NO.4817
ROSE ALYOUSSEF
روز اليوسف
95 سنة حرية

تنفرد بنشر الحياة الخاصة لقادة أكتوبر «الرعيل الأول» :

بين العسكرية والإنسانية.. هكذا كانوا عظاما

أسئلة من داخل «المقرر» الانتخابى

هل تتحمل مصر الثلث المُعطل فى البرلمان ؟

المال السياسى ونميمة القوائم.. ما هى رسائل القائمة الوطنية ؟

تنسيقية شباب الأحزاب .. «تنظيم طليعى» أم تغيير جلد للنخبة ؟

نحاور
وزير الشباب والرياضة
د.أشرف صبحى

نبحث عودة الجماهير
رغم كورونا

نناقش
الباحث الأمريكى
مايكل مورجان

أمريكا بين خيارين..
الفوضى
أو أزمة اقتصادية!

نواجه
شريف العريان بعد
عزل رئيس الزمالك

نصف أعضاء
الأوليمبية زملكاوية
وليس من حق
أحد إلغاء القرار

نستضيف
الموسيقار عمرو مصطفى

عمرو دياب استغلنى
20 سنة !
وخسرنى للأبد

ونحقق الناضورجى.. من تجارة المخدرات إلى مراكز الدروس الخصوصية
career shift بـ 5000 جنيه

السنة 95 السبت 10 أكتوبر 2020 م 23 صفر 1442 هـ - 10 Oct 2020 الثمن 5 جنيهات

95
سنة حرية

NO.4817
ROSE ALYOUSSEF

روزاليوسف

NAGUIB
MAHFOUZ

Nobel Prize
in Literature
1988

بريشة الفنان :
عمرو سليم

أسستها فاطمة اليوسف
عام
1925

رئيس مجلس الإدارة
أيمن فتحى توفيق

رئيس التحرير
أحمد الطاهرى

المستشار الفنى
د.سامح حسان

المدير الفنى
محمد عبدالمجيد

magazine.rosaelyoussef.com
Email: rosalyoussef1925@gmail.com
Email: magazine@rosaelyoussef.com

الإعلانات advert@rosaelyoussef.com
التسويق marketing@rosaelyoussf.com
التوزيع والاشتراكات distribution@rosaelyoussef.com

الإدارة والتحرير والمطابع - 89 أ ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27920540 / 27920539 / 27920538 / 27920537
فاكسيملى: روزاليوسف 27925540 / 27927425 / 27956413
مكتب الإسكندرية: شارع كنيسة دبانة ت: 4865771 / 4847527/ 4878933
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين ت: 064/3923879
التوزيع فى الجمهورية العربية السورية: المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات
دمشق هاتف: 2127797 فاكس: 2122532 ص.ب 12035
قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها
■ قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى:
1 - الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان 193 دولاراً أمريكيا
2 - دول أوروبا وأمريكا بالبريد الجوى 337 دولاراً أمريكيا
3 - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا أمريكيا
إدارة التوزيع والاشتراكات
٢٣ ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: ٢٧٩٢٣٥١٤

ROSAELYOUSSEF

اقرأ أيضا: خواطر فنية للكاتب الكبير مفيد فوزى صـ54

اليوم الثامن
14-16

حملات مكثفة لـ«مكافحة المخدرات» على الأندية ومراكز الشباب

أهداه الرئيس إلى الشعب تقديرًا لدعمه الإصلاح الاقتصادى
الجامعة العربية تمنح السيسى درع العمل التنموى لعام 2020

حملات المقاطعة تطارد «إردوغان»

سعر بيع النسخة:
سوريا ١٥٠ ليرة - لبنان ٤٥٠٠ ليرة - الأردن ٢ دينار - الكويت ٠،٨٠٠ دينار - المملكة العربية السعودية ١٠ ريالات - تونس ٢،٣٠ دينار - السودان ٦٠، دولار - المغرب ١٥ درهم - البحرين ٠،٦٠٠ دينار - قطر ٥،٥٠ ريالات - الإمارات العربية المتحدة ١٠ دراهم - سلطنة عمان ٠،٥٠ ريال - فلسطين ١،٥٠ دولار - اليمن ٣٧٥ ريال - المملكة المتحدة «لندن» ٢جك - إيطاليا ٥،١٥ يورو - سويسرا ١٠ فرنكات - ألمانيا الاتحادية ٧،٥ يورو - اليونان ٣،٥٠ يورو - تركيا ٤،٢٠٠ ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية ٦،٥٠ دولار - استراليا ٦ دولارات - كندا ٥،٥٠ دولار كندى - فرنسا ٥ يورو - النمسا ٦ يورو - الدنمارك ٦٦،٥ كرونة - هولندا ٦،٢٠ يورو - العراق ٣٧٣،٥ دينار عراقى - ليبيا ١،٥٠ دولار - الجزائر ٢٣٢ A.D

المحتويات contents

صندوق Google الأسود

48

17

الرئيس الفرنسى يرفض نفوذ قطر وتركيا فى فرنسا ويعلن الحرب على الإسلام السياسى:

حرب ماكرون

أوروبا تفضح تمويلات قطر وتركيا لـ«الإخوان»

20

6 سنوات من تمكين المرأة بدعم القيادة السياسية.. نجاحهن عظيم!

22

من هو نائب الرئيس الأمريكى القادم؟

46

نتذكّر «محفوظ نوبل»: كتب عن البشر ولم يكتب مانيفستو

52

أحمد الطاهرى

كلام فى السياسة

إعادة البناء من النقطة «صفر»

أسئلة من داخل «المقرر» الانتخابى

- هل تتحمل مصر الثلث المعطل فى البرلمان؟
- المال السياسى ونميمة القوائم.. ورسائل القائمة الوطنية
- تنسيقية شباب الأحزاب.. تنظيم طليعى أمْ تغيير جلد للنخبة؟!

مع بدايات عام 2000م ظهرت جدليّة سياسيّة وهى من يأتى بمَن؟ هل الدولة القوية هى التى تأتى بالديمقراطية أمْ تصنع الديمقراطية دولة قوية؟.. وتم تصدير المعنَى إلى الشرق الأوسط وتحديدًا إلى الدول العربية وتوظيفه لخدمة هدف محدد، وهو إسقاط الدولة الوطنية وإعادة تشكيل منطقة مشوشة الهويّة مبعثرة المصير بائسة الحال، وحينها ظهرت مصطلحات سياسيّة غربيّة مرجعها نظريات سياسيّة دخلت حيز التنفيذ بدأت بـ«صدام الحضارات» ثم «الفوضَى الخلّاقة» وصولًا إلى «الشرق الأوسط الجديد».

تنسيقية شباب الأحزاب منتج سياسى جدير بالانتباه.. أعلن تأسيسها عقب دعوة الرئيس لتنمية الحياة السياسية

وفى هذه الفترة تعامَل الذهنُ العربى الجمعى بخفة مع الأطروحات التى تلقى إليه، وتبع ذلك عدم اكتراث بتحوُّل هذه الأفكار إلى أجندة سياسيّة غربيّة جادة تجاه الدول العربية.. إلى أن طال حطامُ الفوضى الجميعَ، فلا ديمقراطية حُققت ولا دول بقت.. باستثناء مصر التى حمَاها جيشها.. والتى قدّمت الدرسَ بأن الدولة القوية أولًا، وأن الدولة القوية وحدَها هى القادرة على المُضىّ نحو «التحوُّل» الديمقراطى وإعادة البناء السياسى ولو من نقطة الصفر.

وعلينا دائمًا أن نستحضر ما جرَى على أرض مصر لنفهم جيدًا أبعاد المَشهد الراهن.. بمعنى أين كنا؟ وأين أصبحنا؟ وإلى أين نتجه؟ وظنّى أن الإجابة على هذه الأسئلة تطيح بالوسواس السياسى، الذى تحوَّل لدى البعض إلى وسواس قهرى بعدما ترك عقله إلى السوشيال ميديا، التى تقذف فى ذهنه ما تريد.. لا سيما ونحن نستعد للمَرحلة الأولى من انتخابات مجلس النواب ومعها يظهر الحديث عن المال السياسى وطبيعة دور رجال الأعمال، وهى منطقة تشكل فوبيا لدى البعض، ويعمد إلى تغذيتها تيارٌ سياسى بعينه محمّلًا بعُقد قديمة تجاوزَها الزمنُ.. وكذلك نميمة القوائم الانتخابية، فضلًا عن كيان تنسيقية شباب الأحزاب الذى يعلن عن نفسه بقوة خلال هذه الانتخابات، وهل نحن أمام إعادة إنتاج تنظيم طليعى جديد؟ وخلط المصطلحات بين مفهوم حزب الأغلبية والحزب الحاكم.. والسؤال الأهم ويستحق الكثير من التفكير قبل الإجابة عليه، وهو: هل تتحمل مصرُ وجودَ ثلث مُعطل فى البرلمان؟.. وجميعها أسئلة من داخل المقرَّر الانتخابى إذا جازَ التعبيرُ.

وهى تستدعى فى الإجابة عليها من وجهة نظرى الكثيرَ من الاجتهاد من أجل إدراك الصورة شاملة.. بفهم عميق.. بدلًا من دوّامات التشكيك التى لا تؤدى إلى شىء إلا إرباك الرأى العام فى دولة لا تمتلك رفاهية الفشل.. وتعمل وفق تخطيط معلن هدفه التحديث الشامل فى كل بقعة على أرض هذا البلد، وفى الوقت نفسه يواجه أمنها القومى تحديات مهولة على جميع الاتجاهات.

واقعيًا وإذا عُدنا إلى المَشهد السياسى داخل مصر مع بداية الألفية.. لم تكن القاهرة بمَعزل عمّا يُدَبَّر لإقليمها.. إذْ بدأ تغييرُ الجلد السياسى للنُّخَب المصرية.. انتهت النُّخَب القديمة التى كانت تجيد التفرقة بين المعارضة الوطنية والعمالة الأجنبية وتعرف حق المَعرفة متى تكون لحظة الاصطفاف الوطنى ولحظة الخلاف السياسى.

وتم استبدالها بـأدوات بشريّة ارتدت ثيابَ النُّخَب.. مجموعات اقتحمت العمل العام من باب العمل الحقوقى وليس العمل السياسى الحزبى.. وإذْ بأهل الأحزاب ينتقلون إلى العمل الحقوقى!.. لماذا ؟؛ لأنه أصبح مُربحًا أكثر.. الأمْرُ ليس سرًا فى مذكراته المنشورة بعنوان «شهادتى» تحدّث وزيرُ الخارجية الأسبق والأمين العام الحالى لجامعة الدول العربية السيد «أحمد أبوالغيط» عن قيام إدارة بوش الابن باقتطاع مَبلغ من المعونة الأمريكية وتخصيصه للمجتمع المدنى فى مصر، ولم يتم الاكتفاء بذلك، بل حضرت منظمات لها سوابق فى الخراب لتعمل هنا على الأرض المصرية، مثل منظمات فريدوم هاوس والمعهد الجمهورى والمعهد الديمقراطى وهيومان رايتس واتش.. وخلقت من أجلهم وسائل إعلامية جعلت من أخبار المجتمع المدنى المزيف خبرَ صفحة أولى، بل إن أحد الإصدارات الصحفية قام ببناء شخصيته على هذا المنهج منذ عام 2004م ومع اختفاء نخبته العميلة يعانى من الارتباك وبلا هوية صحفية واضحة إلى يومنا هذا!.

وجاء الحصادُ فى يناير 2011م، وكان الهدفُ إسقاط الدولة المصرية، وهو الهدف الذى تدرّبوا عليه سنوات وخرجت بعض الكيانات الغربية لتتباهَى بأنها قامت بتدريب النشطاء فى مصر وفى دول أوروبا الشرقية على «التغيير»، وهو المصطلح المُنمّق للعمالة فى أبلغ صورها، وبعضهم خرج ليُعلن بفخر أنه دمّر وحرَق وخرَّب.. هذا ليس حديثا افتراضيًا، ولكنه

حطام الفوضى طال الجميع فلا ديموقراطية حُققت ولا دول بقت.. باستثناء مصر التى حماها جيشها

واقعٌ أبشع من كابوس مَرّ علينا وعشناه جميعًا.. والكل يتذكر مَشاهد يوم 28 يناير 2011م، وفى هذا اليوم الأسود كان أكثر المتفائلين يقول إن مصر لن تعود إلى ما كانت عليه من استقرار قبل عشرين عامًا.

ومع يناير 2011م كان التخلص من أكبر كيان سياسى فى مصر وهو «الحزب الوطنى» وريث «الاتحاد الاشتراكى» الكيان السياسى الوحيد بعد ثورة يوليو 1952م.

ومع التخلص من الحزب الوطنى الكيان والأمانات المنتشرة فى كل رُبوع الجمهورية تم قطع أداة الاتصال الجماهيرى للدولة فى عام 2011م، وهو هدف عمدت إليه جماعة الإخوان الإرهابية لتكون بلا منافس على الأرض وتركت للنُخب المُراهقة الفوضى الحزبية، وليكن هناك حزب لكل مواطن، وقسَّمت التركة فى الشارع على تيارات الإسلام السياسى لضمان دخول مصر فى عتمة تمتد لعقود.

وجاءت ثورة يونيو العظيمة وتحرّرنا من الإخوان وانتصر لإرادتنا البطل «عبدالفتاح السيسى»، ثم استجاب للنداء وتحمَّل المسئولية رئيسًا منتخَبًا لمصر بشعبية استثنائية، وقرَّر الرئيسُ منذ اللحظة الأولى تحديثَ مصر والمُضى قدُمًا نحو تحقيق حلم مصر العظمى التى تستوعب عصرَها وقادرة على مواجهته مَهما كانت التضحيات أو الأعباء.. وبدا واضحًا منذ اللحظة الأولى أن الرئيسَ يريد أن يكون الشعبُ المصرى كله كتلة واحدة فى معركة (البناء والبقاء)، وحفظ النسيج الوطنى للأمّة المصرية دون تفرقة على أساس دينى أو عرقى، مع إعلاء قيمة المرأة فى الحضور المصرى، والانتباه إلى ذوى الاحتياجات الخاصة، وإعادة صياغة علاقة الدولة مع الشباب وأن يتم تأهيلهم ودفعهم إلى دولاب عمل الدولة فى مواقع قيادية؛ لأن مصرَ أولى بشبابها.

هذه المعطيات كلها بإرثها التاريخى وواقعها وطموحها المستقبلى يمكن القول إنها حاضرة فى عملية إعادة البناء السياسى والحزبى والنخبوى فى مصر.. وأكرِّر هنا مصطلح «البناء من نقطة الصفر»؛ لأنها حقيقة علينا إدراكها.. بمعنى أنه يجب أن تكون هناك أداة اتصال حزبية بالجماهير تقوم بعملٍ مجتمعى يحتاجه الشارع الذى لا يمكن تركه لفراغ يكون مدخلًا مجددًا للإخوان ومَن على شاكلتهم.

وفى خضمّ هذه العملية يجب أن يكون هناك حزبٌ قادرٌ على تشكيل الأغلبية البرلمانية أو صُنعها من خلال ائتلاف حتى ولو لم يكن حزبًا حاكمًا؛ لأنه إذا لم يحدث ذلك فهذا يعنى ترك مصير مصر وهى بلد فى مرحلة إعادة بناء حزبى فى يد ثلث البرلمان المعطل.. وهو ما يعنى أيضا تعريض مصر لواقع سياسى مَرير وتغييرات حكومية متعاقبة، وقد يصل الأمرُ لفراغ حكومى.. وهى أمورٌ يتجنب البعض الحديثَ عنها لنواجه واقعنا السياسى والحزبى بوضوح.. والواقع يقول إن مصرَ لا تتحمل الثلث المُعطل فى البرلمان.. ونموذج لبنان هو الأكثر حضورًا فى هذه الجزئية، رُغمَ اختلاف التركيبة المجتمعية بين مصر ولبنان.. وأنه لولا وجود أغلبية برلمانية مؤيدة للمشروع الوطنى المصرى فى البرلمان المنقضى لكان هناك ثمنا باهظا فى انتظارنا.

الأمرُ الثانى.. وهو ما يتعلق بالمال السياسى، وهو المصطلح المستخدَم عند دخول رجال أعمال إلى العمل السياسى الحزبى والبرلمانى، وهذه النقطة تحتاج إلى قدر من التفصيل؛ لأن البناءَ فيها أيضا من نقطة الصفر، وهو بناءٌ يحتاج إلى التعامُل مع رواسب ماضٍ بعيد وأمس

جاءت ثورة يونيو وتحررنا من الإخوان وانتصر لإرادتنا البطل عبد الفتاح السيسى ثم استجاب للنداء وتحمل المسئولية رئيسا منتخباً لمصر بشعبية استثنائية

قريب، وكذلك يتعامَل بواقعية ويؤسّس لمستقبل صحّى يصل فى نهاية المطاف إلى مفهوم الرأسمالية الوطنية التى تُعد سَندًا لأى تنمية حقيقية؛ خصوصًا بَعد نجاح مرحلة الإصلاح الاقتصادى ودخولنا فى مرحلة الإصلاح الهيكلى.

نظرة المجتمع الخاطئة لدور الرأسمالية الوطنية يتمثل إرثها القديم فى مرحلة الستينيات وعمليات التأميم، وهى نظرة يغذيها تيار سياسى بعينه، أمّا الأمس القريب فيتمثل فى الحال السياسى المصرى فى الفترة بين 2005م حتى 2011م عندما شكّل رجال الأعمال حلقة ضغط واضحة على صناعة القرار.

وظنى أن الزمنَ قد تبدّل كثيرًا عن مفاهيم الإرث القديم، أمّا الأمس القريب فمن الصعب، إن لم يكن من المستحيل، تكراره فى المرحلة السياسيّة الراهنة، وهذا ما يتعلق بفوبيا رجال الأعمال والعمل السياسى.

أمّا الواقع فيتلخص فى الإجابة على سؤال واضح.. إذا لم يدخل رجال الأعمال مَن سيقوم بالتبرُّع للأحزاب وفْق المعايير القانونية؟ هل المطلوبُ أن تقوم الدولة بتمويل الأحزاب بخلاف أنه أمْرٌ غير قانونى فهو أيضًا غير مقبول أن تموّل الأحزاب من أموال دافعى الضرائب.. ولا توجد دولة فى العالم تفعل ذلك.. ولا يوجد عقل أو منطق يستوعب ذلك.. ولهذا العمل الحزبى والبرلمانى دائمًا ما يكون قريبًا من دوائر المال والأعمال.

ثم نأتى إلى حديث القوائم الانتخابية، أو بمعنى أدق نميمة القوائم إذا جازَ التعبيرُ.. معروفٌ أن انتخابات النواب ستجرَى تحت نظام انتخابى مختلط يجمع ما بين نظام الفردى والقائمة.. وتتنافس ثمانى قوائم على أصوات الناخبين.. ولعل القائمة الوطنية هى أكثر القوائم التى طالها الجدل لاسيما على مواقع التواصُل الاجتماعى مع أن التدقيق فى تكوين هذه القائمة يحمل رسائل مهمة، إذْ تتكون من أحزاب «مستقبل وطن، الوفد، حماة الوطن، مصر الحديثة، المصرى الديمقراطى، الشعب الجمهورى، بالإضافة إلى أحزاب «التجمع، إرادة جيل، حزب الحُرّيّة المصرى، العدل، المؤتمر، الإصلاح والتنمية»، وتنسيقية شباب الأحزاب.

داخل هذه القائمة أحزابٌ معارضة بشكل صريح، مثال ذلك حزب العدل، ولكن وجوده فى القائمة ضَمَن له البقاءَ على قيد الحياة.

أمّا تنسيقية شباب الأحزاب فهى منتج سياسى جدير بالانتباه يضم بين جنباته تيارات وأفكارًا مختلفة واحتفظت بالتنوع واستفادت من ثرائه وتشبيه التنسيقية بالتنظيم الطليعى يُعَد تشبيهًا فى غير موضعه، وقياسًا يفتقد أدوات المقارنة إلا فى عنصر «الشباب»، لكن فيما يخص الأفكار والتوجهات فهناك بَوْنٌ شاسعٌ بينهما.

تنسيقية شباب الأحزاب أعلن تأسيسها فى أبريل 2018م، عَقب دعوة الرئيس «عبدالفتاح السيسى» لتنمية الحياة السياسيّة، ودشنت التنسيقية لتكون مَنصة حوارية بين الشباب من مختلف التيارات السياسيّة المنصهرة فى 26 حزبًا سياسيًا.

ويُعَرّفون أنفسَهم بأنهم جيل جديد من الشباب السياسى يُعَد جزءًا من نسيج المجتمع المصرى يدرك مسئولياته تجاه وطنه ويرغب فى المُضى قدُمًا وترتيب الصفوف وعيًا بقضايا الوطن.

وقد يفاجَأ البعض أن التنسيقية قد تشكل فى جزء منها صوتًا معارضًا فى البرلمان المقبل.. ولكن معارضة مصرية وطنية ليست ممولة ولا تتبع سفارات بعينها.

والصورة برمّتها تعكسُ أهمية ومحورية انتخابات مجلس النواب المقبلة وإدراك الهدف العام على كونها جزءًا من عملية إعادة البناء الشامل الذى تقوم به مصرُ. ■

د . فاطمة سيد أحمد تكتب:

1

ننفرد بنشر الحياة الخاصة لقادة أكتوبر (الرعيل الأول)

بين العسكرية والإنسانية.. هكذا كانوا عظامًا

اقتربنا من نصف قرن على النصر المبين لحرب أكتوبر 73، ولكن خزانة أسرار الحرب والقادة عامرة بالجديد والمثير، وأظل محظوظة كمراسلة عسكرية لمقابلة كل القادة دون استثناء إلا ما ندر، وهم الذين رحلوا بعد الحرب بأعوام قليلة للغاية مثل المشير «أحمد إسماعيل» وزير الحربية والقائد العام أثناء الحرب، والفريق «فؤاد ذكرى» قائد القوات البحرية وقتها أيضًا.. ولقد مكثتُ سنوات كثُر أحمل فى يدى أسماءَ القادة الذين حضروا أهم اجتماع مع الرئيس البطل «أنور السادات» ليوقّعوا بحروف من ذهب على وثيقة خوض الحرب واعتماد الخطة (بدر) فى شكلها النهائى، التى نفّذت بدقة واحترافية عالية فى 6 أكتوبر/ العاشر من رمضان، لكن هذا الاجتماع التاريخى كان يوم 5 رمضان/ الأول من أكتوبر، يعنى قبل الحرب بـ 120 ساعة؛ ليمنح لنا (مجلس الحرب) الذى عُقد فى كوبرى القبة النصرَ واستردادَ الأرض المصرية والكرامة العربية.

وأنا فى رحلتى التى استمرت أكثر من عَشَر سنوات من 1990م حتى 2002م كان تقريبًا الأغلبية من هؤلاء القادة قد رحلوا، ولكنْ ظلت معى كلماتهم وذكرياتهم التى أغلبها لم أكتبها؛ لأننى أوَدُّ جَمعها فى كتاب، ولكنْ يشاءُ القَدَرُ أن أفتح خزائن الأسرار حوزتى وأقدّمها لمَجلتى «روزاليوسف» هدية لرئيس التحرير الابن الغالى «أحمد الطاهرى».

وسوف أبدأ بآخر قائد تقابلتُ معه بَعد رحلة شاقة للبحث عنه؛ لأنه لم يتبَقَّ من أسماء قادة الاجتماع سواه، وبَعد مشوار طويل ساقنى القدَرُ إليه فى عام 2000م، واستمرت اللقاءات معه حتى عام 2002م؛ حيث وافته المنية بعد هذا التاريخ، وبعد أن منحنى أوراقًا بخط يده بها بعض من مذكراته الذى كان يأمل أن يجمعها فى كتاب، لكن الصحة خانته ولم يقدر على استكمالها وقال لى إنها من نصيبك، قمت بنشر أجزاء من حياته العسكرية، لكنْ ظل الجانب الآخر من حياته يطاردنى لأهميته وإنسانيته والأهم تلقائيته وصراحته، بالطبع لم يأمن لى هذا القائد العظيم إلّا بعد رحلة اختبارات وضعها لنفسه لاختبارى فى عدة مواقف، بَعدها اتصلتْ بى السيدة «فاطمة»، وهى ابنة عمّه، التى كانت تباشر

إبراهيم كامل برتبته فى حرب اليمن

■ اللواء إبراهيم كامل قائد منطقة البحر الأحمر فى حرب أكتوبر: بحثت عن أسرتى البديلة فى دار المسنين

السؤال عنه هى وأسرتها وأخبرتنى بأن أذهب إلى القائد العظيم لأنه سوف يتحدث معى، وبالفعل ذهبت، ولكن أتعلمون إلى أين؟ ومَن هو هذا القائد العظيم؟.

اللواء «إبراهيم كامل» قائد منطقة البحر الأحمر فى حرب أكتوبر..

وجدته فى أحد أجنحة «مجمع الجلاء»، الذى خصص للمُسنّين من ضباط القوات المسلحة يرتدى روبه فوق البيجاما.. وجهه مريح، لكنه صارم، وقابلنى بنظرة حادة متسائلًا بدورى علىَّ ليه؟ فقلت له: لأن حضرتك القائد العسكرى الوحيد من قادة حرب أكتوبر الذى لم أتحدث معه.

هذا القائد الذى لم يعرفه الكثيرون رُغم أنه بعد الحرب وتأدية واجبه فى ميدان المعركة بمنطقة شائكة الأحداث، تقلد أيضًا منصب محافظ مَرسَى مطروح لمدة أربع سنوات من 76: 1980م، وبعد أن أنهَى ما يمكن أن يعطيه لبلده، كان عليها رَدّ الجميل لهذا القائد الذى لم تكن له زوجة أو أولاد يقومون برعايته، لكنْ سوف أترك العَنان لمذكراته لكى تتحدث عنه؛ حيث كتب عنوانًا بإحدى أوراقه (الموقف الاجتماعى)، وقال: قام المشير عبدالحليم أبوغزالة نائب رئيس الوزراء ووزير الدفاع والإنتاج الحربى القائد العام للقوات المسلحة بوضع حجر الأساس لتأسيس دار الرعاية الاجتماعية لضباط القوات المسلحة- دار مُسنين بفندق الجلاء حاليًا- وذلك فى عام 1982م، ونظرًا لظروفى العائلية والاجتماعية الخاصة؛ فإنه ليس لى زوجة ولا أولاد، وأخى الوحيد القبطان «محمد كامل» نائب رئيس هيئة القنال سابقًا هاجر إلى بلجيكا مع زوجته، وأصبح العائل الوحيد لى هو ماضى خدمتى الطويلة بالقوات المسلحة وهى ستة وثلاثون عامًا ونصف العام خدمة صافية أعطيت خلالها الكثير من المناصب القيادية التى على مستوى المسئولية فى ظروف مهمة من تاريخ مصر العزيزة، ثم نالنى شرف الخدمة فى المجال السياسى لمدة أربع سنوات محافظًا لمطروح بعد قيادتى لقوات حرس الحدود بعد حرب أكتوبر، وتحديدًا عام 1974م حتى 1976م.

ويقول فى مذكراته: «كان افتتاح هذه الدار بسمة أمل لى وأمنية كنتُ أتمناها لكى أعيش الماضى فى صورة أخرى، صورة الأخذ والرعاية دون عطاء محاولًا أن أصنع من هذا الوضع حاضرى ومستقبلى باحثًا عن الأسرة البديلة، ولذا كنت أول المتقدمين إلى هذه الدار بطلب رقم واحد/ إسكان 87، وكنت مستوفيًا الشروط طبقًا للائحة، وقامت إدارة النوادى بالتصديق بعد استطلاع رأى إدارة شئون الضباط والجهات الأخرى المعنية، وبدأت الإقامة فى هذه الدار اعتبارًا من شهر يونيو 87م، وبدأ مشوار الأمن والأمان والاستقرار والإحساس بالأسرة بقدر ما سمحت به الإمكانيات المتيسرة».

وهنا سألته سؤالًا فى أحد لقاءاتى معه وبعد أن قرأت مذكراته التى خصّنا بها بخط يده: لماذ لم تتزوج؟

قال: «أنا أصبتُ بالعُقم بسبب البلهارسيا، ولكنْ وأنا فى رتبة العقيد كان لدىّ بعثة لروسيا وكان يجب أن أكون متزوجًا حسب الشروط، وبالفعل تزوجت من سيدة تدعى «هيام» بعد أن عرفت أهلها حقيقة أمرى واستمر زواجنا لمدة 17 عامًا ثم زاد حنينها للإنجاب، وتركنا بعض بكل المودة والاحترام بعد أن أخذنا ثلاث سنوات تفكير فى الطلاق حتى تم، وحصلت على كل ما تستحقه من نفقة ومؤخر وبعض الأشياء مثل النجف والسجاجيد، ولكنها رغبت فى (الديب فريزر) وقالت لي إنها ستردّه لى بعد أن تشترى آخر، وكتبتْ على نفسها وصل أمانة حتى استرداده، رفضتُ الإيصال، ولكنها أصرت وقالت إن واجب زوجها الجديد أن يحضر لها هذا، وقد تزوجت من مستشار وجاء يسألنى عن سبب الانفصال وقلت له حقيقة الأمر وإننى كنت أعيش معها حياة مريحة، وشكرنى وقبّلنى، وبعد عام اتصلت بى وأخبرتنى أنها أنجبت ولدًا أسمته «شريف»، فذهبتُ أبارك لهما ووضعتُ إيصال الأمانة الخاص بالديب فريزر فى ملابس المولود كهدية لهم، وقد أنجبتْ ابنة أخرى أسمتها «شيرين»، وكانت هى وأسرتها يسألون عنّى من وقت لآخر حتى الآن، كان عمرى وقت أن تزوجتها 40 عامًا وهى تصغرنى بـ 12 سنة، يعنى كان عمرها 28 سنة، وكانت الدولة تمنح أقارب الدرجة الأولى للمجندين والضباط على الجبهة فى سنوات الحرب وظائف؛ حيث كانت الدولة هى التى تقوم بتعيين كل الخريجين وحتى تؤمن أسَر المقاتلين ولا تجعلهم ينشغلون بأحوال أسرهم وهم على خط النار، ولذلك عُيّنَتْ «هيام» فى وظيفة بسببى».

وضحك وقال لى: «أنا لا أحب أن أذكر عمرى، ولكنى قلت لك أنا تزوجت متى من عمرى الذى لا أحسبه إلا بالتحاقى بالكلية الحربية الذى كان عام 1940م، وكنت قد قضيت عامًا بكلية العلوم جامعة القاهرة، لكن كنت بعد أن أخذت التوجيهية تقدمت للالتحاق بالعسكرية الذى كان وقتها يجب أن يكون لدىّ واسطة ولم أقبَل، وبعد عامين ذهبتُ أنا وأصحاب لى وقدّمنا مرّة أخرى وكانت المفاجأة أننا قُبلنا دون واسطة، وفى عام 48 تطوّعت فى حرب تحرير فلسطين وكنت ضمن وحدة الميكانيكا، وهى القوة الخفيفة التى كان قائدها القائمقام البطل «أحمد عبدالعزيز»، وقد تمكنتْ قواتُنا من إحراز تقدُم لولا مؤتمر جنيف الذى عُقد عام 49 فطلب منّا الانسحاب تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة ونالنى شرف الحصول على نوط (الجدارة الذهبى) عن هذه الفترة، كما أننى تقابلتُ مع «جمال عبدالناصر» والرائد «كمال حسين» الذى كان صديقى».

وأضاف: «لأننى كنتُ طول عمرى أعزب وكنت أسكن بشقة فى 6 شارع الفسطاط، طلب منّى «كمال حسين» وهو من قيادات الصف الأول للضباط الأحرار ومعه «بغدادى والسادات وصلاح سالم وعماد رشدى»، فكانوا يطلبون منّى أن أترك لهم الشقة

للاجتماع وأعود عندما ينتهون، وعرضوا علىّ المشاركة يوم ثورة يوليو بأن أذهب إلى أحد المطارات لتأمينها وأمنع بعض الشخصيات من الدخول للسفر للخارج هروبًا، ولكنى رفضت، فقالوا لى: طيب (الزم مكانك فى البيت ولا تتحرك)، كنت مؤمنًا بما يعملون، ولكنى شخصية عسكرية غير ثورية مثل شخصية الرئيس «محمد نجيب»، ولذا أعيب عليه الدخول فى المعترك السياسى تحت عباءة الثورة، وهى شخصية بعيدة كل البُعد عن مقومات الشخصية الثورية التى يمنحها الله لبعض الشخصيات، ولذا كانت قراراته متخبطة وأراد أن يتعامل مع الثورة بردّه وتحالف مع بعض القوى السياسية الرجعية وعلى رأسها الإخوان، فاتخذت قيادات الثورة موقفًا منه وجمّدوه وعزلوه عن أى منصب سياسى».

■ عرضوا علىّ المشاركة يوم ثورة يوليو بأن أذهب إلى أحد المطارات لتأمينها وأمنع بعض الشخصيات من الدخول للسفر للخارج

ونواصل مذكرات اللواء «إبراهيم» من واقع كالدينار بخط يده فيقول: «لقد اشتركت فى حرب اليمن لمدة ثلاث سنوات وكنت قائد الكتيبة 11، وذلك عام 62: 65، وكانت مجموعته التأمينية تحمل اسمى (مجموعة إبراهيم كامل) ورقم كودى 555 مهمة تطهير وتأمين محور الجوف – الخنجر)، وأتحدى أى ضابط شاف اللى شفته من الصنعاء للجوف وتأمين الحديدة».

وتحت عنوان (أرض الوطن) كتب يقول: «بعد عودة القوات المسلحة من اليمن عُينت قائدًا للواء 113 مشاة بالشلوفة ضمن التجمع التعبوى للمنطقة العسكرية الشرقية فى عام 66 للتدريب، وقد تحرّكنا فى 16 مايو إلى وسط سيناء، وفى عام 1967م كنتُ قائد اللواء فى الكونتلا وكانت الضربة الجوية المفاجئة جعلت الفرقة السادسة مشاة تنسحب فقال لى الفريق «عبدالقادر حسن»: خليك هنا لغاية ما أرجع.. وانسحبوا جميعًا حتى يوم 9 يونيو، وبعدين بافتح الراديو لقيت الرئيس «عبدالناصر» بيقول حقيقة الموقف وأبعاده، وبعد تقديرى للموقف سريعًا،

■ كان السِلام مستحيلا بين مصر وإسرائيل وبعد نصر أكتوبر 73 أصبح حقيقة واقعة وممكنا وأصبح سلام الأقوياء

بلغت قادة الوحدات الفرعية وكان معايا العميد «وفيق أحمد على» من المظلات، فجمعنا القوة وكنت وقتها أنا عميد ومشينا وماحدش قال لنا رايحين فين، ولكننا عملنا استطلاع لغاية (متلا) وكان الجيش واقفًا فذهبت أفتح الممر، وكان ذلك 12 يونيو من 7 ص واحنا على الأرض وانسحبت لغاية (دهشور)، وكان اللواء بتاعى بالكامل ومنهم 140 كيلو مشيًا على الأقدام، وكانت المسافة كلها 340 كيلو، فتم نقلنا بالعربات لمسافة 200 كيلو، وقد أطلق الإسرائيليون علينا (اللواء الأحمر) بعد ذلك دفعونا لخط القناة، ورُغم ظروف حرب 67؛ فإننى أرى أن اللواء الذى كنت مسئولا عنه قام بواجبه في إحباط هجمات العدو وبخسائر طفيفة فى الأفراد والمعدات.

■ انتصرت بنا الأمّة العربية.. وستسالم بنا ومعنا طوال الوقت

تحت هذا العنوان كتب القائد العظيم (إبراهيم كامل) فى مذكراته: «يسعدنى أن خلال مدة خدمتى بالقوات المسلحة أعايش، بل أشارك فترة التجميع والإعداد والاستعداد والتجهيز لمعركة نصر أكتوبر، ولقد كان السلام مستحيلًا بين مصر وإسرائيل وبعد نصر أكتوبر 73 أصبح حقيقة واقعة وممكنا وأصبح سلام الأقوياء».

ويذكر أنه كان قائد الفرقة 19 مشاة فى عام 69 حتى عام 71، وهى سنوات معركة التحرير، وكان هدفنا رفع كفاءة الاستعداد القتالى والتركيز على التدريب؛ خصوصًا فتح الثغرات تحت النيران ودفع القوة للمعارك التصادمية، ولذلك أحجمنا وحاربنا وعبرنا، وبعد ذلك عُينت رئيسًا لأركان المنطقة العسكرية المركزية خلال عام 71 حتى نهايته، وكنت مكلفا بتأمين المناطق الحيوية مثل الكبارى والمبانى، ثم بعد ذلك عينت قائدًا لمنطقة البحر الأحمر العسكرية من عام 72 : 74، وكانت المهمة لهذه المنطقة فى حرب أكتوبر هى تجميع قوات مناطق البحر الأحمر من السويس شمالًا إلى حلايب جنوبًا ومهمتها التعاون مع القوات الجوية والدفاع الجوى والبحرية لتأمين منطقة البحر الأحمر، ولقد قمتُ بتشكيل مجموعة عمليات فى البحر الأحمر لتنفيذ أعمال هجومية فى منطقة جنوب سيناء، وذلك أثناء القيام بالعملية الهجومية الاستراتيجية (بدر) بواسطة مركز عمليات البحر الأحمر فى اليمين والجيش الثالث فى الوسط والجيش الثانى فى اليسار، وكان الاحتياطى العام فى المنطقة المركزية، ولقد عبرت مجموعتى ووصلت إلى (عيون موسى) وبعدها صدر أمر وقف إطلاق النار».

وهنا وقف أيضًا مداد قلم البطل العظيم لحرب أكتوبر الذى زحف من البحر الأحمر إلى سيناء وأسْلم أيضًا روحَه فى عام 2004م، بعد أن قدَّم حياته لوطنه وروى لنا ما كان يجيش به صدره.. فسلامًا لروحه الطاهرة البارّة بوطنها، ولتظل ذكراه العَطرة معنا على الدوام. ■

حملات مكثفة لـ«مكافحة المخدرات» على الأندية ومراكز الشباب

◆ محمد الجزار

وجهت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، بقطاع مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة، عدة حملات أمنية مُكبرة، عقب تقنين الإجراءات بالتنسيق مع الجهات المعنية، استهدفت ضبط مروجى ومتعاطى المواد المخدرة، بجميع أنواعها بمحيط النوادى الرياضية والاجتماعية ومراكز الشباب على مستوى الجمهورية، لحماية الشباب ورواد هذه الأندية من مخاطر تعاطى المواد المخدرة.

وأسفرت نتائج جهود تلك الحملات، على مدار ثلاثة أيام، عن ضبط 35 قضية متنوعة بكافة محافظات الجمهورية، حيث بلغ عدد المتهمين فيها (45) متهماً، وبحوزتهم المضبوطات الآتية: كمية من مخدر الحشيش، وزنت 4،697 كيلو جرام، كمية من مخدر الهيروين، وزنت 1،510 كيلو جرام، كمية من مخدر الأستروكس وزنت 500 جرام، عدد 827 قرص مخدر مختلف الأنواع، فضلاً عن تنفيذ 17 حكما قضائيا متنوعا، كما تم ضبط (28،465 ألف جنيه – 44 هاتف محمول – 3 سيارات– و3 دراجات نارية – 4 ميزان – عدد 2 قطعة سلاح أبيض).

فى السياق نفسه، تمكنت الأجهزة الأمنية المتخصصة فى مكافحة المخدرات من ضبط 5 كيلو جرام لمخدر الشادو وسلاح نارى بحوزة 3 أشخاص، حيث أكدت معلومات وتحريات وحدة مباحث مركز شرطة منشأة القناطر، بمديرية أمن الجيزة عن قيام 3 أشخاص، لاثنين منهم معلومات جنائية ومقيمون بدائرة المركز؛ بالإتجار فى المواد المخدرة، وتم ضبطهم وبحوزتهم المخدرات وطبنجة وفرد خرطوش وميزان حساس ومبلغ مالى و 3 هواتف محمول، وبمواجهتهم اعترفوا بنشاطهم الإجرامى، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية. ■

ألف مبروك للعروسين

حفل خطوبة «كريم عمر بلبع» على الآنسة «نوران مخلوف»

بحضور نخبة من المسئولين

بالورود وقلوب الأحبة..

احتفل المحاسب عمر بلبع عضو مجلس إدارة استاد القاهرة الدولى، رئيس الشعبة العامة للسيارات بالاتحاد العام للغرف التجارية وأمين صندوق الغرفة التجارية بالجيزة بخطوبة ابنه «كريم» على ربيبة الصون الآنسة «نوران» فى نادى جولف نيو جيزة

وشارك فرحة العروسين نخبة من المسئولين

د. أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة

د. أحمد زكى بدر وزير التنمية المحلية الأسبق

أ. العامرى فاروق وزير الشباب والرياضة الأسبق

السفير علاء رشدى مندوب مصر لدى جامعة الدول العربية

كما شارك فرحة العروسين نخبة من الأهل وأصدقاء العروسين

ولأحلى خطيبين تتقدم الكاتبة الصحفية ناهد إمام بـ«روز اليوسف» بخالص التهانى للعروسين، مع باقة ورد معطرة بأريج النرجس والياسمين

أهداه الرئيس إلى الشعب تقديرًا لدعمه الإصلاح الاقتصادى
الجامعة العربية تمنح السيسى درع العمل التنموى لعام 2020

إسلام عبد الوهاب

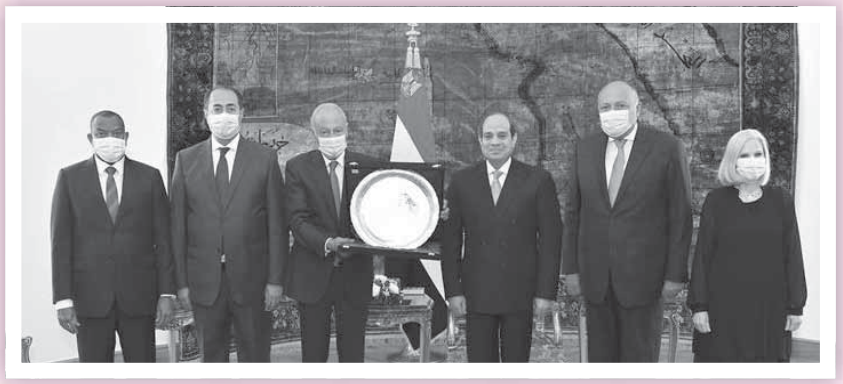

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسى أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، وذلك بحضور سامح شكرى وزير الخارجية، إلى جانب السفير حسام زكى الأمين العام المساعد والمشرف على مجلس الجامعة العربية، والسفيرة هيفاء أبو غزالة الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشئون الاجتماعية بالجامعة، والسفير كمال حسن على الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشئون الاقتصادية بالجامعة.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير بسام راضى، بأن أحمد أبو الغيط قدم للرئيس «درع العمل التنموى العربى لعام 2020» وهى الجائزة التى تمنح سنويًا من جامعة الدول العربية إلى الرموز العربية التى تقود العملية التنموية فى بلادها.

من جانبه، أشاد أبو الغيط بالنهج التنموى الشامل الذى يقوده الرئيس فى مصر، والذى شكل نموذجًا وتجربة فريدة يحتذى بها فى باقى البلدان العربية، وذلك بالاعتماد على إصلاح الأوضاع بشكل جذرى ومستدام، مع إشراك المجتمع فى إطار العملية التنموية، والتركيز على المجالات التى تسهم فى رفع مستوى الحياة المعيشية للمواطنين، خاصة تطوير البنية التحتية، وتشييد المجتمعات العمرانية جديدة، وتطوير قطاعى الطاقة والمياه، والارتقاء بالخدمات الأساسية كالتعليم والصحة.

فيما توجه الرئيس السيسى بالامتنان للجامعة العربية على هذا التقدير الرفيع، مؤكدًا أن هذا الدرع مُهدى لكل المصريين الذين ساهموا بوعيهم ووطنيتهم فى إنجاح جهود الإصلاح الاقتصادى ومسيرة العملية التنموية الشاملة التى تتم بجهود وموارد مصرية خالصة.

كما أكد الرئيس دعم مصر لجهود الجامعة العربية لتعزيز التعاون بين الدول العربية وتضافر جهودها لدعم مسيرة التنمية بالوطن العربى، بما يلبى تطلعات شعوبها ويعزز من روح التضامن المشترك، فضلا عن حشد الجهود العربية للتعامل مع المشكلات والتحديات التى تواجه الأمة العربية فى كافة المجالات، خاصة الشق التنموى، ومواصلة الجهود لتمكين المرأة والشباب وتعزيز دورهم فى المجتمعات العربية ومساهمتهم فى دفع عملية التنمية الشاملة.

وأضاف المتحدث الرسمى أن اللقاء شهد مناقشة سبل تعزيز دور الجامعة العربية خلال الفترة المقبلة لتطوير كافة مناحى العمل العربى المشترك، أخذا فى الاعتبار دقة الظروف التى تمر بها المنطقة، والتى تستدعى المزيد من التضامن والتنسيق العربى فى مواجهة كافة الأخطار المحدقة بالدول العربية. ■

فشل خطة الجماعة الإرهابية لتعطيل محاكمة البشير
القضاء السودانى يُحبط محاولة الإخوان لنشر الفوضى

مرفت الحطيم

القضاء السودانى استطاع أن يفرض بكل قوّة سيطرته على المشهد، برفض هيئة المحكمة التى يرأسها القاضى السودانى عصام الدين إبراهيم، كافة الطعون التى تقدم بها دفاع الجماعة، فى محاكمة الرئيس المعزول و39 من رموز نظامه فى قضية انقلاب 1989.

كما أمرت المحكمة بالاستماع إلى لائحة الاتهام، رغم محاولات الدفاع تعطيل الإجراءات بسلوكيات فوضوية، وضمت طعون الدفاع التى رفضتها المحكمة، اعتراضا على تقديم لائحة الاتهام بواسطة النائب العام تاج السر الحبر، زاعمين أنه خصم وحكم، بجانب مطالبة بإبعاد قاضى من هيئة المحاكمة، بحجة مشاركته فى اعتصام القيادة العامة للجيش وهتف ضد الإخوان، كما طالب الدفاع بحل هيئة المحاكمة بزعم أنها غير شرعية وبإسقاط التهم بالتقادم. لكن القاضى كان حاسمًا بشأن هذه المطالب، ورد بأحقية النائب العام فى تلاوة لائحة الاتهام، وأن المحكمة لا تملك سلطة حل نفسها، لأنها مكونة بقرار من رئيسة القضاء. وأشار إلى أن وجود القاضى فى الاعتصام كان تماشيًا مع الأجواء العامة والذم فى حياديته يستلزم تحقيقًا. وقدم النائب العام تاج السر الحبر، خطبة اتهام نارية، فند من خلال خطايا الجماعة الإرهابية فى حق السودان، لا سيما بشأن تقويض النظام الدستورى والانقلاب على السلطة المنتخبة فى عام 1989.

وأكد الحبر أن بلاغ الانقلاب جاء استنادًا إلى المادة 96 من قانون العقوبات السودانية وفق بيانات وأدلة تؤكد تورط النظام فى تقويض النظام الدستورى وضرب عملية التداول السلمى للسلطة، موضحًا أن تقديمه للدعوى وخطبة الاتهام استنادًا إلى نصوص الوثيقة الدستورية التى تلزم السلطة الانتقالية بتحقيق العدالة الانتقالية ومحاسبة رموز النظام السابق، وشدد على أن الانقلاب انطوت عليه تأثيرات كبيرة على البلاد من تدمير وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، وبعد فشل خطتهم لتعطيل سير المحاكمة، قام محامو الإخوان بالانسحاب من قاعة المحكمة، وقرر القاضى الاستماع إلى مرافعات الدفاع فى جلسة يوم 20 أكتوبر الجارى. ■

السوريون يطرحون المنتجات التركية أرضا

حملات المقاطعة تطارد «إردوغان»

الرياض: صبحى شبانة

لاقت الحملة التى أطلقها رئيسُ مجلس إدارة الغرف التجارية الصناعية فى المملكة العربية السعودية عجلان العجلان، والتى دعا فيها إلى مقاطعة المنتجات التركية، استجابةً شعبيةً واسعةً وتفاعلًا كبيرًا من المواطنين ورجال الأعمال فى المملكة، وفى المقابل أحدثت قلقًا كبيرًا وتوترًا بالغًا لدَى الأوساط التركية الرسمية والتجارية والشعبية عَبَّرَ عنه وزيرُ الخارجية التركى مولود جاويش أوغلو بقوله «إن حملة المقاطعة هذه إن نجحت، ستؤثر بشكل بالغ على الاقتصاد التركى».

تأتى الحملة الشعبية السعودية لمقاطعة المنتجات التركية لتزيد من أوجاع ومعاناة الاقتصاد التركى وتضاعف من خسائره، فى أعقاب التقرير الذى أصدرته وكالة «موديز» فى منتصف سبتمبر الماضى وأعلنت فيه تخفيضها التصنيف الائتمانى لتركيا من «B1» إلى «B2»، وعزا التقريرُ ذلك إلى نقاط ضعف خارجية، وهو ما سوف يسبب أزمة فى ميزان المدفوعات، إلى جانب تآكل الهوامش المالية الاحتياطية، كما أبقت «موديز» على نظرتها السلبية المستقبلية للاقتصاد التركى، مؤكدة حصول تدهور أسرع من المتوقع فى مؤشرات تركيا المالية، مُرجّحة أن تتبلور نقاط الضعف الخارجية لتركيا فى أزمة ميزان المدفوعات، كما تشير الأرقامُ طبقًا لإحصائيات مصرف تركيا المركزى إلى تراجع احتياطات النقد الأجنبى إلى 44.9 مليار دولار، وهو ما يَفرض بالضرورة ضغوطًا كبيرة على قدرة الحكومة التركية فى الحفاظ على ميزان مدفوعاتها، كما أن ميزان المعاملات التجارية من جانبه قد سَجّل اختلالا وعجزًا قدره مليارَى دولار، ما يعنى أن واردات تركيا أكبر من صادراتها، ما يُعَد تأكيدًا للمأزق الاقتصادى الذى تعيشه تركيا بسبب سياسات إردوغان العدائية التى فقدت ليرتها 20 % من قيمتها منذ مطلع العام الجارى 2020م، و40 % خلال العامَيْن الماضيَيْن فقط فى انهيار غير مسبوق للعملة التركية، إضافة إلى انخفاض حاد فى واردات السياحة، بعدما حققت نحو 34 مليار دولار فى العام الماضى 2019م، بسبب تراجُع مؤشر السّياح السعوديين الزائرين خلال الفترة من شهر يناير حتى نوفمبر من عام 2019م، بنسبة بلغت 23.19 %. وبحسب بيانات معهد الإحصاء التركى الرسمى؛ فان السعودية كانت تتصدّر قائمة الاستثمار العقارى فى تركيا عام 2015م، بواقع 1.445.589 م2 من العقارات، متجاوزة بذلك بريطانيا وأمريكا والعديد من دول الخليج مثل الكويت والإمارات، قبل أن يبدأ المستثمرون السعوديون فى الانسحاب فى غضون السنوات الأربع الماضية.

وفى ظل استمرار حالة التخبط والعشوائية السياسية التى ينتهجها إردوغان وتبنّيه واحتضانه للجماعات الإرهابية وعدائه السّافر مع غالبية دول العالم؛ فان الاقتصاد التركى مرشح للانهيار فى غضون السنوات القليلة المقبلة تحت وطأة الحملة الشعبية السعودية المتزايدة والداعية إلى مقاطعة المنتجات التركية؛ خصوصًا إذا علمنا أن الرهانَ التركى على نموّ العلاقات التجارية مع السعودية كان كبيرًا، وهو ما بدا جليًا وواضحًا ووضعته انقرة هدفًا استراتيجيًا لها ضمْن خططها التنموية، إذْ حددت أهدافَها برفع حجم الاستثمارات السعودية إلى 25 مليار دولار وبلوغ حجم التبادل التجارى بينهما ليصل إلى 20 مليار دولار ضمْن رؤية تركيا لعام 2023م الذى يصادف الذكرى المئوية لتأسيس الجمهورية بَعد أن كانت 5.7 مليار دولار عام 2016م، التى كانت تُعَد فيه المملكة أكبرَ شريك تجارى إقليمى، وتضاعفت خلاله إعداد الشركات السعودية التى تربطها علاقات تجارية مع نظيراتها التركية إلى أكثر من 1000 شركة؛ حيث زادت النسبة مقارنة مع العام 2011م التى كان عددها 111 شركة تقريبًا، لكنها تراجعت بشكل كبير جرّاء سياسات إردوغان تجاه المملكة خلال السنوات الأربع الماضية قبل أن تنحدر خلال العامَيْن الماضيَيْن.

التراجُع المتزايدُ الذى يضربُ الاقتصادَ التركى الهَشّ والتخبُّط والبَلطجة السياسية التى يمارسها إردوغان فى البحر الأبيض المتوسط واليونان وليبيا والعراق وسوريا وفى أرمينيا وأخيرًا على الحدود مع بلغاريا، جميعها ألقت بأحمالها على الاقتصاد التركى المثقل بفعل سياسات غير رشيدة وانعزالية. ■

الرئيس الفرنسى يرفض نفوذ قطر وتركيا فى فرنسا ويعلن الحرب على الإسلام السياسى:

حرب ماكرون

شكّل خطابُ الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون يوم الجمعة 2 أكتوبر الجارى، مَحطة فاصلة فى مسارات عدة للجمهورية الفرنسية، لعل أبرزَها هو ما يتعلق بالعلمانية الفرنسية على ضوء أن القيم الجمهورية والمدنية كانت من أهم بُنات أفكار عصور الإصلاح والتنوير والنهضة فى فرنسا على التوالى.

إيهاب عمر

الرئيس الفرنسى الأصغر سنّاً فى تاريخ الجمهوريات الفرنسية الخمس، دعا إلى صحوة جمهورية بوجه الانعزالية الإسلامية، مشيراً إلى أن الراديكاليين الإسلاميين فى فرنسا يسعون إلى تأسيس مجتمع موازٍ وإسلام انفصالى عن المجتمع والدولة الفرنسية، وأن هذا «المجتمع المضاد» لديه أفكار لا تنسجم مع المجتمع الفرنسى فيما يتعلق بالمدارس الإسلامية أو التعليم المنزلى الذى استغل جائحة «كورونا» من أجل تحويل المنازل إلى مفارز للإسلاميين المتطرفين عبر تعليم موازٍ دينى متطرف.

مشيراً إلى أن التعليم المَنزلى أدى إلى «تسرب الأطفال من المدارس»، و«تطوير ممارسات رياضية وثقافية» خاصة بالمسلمين و«التلقين العقائدى وإنكار مبادئنا على غرار المساواة بين الرجال والنساء».

خطاب ماكرون ضد «الانفصاليين الإسلاميين» و«الانعزالية الإسلامية» يأتى فى وقت يُعتبر فيه دين الإسلام هو الدين الثانى فى الجمهورية الفرنسية، وتُعد علمانية الدولة من أخطر القضايا الحساسة لدى الفرنسيين عَقب إقرار قانون عام 1905م الذى رفع يد الدولة عن جميع المؤسّسات الدينية فى مقابل عدم تدخل تلك المؤسّسات فى العمل السياسى والحياة العامة.

ماكرون حاول توصيف المشكلة وفقاً لرؤيته قائلاً: «الإسلام دين يعيش أزمة اليوم فى جميع أنحاء العالم»، و«لا أود أن يكون هناك أىّ التباس أو خلط للأمور»، لكن «لا بُدَّ لنا من الإقرار بوجود نزعة إسلامية راديكالية تقود إلى إنكار الجمهورية»، و«هنالك محاولات لاستخدام الدين فى بناء مجتمع موازٍ فى المدن والضواحى الفرنسية».

لكنه شدّد فى الوقت نفسه على أنه لا ينبغى الخلط بين الإسلام والتطرف الإسلامى، متحدثاً عن رغبته فى ترسيخ «إسلام مستنير» فى بلاده.

واعترف ماكرون أن السُّلطات الفرنسية تتحمل قسْمًا من المسئولية، إذ سمحت بتطوير ما أسماه «ظاهرة تحوُّل الأحياء إلى معازل»، وقال: «قمنا بتجميع السكان حسب أصولهم، لم نبذل جهدًا كافيًا فى سبيل الاختلاط، ولا ما يكفى من إمكان الانتقال الاقتصادى والاجتماعى، لقد بنوا مشروعهم على تراجعنا وتخاذلنا».

إجراءات ماكرون

ولم يكشف ماكرون عن مجمل الإجراءات المزمع اتخاذها، ولكن الرئيس الفرنسى كشف بعضَ البنود فى خطابه، مشيراً إلى إلزام أى جمعية تطلب إعانة عامة بالتوقيع على ميثاق العلمانية، وتعزيز الإشراف على المدارس الخاصة التابعة لطائفة دينية، وفرضِ قيود صارمة على التعليم المنزلى.

مشيراً إلى أن «التعليم فى المنزل سيكون من بداية العام الدراسى 2021م مقتصراً بشكل صارم على المتطلبات الصحية على وجه الخصوص» و«كل أسبوع، يبلغ مديرو المدارس عن حالات أطفال خارج النظام التعليمى بالكامل، كل شهر نغلق مدارس يديرها غالبًا متطرفون دينيون»، متحدثا عن أولياء أمور يرفضون مشاركة أطفالهم فى دروس الموسيقى أو السباحة وتستهدف تلك القوانين 50 ألف طفل يدرسون حاليا من المنازل فى فرنسا.

وأضاف أنه سيتم تضمين القانون «آلية تمنع الانقلاب» لمنع استيلاء متطرفين على المساجد، و«وقف التأثيرات الأجنبية على المؤسّسات الإسلامية فى فرنسا».

ووافقت الحكومة عام 1977م على برنامج سمح لتسع دول بإرسال أئمة ومُعلمين إلى فرنسا؛ لأن الدولة لا تستطيع وفق قانون إقرار علمانية الدولة عام 1905م توفير رجال دين أو القيام بأى نشاط دينى، لذلك

إردوغان.. وتميم رعاة الإرهاب

تركت المهمة لدول أجنبية!.

ويتلقى المعلمون والوعاظ الأجانب رواتب من حكومتهم الأصلية، ويستخدمون لغتهم الأم وليس اللغة الفرنسية، وهو ما أدى إلى وجود مدارس تركية ومغربية وجزائرية داخل فرنسا!.

وشاركت أربع دول هى «الجزائر وتونس والمغرب وتركيا» فى البرنامج الحالى، الذى يستهدف 80 ألف طالب كل عام.

وقال ماكرون: «لن أسمح لأى دولة، مَهما كانت، بأن تغذى الشقاق، لا يمكن أن تجد القانون التركى مطبقاً على تراب فرنسى، هذا لا يمكن أن يحدث». وأضاف: «نحتاج إلى معرفة من أين تأتى الأموال، ومَن الذى يحصل عليها، وماذا يفعل بها؟».

وستدرب «الجمعية الإسلامية للإسلام فى فرنسا (AMIF)» التى أسّسها ماكرون فى يناير عام 2019م واعظين ومعلمين يتحدثون الفرنسية وعارفين بالقانون الفرنسى.

وكان ماكرون فى فبراير 2020م قد أصدر قانونًا ينهى نظم الأئمة المبتعثين فى غضون أربع سنوات، ويوجد من هؤلاء الأئمة 300 ترسلهم تركيا والمغرب والجزائر إلى المساجد الفرنسية، فضلاً عن جامعى الزكاة خلال شهر رمضان.

الإعلام الفرنسى عنوَن خطاب ماكرون باعتباره رؤية الرئيس الفرنسى لـ «الإسلام الفرنسى» (l'islam de France) يدعو إلى «إسلام يتوافق مع المبادئ العلمانية وقيم الجمهورية الفرنسية».

وتتوافق هذه المعالجة الصحفية مع تقرير أصدرته مجلة «ذا أتلانتك» الأمريكية عام 2018م أشارت فيه إلى خطط ماكرون لتدريب الأئمة فى فرنسا، تماشياً مع العلمانية وبالاعتماد على القيم الثقافية، وليس على النصوص الدينية، من أجل إنشاء جيل من الأئمة لإخراج منتج عنوانه «صُنع فى فرنسا».

الأمن الفرنسى يحذر من الإسلاميين

وفى يوليو 2020م حذّر تقريرٌ أصدرته وزارة الداخلية الفرنسية من تنامى نشاط جماعات الإسلام السياسى يتقدمهم تنظيم الإخوان وتليه جماعات سلفية تدّعى أنها غير عنيفة وتحاول التأثير على المجتمع.

وليس الإسلامُ السياسى السُنى ما يقلق باريس؛ حيث حققت السُلطات الفرنسية فى سبتمبر 2020م مع مسئولين سابقين فى جمعية الزهراء الشيعية التى أغلقتها السُلطات فى 2018م وجمّدت أرصدتها بسبب تورطها فى أنشطة إرهابية.

وتأسّست جمعية الزهراء الإسلامية الشيعية عام 2005م بدعم من إيران لنشر الإسلام السياسى الشيعى فى فرنسا تحت ستار الأنشطة الاجتماعية والفعاليات الدينية.

توطين الإسلاميين فى فرنسا

وبعيداً عن المشاحنات النخبوية التى شهدتها فرنسا على ضوء خطاب ماكرون، ما بين اليسار الليبرالى والاشتراكى والتقدمى والشيوعى الرافض لإجراءات ماكرون على ضوء أن الفرنسيين من أصول عربية ومسلمة عادة ما يصوّتون لليسار الفرنسى، أو مفارقة أن الإسلاميين الفرنسيين الرافضين للأفكار المدنية قد اتهموا ماكرون بمخالفة أفكار الدولة المدنية والحرية العبادة والتعبير وصولاً إلى بعض الجماعات الإرهابية التى بُنيت أفكارها على ثقافة الكراهية، ولكنها اتهمت ماكرون بالإسلاموفوبيا فى تناقض صارخ.

الواقع أن فرنسا تعيش أزمة حقيقية بالفعل على ضوء تضخم مجتمعات الإسلاميين المتطرفين أو الراديكاليين وسيطرتهم على الجاليات العربية والمسلمة فى فرنسا، حتى أصبحت فرنسا لا تواجه مجتمعًا موازيًا أو حركة انفصالية إسلامية كما وصفها ماكرون، بل تمردًا إسلاميًا صامتًا سوف ينفجر فى وجه فرنسا فى أى لحظة.

والحاصل أن الغرب حينما فكّر فى تأسيس طائفة إسلامية موالية له فى سنوات الحرب الصليبية الأولى، لم يُطبق تلك الفكرة بشكل عملى ومدروس إلا على يد بريطانيا فى القرن الثامن عشر حينما أسّست «إسلام سياسى» موالياً لبريطانيا وينفذ أجندتها فى الدول والمجتمعات المسلمة، وقد انتشر الإسلام السياسى البريطانى كالنار فى الهشيم فى الإمبراطورية الفارسية والعثمانية والهندية المسلمة وصولا إلى الجزيرة العربية ومصر.

وحاولت دول غربية أخرى استغلال الإسلام السياسى الموالى للغرب فى أجندتها الغربية، ولكن الأكثر نجاحا كانت ألمانيا القيصرية فى القرن التاسع عشر حينما وضعت خطة لاستخدام الإسلام السياسى بالتعاون مع الدولة العثمانية ضد الاحتلال البريطانى والفرنسى للولايات العثمانية الناطقة باللغة العربية فى شمال إفريقيا.

ولكن الغرب قرر استخدام الإسلام السياسى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية داخل القارة الأوروبية هذه المرّة، وذلك من أجل تصعيد قيم العولمة والقرية الصغيرة الواحدة وسيطرة شبكات المصالح والرأسمالية الدولية على المجتمعات فإنه يجب أن تفقد كل دولة خصوصيتها القومية والوطنية والثقافية وأن تتحول الدول إلى مجرد فيدراليات صغيرة تلعب فيها الحكومات دور «عمدة القرية» دون أن يكون لها سيادة حقيقية.

وفى هذا المضمار كان يجب ضرب الروح القومية لدى الأمّة الجرمانية والبروسية فى ألمانيا والفرنكوفونية فى فرنسا، ومن أجل ضرب تلك الثقافات القومية كان يجب حقن وتوطين قوميات وثقافات أخرى فى هذه المجتمعات تحت مسمى التعددية وقبول «الآخر» ودولة متعددة القوميات والشعوب أو الدولة الكوزموبوليتانية.

إحدى العمليات الإرهابية التى ضربت فى فرنسا

■ «ماكرون» أدرك كارثية إيواء الإسلام السياسى وخطورة تحركات قطر وتركيا وإيران

وكما استخدم الغرب مراراً الإسلاميين لضرب اليمين القومى أو اليسار الموالى للسوفييت أو الخارج عن السيطرة، كانت الفكرة فى حقن المجتمع الأوروبى عموماً وألمانيا وفرنسا على وجه التحديد بفيروس الإسلام السياسى هو فرملة صعود الشعور والتيار القومى والخصوصية الوطنية والثقافية لتلك الشعوب، وترهيب أوروبا والغرب بأن رفض هذا التوطين ما هو إلا امتداد للفاشية الإيطالية والنازية الألمانية وإسلاموفوبيا غربية تمجد الرجل الأبيض على حساب الأعراق والديانات الأخرى.

صعود ماكرون

رُغم أن سؤال النفوذ القطرى والإسلاميين كان السؤال المُلح فى الانتخابات الرئاسية الفرنسية 2017م والإجابات القوية التى قدمتها مارين لوبان وحتى فرنسوا فيون مرشح الحزب الديجولى مقابل الأداء الباهت للاشتراكى بونوا أمون؛ فإن ماكرون التزم الصمت فى حملته الانتخابية حيال النفوذ القطرى وتوطين الإسلام السياسى فى فرنسا.

ولقد ظن المراقبون أن ماكرون سوف يكون فتى النيوليبرالية المدلل ومندوب العولمة الجديد فى الإليزيه على ضوء أن اليسار الأوروبى قد أصبح مجرد جناح يسارى للعولمة، بل إن ماكرون لم يكن مجرد قيادى شاب فى وزارة الرئيس الاشتراكى فحسب، بل نفذ أجندة إصلاحات نيوليبرالية اقتصادية حينما كان وزيراً للاقتصاد والصناعة.

ولكن ماكرون ما أن دخل الإليزيه حتى كشف عن وجه آخر يقترب بشدة من اليمين القومى الفرنسى، ورُغم التلاسُن مع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب زعيم اليمين القومى الأمريكى؛ فإن التقارب فى رؤى وسياسات الزعيمين لم يخف على قادة أوروبا الذى كانوا يسعون إلى تأهيل ماكرون للعب دور الزعيم الأوروبى الأقوى على ضوء تنحى ميركل عن المستشارة الألمانية عام 2021م.

وعلى ضوء موقف ماكرون القوى من النفوذ القطرى، ولاحقاً مع النفوذ التركى حينما تم تجميد الدور القطرى وتحركت تركيا فى فرنسا عبر مديرية الأوقاف التركية فى محاولة لصنع طابور خامس تركى فى فرنسا عبر المسلمين والعرب، إضافة إلى مواقف ماكرون القوية حيال المشروع التركى واصطفافه مع مصر فى محور شرق المتوسط وغاز المتوسط ودعمه اليونان وقبرص بوجه البلطجية السياسية التركية وأخيراً تأسيسه تجمع أوروبا الجنوبية أو الدول الأوروبية المطلة على البحر المتوسط من أجل رعاية تحالف إقليمى يحمى الغاز الأوروبى ويفرمل التطاول التركى؛ فإن ماكرون فى واقع الأمر بلور شخصية رئاسية فرنسية همّها الأول فرملة الإسلام السياسى أمام محاولاته اجتياح أوروبا والمجتمع الفرنسى بدعم من بعض القوى الغربية.

أدرك ماكرون كارثية إيواء الإسلام السياسى فى حظائر السياسة الغربية وأن دويلات الإسلام السياسى فى قطر وتركيا وإيران قادرة على التهام فرنسا وبعض الدول الأوروبية الأخرى طالما صمتت الحكومات الغربية على هذا النفوذ.

مستقبل حرب ماكرون

ولقد حاول بعض ساسة فرنسا إخراج «شخصية ماكرون» من إطارها، بالقول إن ماكرون يحاول بخطابه الأخير مغازلة اليمين القومى وسَحب الشعبية من مارين لوبان على ضوء أن كليهما سوف يخوض الانتخابات الرئاسية عام 2022م، إلى جانب سعى ماكرون إلى حسم الانتخابات البلدية خلال الأسابيع المقبلة، إضافة إلى أنه أقال رئيس الوزراء إدوارد فيليب فى 3 يوليو 2020م بعد أن كشفت التقارير أن شعبية فيليب تخطت شعبية ماكرون وأتى الأخير بالباهت جان كاست لرئاسة الوزارة.

ولكن هذه الحُجج يضربها نهج ماكرون منذ يومه الأول حيال تمدد الإسلام السياسى داخل أوروبا أو إقليميًا عبر تنظيم الحَمَدَيْن فى قطر وتنظيم العثمانيين الجُدد فى أنقرة؛ لتصبح الحقيقة أن فرنسا اليوم هى أولى جبهات أوروبا فى حربها للتدخل من الانفصالية الإسلامية وتوطين الإرهاب وتدمير الجاليات العربية والإسلامية وتمدد النفوذ التركى والإيرانى والقطرى.

ويبقى السؤال: هل يرضى الغرب المتحالف مع الإسلاميين عن هذا التوجه، وهل ترضى دوائر العولمة التى ترى فى الإسلام السياسى جناحًا إسلاميًا للعولمة عن إقصاء المشاريع الإسلامية بهذا الشكل الحاسم، أمْ تلجأ دوائر الرأسمالية الدولية إلى إقصاء ماكرون من رئاسة حزبه والدفع بمرشح بديل عن حزب الجمهورية إلى الأمام فى انتخابات الرئاسة الفرنسية 2022م؟..

هذا هو سؤال اللحظة فى فرنسا على وقع حرائق الكاتدرائيات التاريخية المفتعلة والأيدى الخارجية التى تفتعل حراك السترات الصفراء وغيرها من المشاكل الداخلية لفرنسا التى تعانى اليوم من فوضى سياسية هى الأخطر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945م. ■

ملاحقة «المال الحرام» للجمعيات الإرهابية

أوروبا تفضح تمويلات قطر وتركيا لـ«الإخوان»

فاتن الحديدى

قبل بضع سنوات لم تكن أوروبا تدرك أهمية محاربة الجماعات الإرهابية أو الجماعات التى تأخذ من الدين ستارًا لأعمالها ضد المجتمعات والأوطان، لكن على ما يبدو أن هناك صحوة كبيرة تشهدها القارة العجوز هذه الفترة، نحو وقف تمويل نشاطات عدد من الجمعيات الإسلامية والتى ثبت صلتها الوثيقة بالإرهاب وبجماعة الإخوان.

تأتى هذه التحركات بعد أن تبنّى مؤخرًا الجناح الأوروبى لتيار الإخوان الإرهابى العالمى ومقره برلين، استراتيجيات جديدة للحماية والتمويه، بدأت بتحايل الدوحة على تغيير اسم جمعية قطر الخيرية ومقرها لندن إلى «نكتار تراست»، فى محاولة لتبييض سجلها ونفى تمويلاتها المشبوهة للإرهاب ومساندة الإخوان.

تموّل الجمعية باسمها الجديد «نكتار تراست» فى الظاهر أنشطة اجتماعية، فى حين قامت بضخ 4 ملايين يورو سرّا لصالح 5 مشاريع فى فرنسا بقيمة مليون يورو، من أصل 28 مليون يورو جرى توزيعها على عدة جمعيات ومساجد فى أنحاء أوروبا، مثل: (مسجد وجمعية شيفيلد – أمانة الإيمان بإنجلترا) والذى بلغت تكلفته نحو 8 ملايين استرلينى مابين مدرسة وحضانة وقاعات مؤتمرات.

وتنكشف الحقائق تباعًا حول جهود تركيا الحثيثة فى توسيع نفوذ جماعات الإخوان فى أوروبا وجمع الكثير من المساعدات من جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين المحافظين والخطوط الجوية التركية لصالح جمعيات الإخوان.

وبهدف التمويه أيضا قامت تركيا بتغيير اسم «اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا» إلى «مجلس مسلمى أوروبا»، الذى يندرج تحته ما يزيد على الـ50 جمعية فى مؤتمرها الأخير الذى استمر 3 أيام فى الفترة من 23 حتى 26 يناير الماضى فى تركيا، وذلك بعد فضيحة التجسّس التى طالت مديرية الشئون الدينية فى تركيا، والكشف عن معلومات خطيرة حول تورط التنظيم فى أعمال عنف كبيرة خلال السنوات الماضية، تجعلها مصنفة كمنظمة «خاصة شرسة» وليست

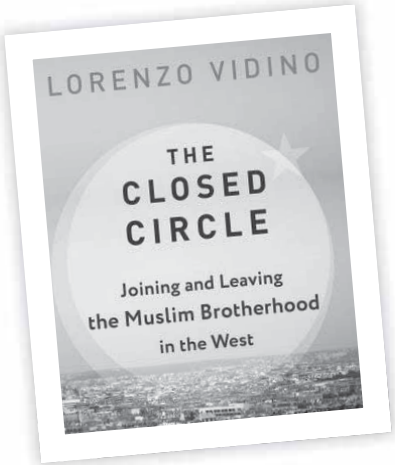

مجرد اتحاد سلمى للمسلمين المعتدلين.

كانت خطة الإخوان الرئيسية منذ أن وطأت أقدامها أرض القارة العجوز، تكمن فى السيطرة على المجالس الإسلامية المركزية لتكوين جماعة ضغط سياسى على الحكومات الغربية، خاصةً من خلال المجلس الأوروبى للإفتاء والبحوث، والمجلس المركزى للمسلمين فى ألمانيا والمجلس الإسلامى فى برلين والمركز الإسلامى فى ميونيخ ، والمجلس الإسلامى فى بريطانيا واتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا، اتحاد التجمعات الإسلامية فى إيطاليا التابعين لجماعة الإخوان الكبرى.

فى يونيو الماضى، وفى جلسة عاصفة أبدى البرلمان الهولندى قلقا ومخاوف من معلومات مؤكدة حول توغل تركيا وقطر فى تمويل جماعة الإخوان الإرهابية ، وطبقا للمعلومات التى ذكرها النائب فى البرلمان الهولندى ميشيل روج؛ فإن التمويلات التى يقدمها النظام القطرى والتركى تصل لعشرات الملايين من اليوروهات، موزعة فى جميع المدن الهولندية عبر المراكز الدينية والمساجد، خصوصًا المسجد الأزرق فى أمستردام ومسجد السلام الإسلامى الثقافى فى روتردام ومركز ميدنويج لدعم التنظيم وتعزيز نشاطاته الإجرامية الإرهابية، وأنه تم رصد استقطاب عدد كبير من المسلمين وتشجيعهم على التطوع للحرب فى سوريا وليبيا.

أضاف ميشيل روج أن مؤسسة قطر الخيرية المانحة وتركيا تعلم جيدًا أين تضع أموالها، عن طريق أنظمة فحص وضمان شديدة التعقيد، وتتيح الأموال شراء ممتلكات وتنظيم أنشطة لاستقطاب أكبر عدد من الشباب والشابات المسلمين والاستحواذ على مساجد ومقار مؤسسات تعانى من مشاكل مالية وشراء مواقع إلكترونية وقنوات تليفزيونية بعرض أفلام ومسلسلات

■ البرلمان الهولندى يحصل على شهادات حول جماعات سرية تدار من الدوحة للقيام بأدوار مشبوهة

تركية بهدف التقارب والاستقطاب.

وبعد اطلاع البرلمان الهولندى على شهادات تؤكد أن سرية الجماعة وعدم الشفافية وتهديد كل من يحاول الكشف عن نشاطهم المشبوه يجعل فكرة التخلص من التنظيم فكرة جيدة لصالح سلامة المجتمع الهولندى.

ومن هولندا إلى ألمانيا يستمر القلق، بعد الكشف عن معلومات خطيرة بعد فضيحة تجسس «ديانت». وتعتبر ألمانيا الغربية منذ خمسينيات وستينيات القرن الماضى ملجأ لأعضاء جماعة الإخوان الهاربين من الاعتقالات والمتسترين تحت غطاء الجمعية الإسلامية فى ألمانيا والتى غيّرت اسمها منذ عامين إلى الجمعية الإسلامية الألمانية.

■ 28 مليون يورو تم توزيعها على عدة جمعيات ومساجد فى أنحاء أوروبا لخدمة أهداف تركية

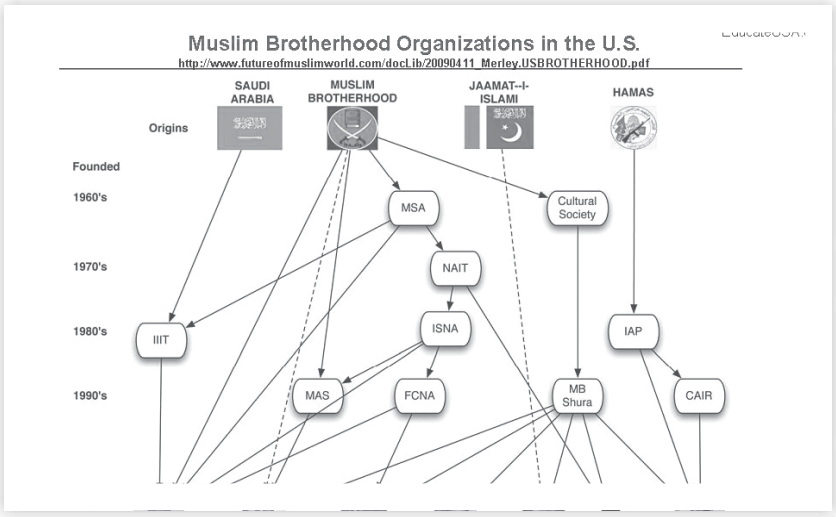

تتعامل الجمعية الإسلامية بتكتم كامل حول هياكلها وأعضائها وتمويلاتها، ما مكّن التنظيم فى زرع خلايا له فى ألمانيا، تتخذ من ميونيخ مقرًا للتنظيم الدولى منذ عام 1983.

وكانت منظمة الإغاثة الإسلامية قد تلقت مساعدات من وزارة الخارجية الألمانية بلغت 1،5 مليون يورو فى 2017، و2،5 مليون يورو فى عام 2018، كما تم منع التبرعات لمنظمة الإغاثة الإسلامية حتى العام الحالى بسبب ثبوت صلات شخصية ومؤسسية بينها وبين منظمة الإخوان الإرهابية.

بالتزامن مع التحركات الأوروبية الحالية ضد الجماعات الإرهابية، تحركت السويد رسميًا بتوجيه ضربات قوية ضد مؤسسات الإخوان بوقف نشاط وحظر «جمعية ابن رشد التعليمية» والتى تعد ذراع الإخوان الرئيسية هناك، كما تم حظر الجمعيات السبع المنبثقة عنها، ومصادرة التمويلات وتجفيف منابع المال المتدفق لصالحها من دول ثبت ضلوعها فى الإرهاب مثل قطر وتركيا، خاصة فى مدينة جوتنبرج وغيرها على السواحل الغربية، بعد اكتشاف أن منظمتين تابعتين للجمعية، وهما الرابطة الإسلامية ورابطة الشباب المسلم السويدى لا تتوافق أنشطتها المشبوهة مع قيم الديمقراطية المعمول بها فى السويد.

كانت جمعية ابن رشد التعليمية دعت مؤخرًا شخصيات متطرفة تحرض على العنف ضد المجتمعات وتدعو لحمل السلاح والعنف ضد المرأة فى ندواتها ومؤتمراتها المختلفة، وشجّع أحدهم وهو قيادى من تونس على الذهاب إلى سوريا للجهاد.

من ناحية أخرى، حرصت النمسا فى الشهور القليلة الماضية على إغلاق عدة جمعيات تابعة للإخوان وإغلاق حسابات مصرفية تمول التنظيم، حيث مولت قطر وحدها مساجد ومقرات بمبالغ تفوق الـ200 مليون يورو فى البلدين، كما أعلن عضو البرلمان البريطانى البارز إيان بيزلى بالتصدى لتشعب وتحور نشاطات جماعة الإخوان الإرهابية.

أما فى فرنسا، فأعلن الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون عن مشروع قانون سيُعرض فى التاسع من ديسمبر المقبل على مجلس الوزراء، يتضمّن عدة إجراءات مثل إلزام أى جمعية تطلب إعانة عامة بالتوقيع على ميثاق العلمانية، وتعزيز الإشراف على المدارس الخاصة التابعة لطائفة دينية، وفرض قيود صارمة على التعليم المنزلى، وتعزيز الرقابة على تمويل دور العبادة، من خلال تشجيع الجمعيات الدينية الإسلامية على تغيير نظامها، ووضع حد لما وصفه بأنه «نظام التعتيم». ■

6 سنوات شهدت فيها مصرُ تقدمًا إيجابيًا ملحوظًا فى دعم وتمكين المرأة والمساواة بين الجنسيْن.حصدت فيها المرأة المصرية مكتسبات ومستحقات لن تتمكن من الحصول عليها إلا فى عهد الرئيس عبدالفتاح السيسى.الذى أعلن منذ اللحظة الأولى أنه سيقف بجانب المرأة وسيساندها فى الحصول على جميع مَطالبها، وذلك إيمانا منه بأنها شريك أساسى ورئيسى فى المجتمع.وقد لعب المجلس القومى للمرأة برئاسة د. مايا مرسى دورًا بارزًا فى تنفيذ توجيهات القيادة السياسية.

ولم تقف مساندته للمرأة عند حصولها على مكتسباتها فقط؛ بل قرّر الرئيسُ إعلانَ 2017 عامًا للمرأة المصرية، الأمرُ الذى يُعَد سابقة تاريخية فى تاريخ مصر، واصفًا الإسراعَ نحو تمكين المرأة بالإضافة إلى حماية حقوقها الدستورية واجبًا وطنيًا.

6 سنوات من تمكين المرأة بدعم القيادة السياسية..

نجاحهن عظيم!

رغدة أبورجب

محور التمكين السياسى

– زيادة نسبة الوزيرات فى مجلس الوزراء من 6 % فى عام 2015م إلى 20 % فى عام 2017م ثم إلى 25% فى عام 2018م. ويُعَد هذا أعلى تمثيل على الإطلاق للمرأة فى مجلس الوزراء المصرى.

– نسبة النساء فى منصب نائب محافظ 31 % فى عام 2019م.

زيادة نسبة النساء اللاتى يشغلن منصب نائب الوزير من 17 ٪ فى 2017 إلى 27 ٪ 2018.

كسر السقف الزجاجى للمرة الأولى

– تعيين ولأول مرّة مستشارة الأمن القومى لرئيس الجمهورية 2014م.

– تعيين أول سيدة محافظ فى محافظة البحيرة 2017م وفى دمياط 2018م.

– تعيين نائبة لرئيس البنك المركزى المصرى.

– تعيين أول قاضية مَنصة محكمة الجنايات فى مصر .

– تعيين رئيس للمحكمة الاقتصادية فى مصر 2018م.

– تعيين مساعد لوزير العدل فى شئون المرأة والطفل 2015م.

– تعيين المرأة ذات الإعاقة المرأة الريفية فى المجلس القومى للمرأة 2016م.

محور التمكين الاقتصادى

– حقق الاقتصاد المصرى معدل نمو حقيقى بلغ 5،6 % عام 2018 /2019م، وهو ما يُعد الأفضل منذ 10 أعوام.
– إنشاء 2384 شركة من خلال برنامج «مسرعات الأعمال» التابع لشركة مصر لريادة الأعمال استفاد منها أكثر من 10 آلاف شخص.
– بلغ إجمالى قيمة القروض الحسَنَة والقروض الميسرة من بنك ناصر 434 مليون جنيه استفاد منها نحو 35 ألف مواطن ومواطنة.
– مصر هى الدولة الثانية على مستوى العالم التى تطلق جائزة ختم المساواة بين الجنسَيْن للمؤسَسات الخاصة والعامة.

محور الصحة

– إطلاق مبادرة الصحة الرئاسية 100 مليون صحة /صحة المرأة المصرية، بما فى ذلك التوعية والفحص لـ4 ملايين امرأة، وتستهدف المبادرة 28 مليون امرأة للكشف عن سرطان الثدى والأمراض غير المعدية.
– إطلاق حملات التوعية بأهمية الكشف المبكر لسرطان الثدى.
– تبنى الاستراتيجية الوطنية للصحة الإنجابية لعام 2015م.
– تمثل الفتيات نسبة 54 % من إجمالى طلبة الجامعات.
– تمثل الإناث 48،6 % من إجمالى الأساتذة فى الجامعات فى عام 2018م.
– استفادة 34 مليون سيدة من بطاقات الحصص الغذائية فى عام 2018.
– استفادة 38 مليون سيدة من دعم التموين والخبز والدقيق فى عام 2018.
– استفادة 8 ملايين سيدة من خدمات الأسرة والصحة الإنجابية فى عام 2018.

محور الحماية

– إنشاء وحدة لمكافحة العنف ضد المرأة بالمجلس القومى للمرأة.
– إنشاء 3 عيادات متخصصة للعنف ضد المرأة داخل مصلحة الطب الشرعى (القاهرة– الإسكندرية– المنصورة).
– نحو 80 ألف امرأة مستفيدة من خدمات مكتب الشكاوى.
– تم إنشاء أول لجنة تنسيقية وطنية للقضاء على ختان الإناث.
– إنشاء 21 وحدة لمكافحة التحرش فى الجامعات الحكومية هدفها زيادة الوعى بين موظفى الجامعات والأساتذة والطلاب بحقوقهم فى حالة تعرضهم للتحرش داخل الجامعة.

– إصدار الأزهر دليلًا لتدريب القيادات الدينية على قضايا المرأة.
– تبنى واستمرار برنامج لاستخراج بطاقات الرقم القومى للنساء غير القادرات؛ حيث تم إصدار 700 ألف بطاقة هوية للنساء و670 ألف وثيقة ثبوتية بهدف ممارسة حقوقهن الدستورية.
– إطلاق برنامج التحويلات النقدية المشروطة (تكافل وكرامة) ليصل إلى 563 قرية و345 مركزًا فى 27 محافظة.
– يغطى التأمين الاجتماعى 426 ألف امرأة بمبلغ 146 مليون جنيه.
– تم تخصيص 113 ألف مشروع تمويل متناهى الصَغر بقيمة 620 مليون جنيه.
– تم صرف 320 مليون جنيه إلى 19 ألف مستفيدة من خلال قروض مستورة و3000 من القروض المستورة للنساء ذوات الإعاقة.
– إصدار خطة لسياسة الحماية الاجتماعية من خلال إصدار شهادات تأمين على الحياة (شهادات أمان) فى 2018م؛ حيث تم توفير 50 ألف شهادة لسيدة مصرية معيلة بلا مقابل عن طريق البنوك الوطنية.
– انطلاق برنامج توعية ما قبل الزواج لتوعية الشباب بمسئوليات الزواج.

المحور التشريعى

– استحداث الدستور المصرى نَصًا يُلزم الدولة بحماية المرأة من كل أشكال العنف.
– تم تعديل قانون العقوبات الخاص بالتعرض لأنثى وإضافة مادة لتجريم التحرُش الجنسى وتعريف مفهومه لأول مرّة بموجب القانون، وعليه يعاقب على التعرض لأنثى سواء كان بالإشارة أو القول أو الفعل وتتراوح العقوبة بالحبس من 6 أشهر إلى 5 سنوات.
– تم تعديل القانون الذى ينظم صندوق التأمين الأسَرى.
– تم تعديل قانون العقوبات الخاص بختان الإناث.
– اعتراف قانون الضرائب بالمرأة كعائل للأسرة.
– إصدار قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات لعام 2019م.
– صدور قانون التأمين الصحى الشامل.

كفاية
وعلى القد مكسب بجد

فى مجال تنظيم الأسرة

– مبادرة «100 مليون صحة» للكشف عن التهاب الكبد الوبائى ومرض السكرى وارتفاع ضغط الدم ومؤشر كتلة الجسم.
– حصلت 2،5 مليون سيدة على وسائل تنظيم الأسرة.
– بلغ عدد المترددات على عيادات تنظيم الأسرة ط 15،9 مليون امرأة.
– تنظيم أكثر من 23،8 ألف ندوة للتوعية بأهمية تنظيم الأسرة فى مختلف محافظات الجمهورية.
– تنفيذ 1،9 مليون زيارة طرْق أبواب للتوعية بأهمية تنظيم الأسرة.
– إطلاق برنامج «2 كفاية» لرفع مستوى الوعى بأهمية تنظيم الأسرة.
– تم تخصيص 50 دار استضافة للنساء والمسنات.

الخطة 4/4.. جبسة والمسجد المهجور وميمى التنمية البشرية ومنقبة الحضانة

حيل «السناتر التعليمية» للهروب من الداخلية

رحمة سامى

ابتسام عبدالفتاح

مراكز غير مرخصة – لا ضرائب ولا رقابة- ومعلمون لا يخضعون للوزارة، مجهولو الهوية مجهولو التوجه، وطلاب أغمضوا أعينهم وصموا آذانهم عن تطوير التربية والتعليم ومنصاتها التعليمية وكتبها التفاعلية، وأولياء أمور يصرخون من الأعباء المالية ويقدمون فى ذات الوقت أبناءهم بأنفسهم لقمة سائغة لأباطرة الدروس الخصوصية.. أهلا بكم فى السنتر التعليمى!

47 مليار جنيه فى العام فاتورة الدروس الخصوصية للمصريين، تذهب لجيوب مافيا المراكز التعليمية، والأباطرة.. حوت الكيمياء ووحش الفيزياء وأسطورة اللغة الإنجليزية – وفقا لآخر إحصاءات الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء –

«على أولياء الأمور عدم إرسال أبنائهم إلى السناتر التعليمية للقضاء على أباطرة الدروس الخصوصية، وحفاظا على العملية التعليمية والصحة العامة، وعدم إهدار أموالهم» نداء متكرر للأسر المصرية من الدكتور طارق شوقى وزير التربية والتعليم لم يجد من يلقى السمع.

الدولة قبل أن تطلق نذير الحرب على مراكز الدروس الخصوصية حماية لأبنائها وفرت البدائل. طرحت بنك المعرفة ومنصة «إدمودو» التعليمية والتى حظيت باشتراك 12 مليون طالب ومليون معلم ومليون ولى أمر – بحسب وزارة التربية والتعليم – ومؤخرًا أعلنت عن إطلاق مجموعات التقوية بالمدارس.

المداهمات الأمنية المتلاحقة وتشميع المراكز التعليمية فى ربوع مصر، والتى أسفرت عن غلق 3000 سنتر على مستوى المحافظات منها 566 بمحافظة الجيزة فقط!

– وفقا للدكتور خالد حجازى وكيل التربية والتعليم بالجيزة – لم تئن مافيا الدروس الخصوصية عن مواصلة نشاطها، وبعد عودة الحياة إلى طبيعتها عقب إجراءات كورونا انتهجت «السناتر» التعليمية حيلا جديدة للعودة لنشاطها دون أن تقع فى قبضة الأمن.. «روزاليوسف» قامت بتجربة ميدانية فى ربوع محافظتى القاهرة والجيزة – صاحبتا النصيب الأكبر من الدروس الخصوصية- لتكشف حيل المراكز التعليمية للهروب من الملاحقات الأمنية

مبنى محصن ومخرج آمن!

منذ أن تطأ قدماك منطقة دار السلام جنوب القاهرة تستطيع أن تشتم رائحة الدروس الخصوصية، فالمراكز التعليمية منتشرة بكثافة الجميع –المواطنون وأصحاب المحلات التجارية– يتطوعون لمساعدتك للوصول إليها من باب مساعدة جيرانهم.

من مركز التحرير أحد «السناتر التعليمية» المعروفة بضمها لمشاهير الدروس الخصوصية كانت البداية، مبنى مكون من طابقين يضمان 6 قاعات متباينة المساحة، تستوعب كل منها من 30: 50 طالبًا، محصن ضد المداهمات الأمنية بثلاثة أبواب حديدية أحدها للسلم والآخر لمدخل المبنى الآخر، ومخرج آمن للمدرسين والطلاب فى حال وصول الشرطة.

المسئول عن المركز واستقبال طلبات الحجز قال لنا بعد أن أخبرناه برغبتنا فى حجز دروس الصف الثالث الثانوي، إن المركز يعمل من الساعة التاسعة صباحًا حتى العاشرة مساءً، وتبلغ قيمة الحصة الواحدة فى كل مادة 55 جنيهًا، مؤكدًا على أن الحجز والدفع يكون كل يوم وليس كما هو معتاد شهريًا، بسبب الملاحقات الأمنية المستمرة لمراكز الدروس الخصوصية و«الوضع اللبش» – بحسب تعبيره–، لكنه استدرك الأمر وحرص على أن يطرد القلق المصطنع الذى ارتسم على وجوهنا مشيرًا إلى أن هناك اتفاقًا بين إدارة المركز وعدد من موظفى الحى التابع له لإبلاغهم مسبقًا فى حال توجه أى حملة للمنطقة.

الناضورجى من أجل الكبسة:

«الأكاديمية» أحد أكبر مراكز الدروس الخصوصية الشهيرة، حيث يتكون المقر من 5 أدوار كاملة يضم كل دور ما بين 3 إلى 5 قاعات، ويمتاز موقعه بقربه من مجمع المدارس الذى يضم كل المراحل التعليمية.

الواجهة عبارة عن «مقهى» تحت اسم «دريم»، جزء من رواده أفراد أمن يعملون لصالح المركز لرصد أى حركة غريبة، بالإضافة إلى «الناضورجية»، ففى حين يقف شاب عند مدخل الشارع الجانبى المؤدى للمركز يجلس الآخر على بوابة المبنى لإبلاغ مسئولى المركز بأى حركة مريبة فى الشارع.

قبل صعود المركز قالت لنا ولية أمر تواجدت للحجز لنجلتها إن المركز يضم عددًا كبيرًا من أباطرة الدروس الخصوصية، مضيفة أن المعلمين يتنقلون فى مقار مختلفة تابعة لعدة «سناتر تعليمية» – بسبب التضييق الأمنى– وأنهم كأولياء أمور يتتبعون حركتهم بين المراكز المختلفة لاقتفاء أثرهم واللحاق بهم، أينما ذهبوا من خلال مجموعات خاصة على فيس بوك.

مسئول الحجز ويدعى «شريف» قال لنا إن هذا المركز يضم نخبة من أهم المعلمين وأن لديهم معلمة تابعة لوزارة التربية والتعليم – قالها بفخر– ما يكشف أن معظم المدرسين المتعاقدين مع المركز من غير العاملين فى

«الناضورجى» من المخدرات للسناتر التعليمية والراتب 5000 جنيه!

الوزارة، وهو نفس الأمر الذى أكده لنا أحد أولياء الأمور.

مسئول المركز أبلغنا بأن سعر الحصة الواحدة 60 جنيهًا لكل المواد منوهًا أنه تم إيقاف جميع الدروس «الأون لاين» بقرار من المدرسين، مختتمًا حديثه بأن المركز يراقب الوضع جيدًا وله فى كل مكان شخص يؤمن المنطقة!

كشرى الفيزياء

فى منطقة حدائق المعادى توجهنا إلى عنوان مركز «الهيثم» وفقا لما أخبرنا به أهل المنطقة، فى البداية لم نعثر على ما يدل عليه وتلاحظ لنا وجود بيت قديم يبدو مهجورًا مكون من ثلاثة أدوار، لا يمكن أن يظن أحد أنه «سنتر تعليمى»، لكن أحد مطاعم الكشرى المجاورة له أكد لنا أنه مركز للدروس الخصوصية وقدم دعاية له، لنكتشف أن هذا المطعم ومطاعم أخرى مجاورة هي حلقة الوصل بين الطلاب وأولياء الأمور والمركز، حيث تستخدمهم الإدارة فى الوصول للمركز بسرية تامة أثناء الحصول على الطعام، إضافة للكاميرات التى تراقب وتؤمن الشارع الرئيسى والمنزل من الخارج.

«الهيثم» المتخصص فى الصف الثالث الثانوى فقط يتبع ذات السياسة، الحساب بالحصة فى هذه الفترة والتى تبلغ قيمتها خمسون جنيهًا ترتفع فى بعض مواد الشعبة العلمية مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات والأحياء.

مسجد ودور مهجور

«الرحمة» ليس اسمًا لـ«سنتر تعليمى» وإنما هو مسجد فى منطقة عرب المعادى يضم طابقًا علويًا لا يزال تحت الإنشاء، أحد عمال النظافة التابعين للمسجد أصر أن يرافقنا فى محاولة صعودنا لاستكشاف الطابق العلوى الذى أثار ريبتنا، لنجد أمامنا سيدة فى العقد الرابع من عمرها تتفحصنا بنظرات مريبة دون أن تنطق إلا بكلمة واحدة «العدد مكتمل»!

قبل أن تصطحبنا إلى الأسفل خارج المبنى وتودعنا قائلة «مافيش مجموعات فاضية حاليًا» لنكتشف أنهم يستخدمون المسجد كستار لمركز دروس خصوصية بلا لافتة لعدم إثارة الشكوك.

التنمية البشرية.. ميمى!

كيف تغير حياتك للأفضل! فى منطقة البساتين يمكنك أن تجد ضالتك فى مركز «الميمى» للتنمية البشرية المتخصص وفقًا للافتته فى عقد دورات تدريبية فى مجال إدارة الذات، لكنك بمجرد دخولك للمبنى المكون من طابقين، ستكتشف أنه «سنتر تعليمى»! بدأ العمل فعليًا فيه منذ شهر أغسطس الماضى.

إحدى المعلمات العاملات بالمركز أعلنت اعتراضها لمسئولى المركز أثناء تواجدنا على دخول الحصة المقررة بالطابق الأرضى حتى لا تكون أول من يقبض عليها عند المداهمة، قبل أن يطمئنها المشرف وتتعالى الضحكات!

حضانة ثانوية عامة

إحدى ورش الحدادة فى منطقة مصر القديمة، كانت بوصلتنا للوصول للمركز التعليمى المتواجد فى المنطقة بالقرب من شارع المدارس، لكن المفاجأة أننا لم نجد له أثر، وكل ما وجدناه هو حضانة تحت اسم «الرحاب» بابها الحديدى موصد، لكن صاحب الورشة الذى عدنا إليه أكد لنا أن الحضانة هى نفسها المركز، وأنهم متواجدون بالداخل، واصطحبنا وقام برن الجرس، لتظهر سيدة منتقبة بصحبة أطفال صغار، سمحت لنا بالدخول على مضض، وأغلقت الباب مرة أخرى، قائلة «إن المركز التعليمى يعمل بعد الثانية ظهرًا، وأن الشقة – المقر – تعمل بالفعل كحضانة فى الفترة الصباحية، وأن وجود لافتة الحضانة فقط للاحتياط.

السيدة المنتقبة أخبرتنا بعد أن أتصلت بأحد الرجال –الذى تبين فيما بعد أنه صاحب الشقة– بأن عدد المجموعات مكتمل، ولا يمكن استقبال المزيد من الطلاب بسبب ضيق مساحة الشقة، لكنها نقلت لنا اقتراحه بعمل مجموعة من 10 طلاب يدفع فيها الطالب 70 جنيهًا فى الحصة الواحدة، ويكون موعدها فى نفس مواعيد الحضانة الصباحية!

خطة الهروب 4/4

«لا يوجد أى محاضرات حاليًا بالسنتر.. والسنتر مفتوح فقط للاستفسار» لافتة معلقة فى إحدى حارات منطقة الطالبية التابعة لشارع الهرم، بمجرد دخولنا للحارة تلاحظ لنا وجود مجموعة من الشباب ذوى الأجسام الضخمة يرتدون ملابس سوداء موزعين على مدخل ووسط الحارة التى يقع فيها سنتر «المصرى» التعليمى.

الطلاب يترددون على المركز لحضور الدروس الخصوصية – رغم اللافتة المضللة – لكن ليس فى نفس المبنى، إذ إن إدارة السنتر لجأت إلى حيلة باستغلال مبنى سكنى مجاور مكون من طابقين يضم 3 قاعات تتسع الواحدة منها لنحو 200 طالب وطالبة، حتى إذا حدثت مداهمة من رجال الشرطة لمقر السنتر فلن يجدوا أى نشاط يذكر.

عندما طلبنا من سكرتارية السنتر جدول حصص الصف الثالث الثانوى أخبرتنا الموظفة بأن سعر الحصة 40 جنيهًا بالإضافة لشراء ملزمة بـ10 جنيهات وكتاب بـ 60

جنيهًا، أما الصف الأول والثانى الثانوى تبلغ فيه سعر الحصة 50 جنيهًا، بالإضافة لشراء ملزمة بـ15 جنيهًا وكتاب بـ70 جنيهًا، وتابعت فى محاولة للدعاية للمركز: «لو فى حد عندك في المرحلة الإعدادية والصف الأول والثانى الثانوى السنتر هنخصص لهم أسبوعين حضور مجانًا، كنوع من تشجيع الطلاب على الحضور» مؤكدة أن الأسعار لم تعلن بعد للمرحلة الإعدادية.

مع خروج الطلاب من المبنى المجاور للسنتر، كان أغلبهم لا يرتدون الكمامة ولاحظنا وجود شخص تابع للسنتر يشرف على خروج الطلاب بحيث يخرج 4 طلاب وعند وصولهم إلى منتصف الحارة يخرج 4 آخرون وهكذا حتى يخرج الجميع! فى منتصف الحارة يقف شابان دورهما انتظار الإشارة من الشاب الذى يؤمن مدخل الحارة، للسماح بمن وصلوا للمنتصف بتكملة المسير، وبمجرد وصول الطلاب إلى مخرج الحارة يطالبهم الشاب القابع هناك بالانصراف سريعًا، ولا يسمح لهم بالوقوف وتبادل الأحاديث.

بين الجنايين..كلمة السر: «زحمة»

«بين الجنايين» مركز تعليمى يقع فى أحد الشوارع الجانبية من شارع العريش الذى يتوسط منطقتى فيصل والهرم.

الازدحام المعتاد بالشارع الذى يعد أحد أشهر الشوارع التجارية بالمنطقة سهل الأمر على إدارة «السنتر»، وجعل حركة الطلاب آمنة، وبنفس النهج السابق حرصت الإدارة على تعليق لافتة دونت عليها أن السنتر مفتوح للاستفسارات فقط دون وجود محاضرات.

داخل مقر المركز يجلس شخص يراقب المترددين على الشارع أمامه طاولة يضع فوقها استمارة الاشتراكات بالسنتر للمرحلة الإعدادية وللمرحلة الثانوية.

لفت نظرنا خروج ودخول مجموعة من الشباب لشارع مظلم مجاور للمركز، وعند دخولنا رأينا إضاءة طفيفة تأتى من مبنى مكون من ثلاثة طوابق، تبين أنه مقر الدروس الخصوصية التابع للسنتر التعليمى، يجلس خارجه مجموعة من الشباب بالإضافة إلى مجموعة أخرى تجلس بالداخل، وأمام المبنى يجلس طفل وضع طاولة صغيرة أمامه لبيع الكمامات والأقلام للطلاب المترددين على السنتر.

أسعار الحصص الدراسية أخبرنا بها مسئول المركز بعد أن ادعينا أننا نريد الحجز لأشقائنا فى المرحلتين الإعدادية والثانوية حيث قال: إن المرحلة الإعدادية الحصة فيها بـ 30 جنيهًا شاملة الملزمة، أما الصف الأول والثانى الثانوى فتبلغ قيمة الحصة فيه 45 جنيهًا، وتصل فى الصف الثالث الثانوى إلى 50 جنيهًا وفى بعض المواد 55 جنيهًا، على أن تبدأ الحصص من الساعة 10 صباحًا حتى 8 مساءً، أى قبل انتهاء موعد إغلاق المحال التجارية الذى حددته الحكومة المصرية فى العاشرة مساءً، خوفًا من اكتشاف أمرهم بعد توقف الحركة التجارية وعودة الشارع للهدوء.

مبنى الدروس الخصوصية مكون من 3 قاعات كبيرة تتسع الواحدة لـ300 طالب، لكنه لا يُسمح إلا بدخول 150 فى القاعة الواحدة – وفقًا لمسئول المركز– وهو ما نفته عدد من الطالبات اللاتى تحدثنا معهن وأكدن أن العدد فى الحصة يتخطى الطاقة الاستيعابية 300– طالب – منوهات أنهن مضطرات للقبول برغم أن المعلمين داخل السنتر لا يعملون فى المدارس بالمنطقة ولا يعرفون عنهم شيئًا، لأنه ليس أمامهم حل آخر!

مع انتهاء الحصة تبدأ الإجراءات الأمنية المنظمة لخروج الطلاب، حيث يبدأ الشباب العاملون بالسنتر توزيع أنفسهم بطول الشارع حتى التأكد من خروج آخر طالب دون لفت نظر أحد. لاحظنا ضمن إجراء «السنتر» الأمنى ذهاب شابين تابعين له للوقوف بالقرب من إحدى دوريات الشرطة المتواجدة لتطبيق قرار الحظر على المحال التجارية، بعد الساعة العاشرة مساءً، لتنبيه إدارة المركز بأى خطر قادم!

الاسم جبسة والفعل جرينتش!

سنتر «جرينتش» الواقع بمنطقة الكفر التابعة لـ كرادسة، يعد من السناتر الذى تعرضت للعديد من الحملات الأمنية فى الآونة الأخيرة، ما دفع إدارة السنتر للاعتماد على عدد من «الناضورجية» فى مراقبة جميع الحوارى الضيقة المطلة على السنتر، كان عددهم 5 أشخاص اثنان على مدخل السنتر وثلاثة على مداخل الحوارى المؤدية له.

حاولنا التحدث مع أحد «الناضورجية» ويدعى «مصطفى جبسه» بحجة رغبتنا فى الاطمئنان على مستوى التعليم فى السنتر، لتهدأ ريبته ويتبادل معنا الحديث بود مصطنع غرضه دفعنا للالتحاق بالمركز، حيث كشف لنا أن عمله يبدأ من الساعة 11 صباحًا حتى 7 مساءً، وأنه يتقاضى 200 جنيه فى اليوم، وأن مهمته هى حماية الطلاب ومنع حدوث مشاجرات بينهم –على حد قوله– يتكون السنتر من طابقين بهما 4 قاعات تسع الواحدة لـ100 طالب وطالبة، والحصة تبدأ من 40 إلى 55 جنيهًا للشهادة الثانوية.

«أسماء» الطالبة بالصف الثانى الثانوى وإحدى المترددات على «السنتر» قالت إنهم يعيشون فى حالة من الرعب المستمر داخل السنتر، وأنه بمجرد الاستماع إلى أصوات بالخارج، تغلق الإدارة الأنوار عليهم داخل القاعة ويبقون فى ظلام دامس حتى يبدأ أفراد التأمين بها فى إخراجهم بالتدريج بعد التحقق من أمان الشارع. ■

■ 47 مليار جنيه فاتورة الدروس الخصوصية أنفقتها 26 مليون أسرة مصرية

■ «بودى جاردات» وكاميرات مراقبة وأبواب محصنة ومخارج آمنة

السفير محمد العرابى يكتب:

أكتوبر ملحمة التناغم بين العسكرية والدبلوماسية

«تراثنا» .. بيتكلم مصرى

rose al youssef

روز 2

الرصاصة لا تزال فى جيبنا

العبور

فى عيون الغيطانى

من تطوير الجامعات إلى محاربة «كورونا»

«التعليم العالى».. وزارة المهام الصعبة

«قُم لِلمُعلّم وفّه التَبجيلا كادَ المعلّمُ أن يكونَ رَسولا.. أعَلمتَ أشرَفَ أو أجَلَ مِنَ الذى يَبنى وَيُنشئُ أنفُسًا وَعُقولا.. سُبحانَكَ اللهُمّ خيرَ مُعَلم عَلمتَ بالقَلَم القُرونَ الأولى».

هذه الأبيات الَتى كتَبها أميرُ الشعراء أحمد شوقى تُبين أهمية المُعلم ودورَه التنويرى فى رفعة الأمم.

إسلام عبدالوهاب

ولأن العالمَ يحتفل باليوم العالمى للمُعلم، الذى وافق الخامس من أكتوبر الجارى، وهى مناسبة للاحتفال بالمُعلمين، ففى عام 1994م بدأ هذا الاحتفال بمناسبة ذكرى اعتماد التوصية المشتركة بين اليونيسكو ومنظمة العمل الدولية بشأن أوضاع المُدرسين.

ودائمًا ما تكون العلاقة بين وزارة التربية والتعليم والتعليم الفنى ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى علاقة تكامُل، الطالب يدخل مراحل التعليم الأساسى تحت إشراف وزارة التربية والتعليم ثم ينتقل لمرحلة التعلم العالى تحت إشراف وزارة التعليم العالى.

فى مصر تحديدًا، وخلال الأعوام الست الماضية، شهدت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى إنجازات متنوعة فى عدد من المجالات التى حققت نتائج متميزة فى قطاع التعليم العالى والبحث العلمى.

25 مجالًا استطاعت فيها وزارة التعليم العالى والبحث العلمى أن تحقق طفرات مهمة بها، مثل الجامعات والمراكز البحثية؛ حيث بلغ عدد الجامعات الحكومية 27 جامعة بزيادة 4 جامعات منذ عام 2014م.

أيضًا 494 كلية ومعهدًا بالجامعات الحكومية، بزيادة 93 كلية منذ عام 2014م.

كما تمّت زيادة موازنة التعليم العالى والبحث العلمى 40 مليار جنيه منذ عام 2014م لتصل إلى نحو 65 مليار جنيه هذا العام.

فيما يتعلق بأعداد الطلبة الذين يتم استيعابهم سنويًا فى منظومة التعليم العالى، هناك نحو 3 ملايين طالب وطالبة مقيدين بالجامعات والمعاهد الحكومية، بزيادة 400 ألف طالب منذ عام 2014م.

استطاعت الوزارة أن تُحَسّن تصنيفَها الدولى؛ حيث تقدّمت 9 مراكز فى التصنيف العالمى لجودة التعليم، كما أصبحت فى المركز الثالث عربيًا وفقًا لتصنيف Us news لتقفز من المركز الـ51 عام 2019م إلى المركز 42 فى عام 2020م.

وفيما يتعلق بتطوير منظومة الوافدين تمت زيادة أعداد الطلاب الوافدين إلى 87 ألف طالب وافد مقيدين بمؤسّسات التعليم العالمى، كما قدمت الدولة المصرية 1900 منحة فى إطار التعاون «المصرى- الإفريقى» لأبناء إفريقيا بتكلفة نحو 17 مليون دولار سنويًا.

كما قامت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى بوضع عدد من الاستراتيجيات القومية، كما شاركت مع جهات أخرى فى وضع الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا 2030م، كما أطلقت عدة مبادرات، منها مبادرة صنايعى ألف طالب فى 39 جامعة مصرية، ومبادرة ادرس فى مصر ومبادرة مليون مبرمج مع هواوى، ومبادرة 365 صحة.

فيما يتعلق بالتحول الرقمى جار الانتهاء من المشروع القومى لرفع كفاءة البنية التحتية المعلوماتية للجامعات اتساقا مع سياسة الدولة للتحول الرقمى من أجل تحويلها إلى جامعات ذكية، إضافة إلى إنشاء 8 مجمعات تكنولوجية بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

لم تغفل الوزارة دور الأنشطة الطلابية؛ حيث قامت بتنظيم أنشطة ثقافية وفنية ورياضية، منها تنظيم دورى الجامعات، وفوز مصر بتنظيم بطولتى العالم للاسكواش 2022م وكرة اليد 2024م.

هذا بخلاف تنظيم المسابقات على مستوى الجامعات، مثل إطلاق مسابقة رالى السيارات الكهربائية بالعاصمة الإدارية الجديدة برعاية رئيس مجلس الوزراء، أمّا على صعيد المسابقات الدولية فقد حقق قطاع التعليم العالى العديد من الإنجازات، منها حصول فريق طلاب كليات الهندسة بالجامعات المصرية على المركز الثانى فى مسابقة هواوى العالمية لمهارات تثنية المعلومات والاتصالات.

لم يغب دور المستشفيات الجامعية عن الإنجازات التى حققتها الوزارة، وذلك من خلال زيادة عدد المستشفيات الجامعية من 88 مستشفى جامعيًا عام 2014م إلى 113 مستشفى جامعيًا عام 2020م، بزيادة 25 مستشفى.

كما تم توقيع 35 اتفاقًا ثنائيًا بين الجامعات المصرية ونظيراتها الأجنبية، لعل

روزا 2

من أبرزها مبادرة رواد 2030م لتنفيذ برنامج الماجيستير المهنى لريادة الأعمال بالتعاون بين جامعة كامبريدج وكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

استطاعت الوزارة أيضًا أن تلعب دورًا بارزًا فى استضافة وتنظيم المؤتمرات الدولية مثل تنظيم المنتدى العالمى للتعليم العالى والبحث العلمى فى نسخته الأولى عام 2019م، كما فازت مصر برئاسة رابطة تطوير التعليم فى إفريقيا نهاية عام 2015م ولمدة عامَيْن، وهى أكبر مؤسَسة إفريقية فى مجال تطوير التعليم، وتتبع البنك الإفريقى للتنمية.

أيضا تقدمت 3 مجالات علمية مصرية فى تصنيف كلاريفيت الدولى، كما ارتفعت مرتبة مصر فى مؤشر المعرفة 17 مركزًا عن 2018م ليصبح 82 من ضمن 136 دولة فى عام 2019م.

كما أطلقت الوزارة الدورة الخامسة لجامعة الطفل، وقد وصل عدد الطلاب المقيدين لأكثر من 17 ألف طالب فى 39 جامعة، كما تم إنهاء إجراءات التعاقد لإنشاء حاضنة فى مجال الذكاء الاصطناعى مع رواد 2030م وكلية الهندسة جامعة الإسكندرية.

شهدت الوزارة إنجازات متنوعة فى مجال التطوير والجودة والحوكمة، من خلال ضبط التشريعات الحاكمة لمنظومة التعليم العالى والبحث العلمى؛ حيث صدرت حزمة من القوانين، لعل أهمها كان قانون إنشاء فروع الجامعات الأجنبية والمؤسَسات الجامعية بجمهورية مصر العربية، وهو القانون رقم 162 لسنة 2018م.

كما تمت إعادة تشكيل لجان قطاع التخطيط للتعليم الجامعى بالمجلس الأعلى للجامعات البالغ عددها 25 لجنة؛ حيث بلغت نسبة التغيير فى تشكيل الجان 50 % فى أسماء رؤساء اللجان.

وبالنسبة لأنشطة المراكز البحثية التابعة للوزارة تم إطلاق القمر الصناعى كيوب سات، وأخيرًا؛ أما عن إنجازات وزارة التعليم العالى فى مجال انتشار فيروس «كورونا» المستجد؛ فإن مصر احتلت المرتبة الثانية على مستوى إفريقيا والشرق الأوسط والسابع عالميًا فى عدد الأبحاث بواقع 433 بحثًا عن فيروس «كورونا» المستجد، كما احتلت مصر المرتبة الأولى على مستوى إفريقيا والشرق الأوسط فى عدد التجارب السريرية التى بلغت 133 تجربة سريرية متعلقة بفيروس «كورونا».

كما يجرى حاليًا وبالتعاون مع وزارة الصحة إجراء التجارب الإكلينيكية للقاح المصرى لعلاج فيروس «كورونا» المستجد والذى تم إعداده بالمركز القومى للبحوث. ■

هو وهى

يرسمها:
مصطفى سالم

لأ..مش عاوزة "عروسة المولد"..إذا كان ولا بُد
هاتلى عريس أحسن !!

روزا 2

ترسمها:
ياسمين مأمون

طبعاً هتجوزك رسمى أول ماينتهى فيروس الكورونا !

المتوحش ..
قدعنى الكمامة غضب عنى ماما!!! !

بعد الإشادة الرئاسية بالصناعات اليدوية

«تراثنا» بيتكلم مصرى!

نعمات مجدى

منذ زمن طويل امتلكت مصرُ رصيدًا فريدًا من الحرَف والفنون اليدوية التىَ بلورت ثقافة هذا الشعب العريق ورسمت هويّته وميّزت شخصيته، إذ امتزجت هذه الفنون والحرَف مع الحضارات والثقافات المتعاقبة، منذ عهد الفراعنة، ثم الحقبة القبطية وحتى الإسلامية.

وللحفاظ على استمرارية هذا التراث، حرصت الدولة تحت رعاية السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى على إقامة معرض «تراثنا» للحرَف اليدوية والتراثية، اَلذى ينطلق للعام الثالث على التوالى بتنظيم جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر؛ لتشجيع الشباب على تعلم الحرف اليدوية، وإتقانها لإقامة مَشروعات صغيرة توفّر لهم ولغيرهم فرصَ عمل.

■ صديق «البامبو»

حرصت «روزاليوسف» على أن تكون بين أجنحة معرض هذا العام، إذ افتتح اليوم ويستمر حتى 15 من أكتوبر الجارى، وكان لنا لقاءات مختلفة مع أبرز المشاركين فى المعرض، من بينهم هيثم محمد صلاح الدين، صاحب مشروع «البامبو»، الذى استهل حديثه عن مشروعه بنُبذة سريعة عن نبات البامبو، الذى يتكوّن من 70 فصيلة مُقسّمة إلى أكثر من 1200 نوع، وموطنه الأصلى شرق آسيا، ويُزرَع فى أنواع مختلفة من التربة، كما يُعتبر من أسرع النباتات نموًا على الأرض بعد الثلاث السنوات الأولى من الزراعة.

يوضح صلاح الدين أن البامبو يتميّز بكونه نباتًا صديقًا للبيئة؛ لأنه يمتص ثانى أكسيد الكربون من الغلاف الجوى وينتج أكسجين بنسبة 35%، ويُسمَّى بالذهب الأخضر لاستخداماته المتنوعة وقدرته على الدخول فى مجموعة من الصناعات المختلفة.

يضيف أيضًا: «قبل دخولى مجال صناعة البامبو كنت أعمل فى تصدير الملابس، ثم شاء القدَرُ أن أهتم بمجال البامبو، ولم تكن لدىّ أى معلومات عن هذا النبات، اشتريت بعض البامبو، وبدأت أتعامل معه بكل أشكاله، وله مَراحل كثيرة جدًا بدءًا من تقطيعه، مرورًا بتجفيفه ثم معالجته حتى تشكيله ودهانه.

وعن أكبر التحديات التى واجهها صلاح الدين، يقول إنه حاليًا لا توجد عَمَالة متخصصة للتعامُل مع نبات البامبو، لذلك كان عليه تجربة العديد من الخامات حتى يتمكن من تقديم منتج عالى الجودة ومُعمّر، وهو ما نجح به بالفعل؛ حيث أدخل هذه الصناعة فى فوّاحات البخور والمقالم والأجراس ووحدات الإضاءة.

يواصل صلاح الدين حديثه عن علاقته

بالبامبو ويؤكد أنه يحلم بتأسيس أول مدينة حرفية إنتاجية فى مصر والشرق الأوسط، تعمل على استخدام خشب نبات البامبو الطبيعى بشكل منفرد أو بمساعدة الخامات الطبيعية المُختلفة، وباستخدام الحرَف اليدوية والفنية. مُعتبرًا أن هذه المَدينة تساهم فى إعادة تدوير بعض المُخلفات الزراعية والمختلفة لمنتجات صالحة للاستخدام، منها مخلفات «شجر الموز»، و«مخلفات قصب السكر» و«مخلفات النخيل» و«مخلفات قش الأرز».

وتابع: «نحتاج خلال الفترة المقبلة استخدام خام خشب نبات البامبو فى إنشاء منازل لتوفير سكن صحى وبيئى للمجتمع، مع جذب الخبرات الخارجية فى مجال صناعات البامبو، والعمل على تنفيذها داخل مصر، ما يساعد على نمو الاقتصاد المصرى بشكل مباشر والعمل على فتح أسواق تصدير خارجية لمجموعة من المنتجات.

■ إشادة رئاسية

ومن صناعة البامبو إلى الاكسسوارات

250 تجمُّعًا للحرَف اليدوية والتراثية فى مصر تضم 120 حرفة توفر عشرات الآلاف من فرص العمل

والحُلى، التقينا بـ«ياسمين كشك»، إحدى المشاركات فى معرض هذا العام، وهى من ذوى الهمَم ومتخصصة فى صناعة الحُلى والاكسسوارات الحريمى، حاصلة على تمهيدى ماجستير وخريجة كلية الآداب قسم لغة إنجليزية فى جامعة المنصورة.

تقول «ياسيمن» إنها بدأت تعلُّم صناعة الاكسسوارات أثناء دراستها فى المَدرسة، وتطوَّر الأمرُ أثناء دراستها فى الجامعة، بعد الاطلاع على التصميمات الحديثة، كما ساعدها بعض الأصدقاء فى تسويق منتجاتها التى لاقت اهتمامًا كبيرًا، حتى سنحت لها الفرصة أن تلتقى أحد المسئولين فى جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ما مكنها من المشاركة فى الكثير من المعارض التى ينظمها الجهاز بعد ذلك، وتُعتبر هذه المشاركة الأولى لها فى معرض «تراثنا».

تتذكر «ياسمين» حين التقت الرئيس عبدالفتاح السيسى فى القرية التراثية أثناء مشاركتها فى مهرجان شرم الشيخ التراثى مطلع العام الجارى، وكان معه الشيخ محمد بن زايد ولى عهد أبو ظبي، وكيف أعجب الرئيسُ بإرادتها فى تحدى الصعاب، وقدرتها على صُنع هذه الاكسسوارات والأحجار الكريمة.

■ «ديكوباج» الجامعة البريطانية

ومن الفنون الجديدة فى «تراثنا» هذا العام، فن الديكوباج، وتشارك من خلاله فى المعرض «ندى هشام حافظ»، التى حرصت على توضيح صورة هذا الفن أثناء بداية حديثنا معها، قائلة: «الديكوباج هو طريقة استخدام الورق القديم وإعادة تدويره لإنتاج لوحات فنية جميلة من الأثاث القديمة، باستخدام خامات بسيطة متوافرة فى المنزل مع إضافات بسيطة، تُزيد من جمالها وتحافظ عليها، وقد اعتبر هذا الفن فى بداية ظهوره بالصين على أنه فن شعبى أو فن الفقراء؛ حيث استخدم لتجميل الأثاث القديم، ثم انتقل إلى دول أخرى مثل فرنسا».

تقول «ندى» إنها تخرّجت فى الجامعة البريطانية بعد أن درست علم التسويق، إذ عملت بعد التخرج فى مجال التسويق مدة 6 سنوات، وبَعدها قررت إنشاءَ مشروع خاص بجانب عملها، ومنذ عامَيْن تمكنت من صُنع فانوس رمضان، وحرصت على أن يكون ذلك عن طريق فكرة جديدة، لذلك لجأت إلى البحث على الإنترنت لتتعلم أكثر، إلى أن وجدت نفسَها تتعلم فن الديكوباج.

تضيف «ندى» أنها واجهت صعوبات كثيرة فى الحصول على المواد الخام فى البداية، لكنها وجدت البدائل، لا سيما أن الخامات التى يمكن عمل عليها الديكوباج تكون أى خامة قابلة للتدوير وإعادة الاستخدام؛ خصوصًا الورق المميّز بألوانه أو رسوماته، لذلك يمكن استخدام الأوراق المطبوعة بالأسود والأبيض أو كروت المعايدة، وأوراق التغليف ذات الألوان والرسوم المختلفة، وصور المجالات الملونة، وورق الجرائد، وأوراق الحلوى اللامعة، والرسومات واللوحات المرسومة يدويًا ومناديل المائدة بأشكالها المختلفة، ورق الحوائط، القماش، الطوابع البريدية، الإعلانات، ويمكنك طباعة أى

هيثم محمد

رسمة من على الإنترنت واستخدامها.

تسطرد قائلة: «بعد 8 أشهُر من تجربة عدة خامات، احترفتُ الديكوباج، ونجحت فى عرض منتجاتى على الصفحة الخاصة بى على فيسبوك وإنستجرام، وحين علمت بمعرض «تراثنا» وهو أكبر ملتقى لصناع الحرَف اليدوية حرصت على المشاركة.

■ المعرض الأهم

أثناء جولتنا داخل أجنحة المعرض، التقينا الدكتور «وليد الشامى»، رئيس المجلس التصديرى للحرَف اليدوية، وصاحب شركة نايل فلاورز المتخصصة فى المنتجات اليدوية، الذى قال إن معرض «تراثنا» هو المعرض الأهم على مستوى العالم للحرَف التجارية، وحجم التصدير من هذا القطاع يتعدى 300 مليون دولار. مضيفًا إن حجم العَمَالة فى الحرَف اليدوية يصل إلى 2 مليون عامل. مؤكدًا أن القيادة السياسية تهتم بالمنتجات اليدوية، لذلك تم توفير أكثر من 550 عارض، يمثلون كل الحرَف اليدوية من كل محافظات مصر، ويُعد «تراثنا» أكبر مُلتقى ومعرض ومتحف لكل الحرَف اليدوية فى مصر.

يتمنّى «الشامى» خلال الفترة المقبلة أن تشهد مبيعات الصناعات اليدوية انتعاشًا. مشيرًا إلى أنه يتم حاليًا دراسة سوق التصدير، الذى يختلف من دولة إلى أخرى، ضاربًا مثالًا بدولتَى النرويج واسكتلندا. موضحًا أنهم يُفضّلون الألوان «الأبيض والأسود والرمادى»، ولا يميلون إلى الألوان الأخرى فى إنتاج أى حرَف يدوية، وبالتالى لا بُدَّ من دراسة ذوق كل شعب واحتياجاته.

وفى أحد أروقة المعرض التقينا

ياسمين تعلمت صناعة الاكسسوارات أثناء دراستها فى المدرسة.. وندى واجهتها صعوبات فى الحصول على المواد الخام

أحد المتخصّصين فى رسم اللوحات والتابلوهات، وهو الفنان «جمال حلمى سيد»، من ذوى الهمَم.. تحمل لوحاته حالة روحانية متصوفة تعكس ملامح شخصيته البسيطة وجمال اعتزازه بمصريته وهويته وانصهاره مع ما تعلمه على يد شيوخ المهنة.

يقول «سيد» إنه على تواصُل دائم مع وزراة التضامن الاجتماعى وجهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ويقدم أعماله منذ نحو 20 عامًا. مؤكدًا أن من أشهَر أعماله التى يفتخر بها أحد التابلوهات الخشبية لسبيل أم العباس فى شارع الخليفة.

■ العودة

فى ختام جولتنا التقينا «طارق صبور»، مدير إدارة المعارض فى جهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، الذى قال إن هذا العام يضم المعرض 630 عارضًا من مختلف قرى ومدن ومحافظات مصر. مشيرًا إلى أن «تراثنا» يُعتبر أول معرض مباشر للجمهور من نوعه بعد تداعيات أزمة «كورونا» التى لحقت بكل بلدان العالم منذ عدة أشهُر وفى ظل توقف كل فعاليات المَعارض المباشرة للجمهور. وأوضح أن المَعرض يضم السجاد والكليم اليدوى والمنتجات النحاسية والزجاجية والصَدَف والخيامية وغيرها من مختلف الصناعات اليدوية.

يتابع «صبور» حديثه قائلًا: إن مصر بها نحو 250 تجمُّعًا للحرَف اليدوية والتراثية، تضم نحو 120 حرفة توفر عشرات الآلاف من فرص العمل الدائمة والمؤقتة بالمشروعات والمصانع المسجلة، بالإضافة إلى عدد كبير من المشروعات بالقطاع غير الرسمى، التى تعمل الدولة على ضمّها للقطاع الرسمى لتتمكن من توفيق أوضاعها والحصول على التمويل والتدريب لتطوير منتجاتها، ما يؤهلها للتصدير وزيادة قدرتها على المنافسة فى الأسواق المحلية والعالمية. ■

بقلم: محمد العرابى

أكتوبر ملحمة التناغم بين العسكرية والدبلوماسية

تستدعى هذه الذكرَى دروسًا كثيرة، على اعتبار أن حرب أكتوبر 73 تُعَد من أهم أحداث القرن الماضى.. كان قرارُ الحرب فى حد ذاته يمثل جسارة وقرارًا لم يكن سهلا، بل استدعى إجراءات وسياسات ومناورات سياسية تمهيدًا لهذا اليوم العظيم. كانت القرارات الأممية منذ القرار 242 عام 67 لا تجد استجابة من إسرائيل واعتبرت أن سياسة الأمر الواقع هى التى تسود نتيجة لاحتلالها الأراضى العربية، وكانت الولايات المتحدة تتحدث عن السلام فى المنطقة بشكل عام، ولكنها لم تنادِ بالانسحاب الإسرائيلى من الأراضى العربية!!.

إلى أن اشتدت ذروة حرب الاستنزاف التى دفعت واشنطن إلى تقديم مبادرة عام 70 عُرفت بـ«مبادرة روجـرز»، وكانت تنص على وقف إطلاق النار وبداية التفاوض.

استغلت القيادة المصرية هذه المبادرة السياسية عسكريًا؛ حيث تمكنت مصرُ من استكمال بناء دفاعها الجوى.

كانت الدبلوماسية تعمل وفق خطة مدروسة أيضًا لكى تمهد الساحة السياسية إقليميًا ودوليًا لمناصرة الحق فى استرداد الأرض المحتلة.

ولكن كانت حالة الاستقطاب الدولى بين المعسكريْن الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى السابق تفرض على الدبلوماسية المصرية واقعًا صعبًا يجعلها حريصة على السَّير فى توازن دقيق بين المعسكريْن.

وكانت واشنطن وموسكو لديهما قناعة خاصة بكل منهما بأن استرداد الأرض بعملية عسكرية أمرٌ غيرُ مرغوب فيه وأن حالة اللا سلم واللا حرب قد تكون هى الأفضل.

كان القرارُ الاستراتيجى بشن الحرب على جبهتَى مصر وسوريا بَعد أن ثبت أن الجهود الدبلوماسية التى كانت مصرُ تشجعها لن تعيد الأرض.

فكان تحريك الموقف أمرًا ضروريًا؛ خصوصًا بَعد أن كان الموقف الأمريكى يَنظر للوضع على ضفتَى القناة كجثة هامدة.

استغلت مصرُ ببراعة مثل هذا الانطباع وانخرطت فى خطة خداع استراتيجى غير مسبوقة لتعظيم مفهوم أن هناك استرخاءً عسكريًا فى الوقت الذى كانت تستعد فيه للحرب.

وتحقق نتيجة لذلك عنصر المفاجأة الذى كان عاملاً حاسمًا فى نجاح عبور القوات وإقامة رءوس جسور فى 6 ساعات.

كان التنسيق الدبلوماسى العسكرى لخدمة الهدف الاستراتيجى، وشكّل هذا قاعدة قوية عربية وإفريقية ودولية مساندة للقرار المصرى بخوض الحرب.

وإذا نظرنا إلى ما يُطلق عليه مثلث السياسة الخارجية، الذى تتشكل أضلاعُه المتساوية من حماية الأمن القومى والآخر حماية المصالح الوطنية وقاعدته هى القوة العسكرية، نجد أن مصرَ وظفت قوتها الشاملة بتخطيط رائع قبل المعركة وخلالها وما بَعدها.

وكان التناغُم بين العسكرية والدبلوماسية عملاً رائعًا امتد حتى وصلنا إلى استرداد طابا 1988م فى مَلحمة وطنية ضمت عناصر القوة الشاملة لمصر.

ستظل حربُ أكتوبر بمثابة إلهام عسكرى سياسى يمكن أن تكون نبراسًا فى إدارة الأزمات حتى يومنا هذا ولسنوات مقبلة.

العمل العسكرى وحده لن يُنهى الأزمات ويجب أن يعقبه عمل سياسى مُضن، كما أن العمل السياسى إذا أردنا أن يحقق أهدافه يجب أن تسانده قوة عسكرية تصل إلى حد ردع الطرف الآخر وتجعله يعيد حساباته قبل محاولة الدخول فى مغامرة عسكرية.

وقد تكون المقاربة المصرية مؤخرًا فى الأزمة الليبية على المحور الغربى تطبيقا ممتازا لروح أكتوبر؛ حيث تناغمت قوة الردع مع إعلان القاهرة للوصول إلى وقف إطلاق النار بما يمكن معه بداية محادثات جادة للوصول إلى حل سياسى.

* وزير الخارجية الأسبق

بقلم: محمد جمال الغيطانى

أكتوبر فى عيون الغيطانى

قد يظن البعضُ للوهلة الأولى سهولة استحضار ذكريات النفحات الأكتوبرية لذلك الطفل مع أبيهِ «جمال الغيطانى»، وكيف لا وأبوه شهد ميلاد النصر منذ إرهاصاته الأولى فى حرب الاستنزاف وصولا لفك الاشتباك عام 1974، إلا أن تغلغل تجربة القتال فى الاستنزاف وأكتوبر فى عمق تكوين «الغيطانى» قد جعل منها رباطًا روحيًا وأساسًا قيميًا حرص على غرسه بعمق بالغ فى نفس امتداده مما يخرج بحالة الوصف عن أى نطاق تقليدى أو نمطى لرواية الأب عن خلاصة تجاربه لنجله.

أكتوبر فى منزلنا كان أبعد ما يكون عن الموسمية، كان رواية ممتدة على طول العام، بل يتجسد فى أركان وروح المنزل، فعلى المكتب تجلس قطعة معدنية سوداء من حطام أولى طائرات الفانتوم التى أسقطها حائط الصواريخ، وبجوار المكتب فارغان لدانتى مدفعية ميدان من نتائج التمهيد النيرانى لافتتاحية الحرب، وتحت زجاج المكتب تجتمع ذكريات الاستنزاف وأكتوبر بعدسة مكرم جاد الكريم، رفيق درب الغيطانى على خط النار، وإن كانت هناك صور ذات مكانة خاصة، ومن ثم حكاية ملهمة للخيال طالما بحث عنها الصبى آنذاك وسط أوراق ذكريات الوالد، أغلاها صورة العَلم المصرى مرفوعًا فى قطاع الفردان بعد نجاح الفريق حسن أبو سعدة، قائد الفرقة الثانية، فى صد الهجوم المضاد للعدو صبيحة الاثنين 8 أكتوبر وصورة الوالد بشدة القتال الميدانية على خط بارليف مرتديًا خوذته المعدنية ناظرًا للأمام، وصورة من أيام الاستنزاف للمجموعة 39 قيادة العميد الشهيد البطل إبراهيم الرفاعى على الضفة الشرقية للقناة، وهى صورة بالغة الندرة كونها من المرّات القليلة التى شارك فيها الوالد المجموعة إحدى عملياتها، وهو شرف لم ينله سواه والأستاذ عبده مباشر.

■ الغيطانى وأبناؤه

حسم «الغيطانى» أمرَه مبكرًا فى أقاصيصه على امتداده الذى هو العبد لله وشقيقتى ماجدة، فكان استرجاع سنوات الإعداد ومَلحمة العبور هو خيط الوصل الروحى بين الأب وأبنائه، تبدأ الطقوس مساء كل يوم فى جلسة الحَكى ليسترجع «الغيطانى» كل يوم مَشهدًا أثرَ فيه من واقع تجربته ليلهب خيال الأشبال.. احتل إبراهيم الرفاعى موقع القلب فى محصلة الحَكى وشخصيته الأسطورية التى نقلها «الغيطانى» لأول مرّة من دائرة الأسرار لأعيُن القراء فى كتاباته بعد الحرب، وصولا لكتابتهِ رواية عن الشهيد العظيم، ما جعل منه لنا مثلا أعلى ننام فنحلم بعمليات الرفاعى مع رجاله «عالى نصر وعصام الدالى وإسلام توفيق ووسام عباس حافظ ومحيى نوح» وغيرهم من الأبطال، كان شديد التأثر بواقعة استشهاد عصام الدالى فى عملية الكرنتينة وتلمع عيناه فى سرد عملية لسان التمساح الأولى التى قامت بها المجموعة انتقامًا لاستشهاد عبدالمنعم رياض. واللافت للانتباه هنا عدم فصل «الغيطانى» لحرب الاستنزاف

فى حكاياته عن أكتوبر، فكان دائمًا ما يعود للاستنزاف ثم ينتقل إلى أكتوبر، فعقيدته أنه لولا الأولى ما تحقق النصرُ فى الثانية.

■ **المعجزة**

«سلم على عمّك عبدالعاطى».. هكذا كان يقول فى الزيارة التى اعتادها صائد الدبابات لمنزلنا كلما تيسرت إلى أن توفّاه الله؛ حيث كان الوالد أول من كتب عن ذلك الفتى المصرى ابن منيا القمح المعجزة، الذى دمَّر بمفرده لإسرائيل 23 دبابة (لم يتم احتساب أربع دبابات أخرى تم ضربها بعد وقف إطلاق النار) بذلك الصاروخ الجديد «المالوتكا» أو كما أسميناه فى الجيش «فهد»، فيسترجع عبدالعاطى مع الغيطانى ذكرى تدمير كل دبابة وصد هجوم العدو المضاد فى 8 أكتوبر، ثم يستطرد الوالد فى وصف فروسية الفريق حسن أبوسعدة ونُبْل معاملته للأسرى على العكس من الدموية والبربرية التى عامل بها العدو أسرانا فى 1967م، واصفًا مَشهد جلوس العقيد احتياط عساف ياجورى ومعاملته وفقا لرتبته التى فسّرها المرحوم البطل سيادة الفريق حسن أبو سعدة «.. لقد انتهت صفته كمقاتل وأصبح أسيرًا».

لعل المَشهد الأكثر علامة فى نفسه وصفه التفصيلى لانفعاله بمَشهد العَلم المصرى مرفوعًا على الضفة الشرقية للقناة صبيحة يوم 7 أكتوبر باعتباره أول من وصل من المراسلين العسكريين للجبهة، إذ لم يشهد أىٌّ من المراسلين افتتاحية الحرب لدواعى السّرّيّة، فكان يكاد يبكى وهو يصف ذلك العَلم قائلًا: «هذا عَلم رُفع بالقتال وليس فى احتفال».

أذكر تأثره بمصطلحات مُعينة طالما أثارت فى نفسه شجونا اتصالًا بعملية العبور، أولها كلمة «المَعبر»، إذ اتقدت غريزته الأدبية فى تسجيل انعكاس النصر على صك مصطلحات عسكرية جديدة بعد العبور لم تكن مألوفة حتى خلال حرب الاستنزاف، فكان يسهب فى وصف حوارات الجنود عن المَعبر راصدًا استفسارات البعض عن الوجهة للمَعبر، ثم يقوم بقصّ البطولات التى بسببها استمرت المَعابرُ فى العمل على مدار أيام القتال.

> لم تكن أكتوبر أبدًا حدثًا عارضًا فى تاريخ مصر فى حكى الغيطانى.. فطالما كان يربطها بكفاح «سقنن رع وأحمس»

حكى لنا دومًا عن أهوال طيران العدو قبل اكتمال حائط الصواريخ وكيف عندما ذهب للجبهة فى 7 أكتوبر وحدثت غارة على أحد المَعابر فانبطح أرضًا فى شعور غريزى فإذا بجندى صعيدى يقول له بثقة: «استنى وهتشوف.. الدفاع الجوى هيعمل فيهم إيه».. ثم يشهد خيطًا أبيض رفيعًا لعادم أحد صواريخنا وهى تطارد طائرة العدو فى تسارُع بالغ لتسقطها فى النهاية.

أذكر لمعة عينيه بدمعة كلها شجن وهو يسترجع ذكريات استسلام موقع لسان بورتوفيق فى 13 أكتوبر ليحقق انفرادًا مع مكرم جاد الكريم فى تسجيل تأدية النقيب احتياط إسرائيلى شلومو أردنست التحية العسكرية للرائد فتحى زغلول قائد ك 43 صاعقة ومعه أحد أقرب أصدقاء الوالد لقلبه اللواء معتز الشرقاوى، أسطورة الصاعقة، وكما كتب عنه أبى فى تحقيقات الأخبار وكتابه «المصريون والحرب المقاتل معتز».

■ **طقوس استثنائية**

ليوم 6 أكتوبر فى منزلنا طقوس استثنائية.. فقبل اغتيال الرئيس الشهيد أنور السادات دأب أبى على اصطحابى طفلًا لمشاهدة الاستعراض المهيب.. وبعد أن توقف تبدأ عملية التواصل مع رفقاء السلاح لاسترجاع ذكريات النصر وزيارة بعضهم.. فنمُرّ على سيادة الفريق عبدالمنعم خليل قائد الجيش الثانى، ثم الفريق عبدالمنعم واصل قائد الجيش الثالث، ثم ننتظر زيارة أحمد العطيفى والحاج قناوى من أبطال منظمة سيناء ومعركة السويس، ثم التهاتف مع عمى اللواء محيى نوح وأبطال المجموعة 39، واستمرت زيارة عبدالعاطى لمنزلنا لحين وفاته.

الغريب أن «الغيطانى» عندما كان يشرع فى السّرد عن أكتوبر لم يكن يستطيع أى من ملوك الحَكى فى مصر أن يقف أمامه.. وهو كان يدرك هذا جيدًا.. فكان يحكى لى خطته السّرّيّة للتصدى لهيمنة عمّنا «محمود السعدنى» فى أى من جلسات الحَكى تكمن فى استدراجه للحديث عن الحرب.. ذروة تجربة الغيطانى الوطنية.

لم تكن أكتوبر أبدًا حدثًا عارضًا فى تاريخ مصر فى حكى الغيطانى.. فطالما كان يربطها بكفاح «سقنن رع وأحمس».. وكان يتجلى فى وصف عظمَة المقاتل المصرى الإنسانية وكيف نجح أبناءُ الصعيد والدلتا ومطروح وغيرها فى قطع دابر العدو وتحرير الأرض.

عندما سألته عن المَشهد الأخير الذى سيمثل أمامَ عينيه قبل مغادرته للدنيا.. أجابَ بشكل صريح: «مَشهد العَلم المصرى مرفوعًا على الضفة الشرقية للقناة صبيحة السابع من أكتوبر 1973م.. فهو عَلم رُفع بالقتال».

رحمَ اللهُ أبى وعاش جيش مصر دومًا منصورًا. ■

موفق بيومى يكتب:

اقرأ صحافة «النصر»

6 أكتوبر 1973 «والصبح إذا تنفس»

اجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة برئاسة السادات

فى تمام الساعة الثانية من ظهر السادس من أكتوبر 1973 اندلعت شرارة حرب التحرير المقدسة، وبعد دقائق قليلة من قطع الإرسال التليفزيونى والإذاعى لتقديم البيان الأول اتجه أكثر من 30 مليون مصرى – هم مجموع السكان وقتها – ليتسمروا أمام شاشات التليفزيون الذى لم يكن قد انتشر حينذاك بالشكل الكافى، خصوصًا خارج القاهرة فى حين التصق الباقون بأجهزة الراديو سواء فى بيوتهم أو عند الجيران فى المدن والريف على حد سواء منتظرين فى لهفة إعادة قطع الإرسال كل نصف ساعة تقريبا لتقديم الجديد فى أخبار العبور.. ما توحد فيه واتفق عليه المصريون سواء كانوا من فريق التليفزيون أو حزب الراديو أنهم، ومنذ قبل فجر اليوم التالى كانوا ينتظرون بجنون موزعى الصحف الصادرة صباح السابع من أكتوبر والتى تحمل أخبار ما جرى وكان على ضفاف القناة.

قوارب سلاح المهندسين ترفع العلم المصرى أثناء العبور

مجلة «روزاليوسف» تتنبأ بالحرب قبل اندلاعها بيوم كامل!

من بين كومة هائلة من الصحف والمجلات الصادرة خلال فترة الحرب التى امتدت لأكثر من شهر، تخيرت «روزاليوسف» بعض المطبوعات الصادرة أثناء الحرب وكأنها آلة زمن تنقلكم وتنقل لكم ما لم يعشه معظمكم قبل 47 عاما بالتمام والكمال وكيف كانت مصر – من جميع الزوايا وأوجه الحياة الإنسانية – وقت اندلاع الحرب.

«الفوتوغراف المكتوب» الأول الذى نتوقف أمامه هو جريدة الأخبار بتاريخ 7 أكتوبر وكانت – وفى حالة صحفية استثنائية – تحت رئاسة تحرير أربعة من العمالقة هم أحمد الصاوى محمد وحسين فهمى ومحمد زكى عبدالقادر وموسى صبرى، فى حين كان إحسان عبدالقدوس هو رئيس مجلس الإدارة وكان سعر الجريدة هو نفس سعر كل الإصدارات المصرية اليومية خمسة عشر مليما أى قرش ونصف.

حمل المانشيت الرئيسى وباللون الأحمر القانى عنوانًا بليغًا واصفا الحالة وناقلا الصورة باختصار عبقرى:

■ عبرنا القناة ورفعنا علم مصر

ثم خمسة عناوين فرعية ببنط أصغر ولون أسود ذاكرة بعض التفاصيل قائلة:

■ إسرائيل تعترف بنجاح العبور المصرى وتدفق المدرعات المصرية إلى سيناء

■ استولت قواتنا على معظم الشاطئ الشرقى للقناة.. وتواصل القتال بنجاح

■ قواتنا البحرية تدمر الأهداف الهامة للعدو على ساحل سيناء الشمالى

■ المقاتلات المصرية تضرب مواقع العدو وتتصدى لهجوم جوى كبير

■ القوات السورية تقتحم مواقع العدو وتحرر جبل الشيخ وعدة مراكز بالجولان

امتلات الصفحة الأولى بقرابة عشرين خبرا كانت جميعا وبلا استثناء واحد عن الحرب ومجرياتها كما ضمت خريطتين مرسومتين باليد الأولى مواقع الاشتباك فى قناة السويس شرقا وغربا والثانية من الجولان حيث تدور رحى المعركة السورية كما نشرت صورة واحدة صغيرة الحجم للرئيس السادات.

من أهم ما جاء بالصفحة الأولى نصوص البيانات العسكرية التى لحقت بها الجريدة قبل مثولها للطبع وكانت سبعة بيانات، أولها فى الساعة الثانية وعشرين دقيقة ظهرا وآخرها الساعة 7.35 بمعدل بيان كل خمسين دقيقة تقريبا.

وقد يكون من المهم أن ننقل نص البيان التاريخى الأول والذى جاء فى 40 كلمة فقط تم انتقاؤها وصياغتها بعناية ويقول «قام العدو فى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم بمهاجمة قواتنا بمنطقة الزعفرانة والسخنة فى خليج السويس بواسطة عدة تشكيلات من قواته الجوية عندما كانت بعض زوارقه البحرية تقترب من الساحل الغربى للخليج وتقوم قواتنا حاليا بالتصدى للقوات المغيرة».

■ بيان البُشرى

كان البيان الذى حمل بشرى العبور بشكل واضح وصريح هو البيان الخامس الصادر الساعة الرابعة وربع عصرا وكان نصه «نجحت قواتنا فى اقتحام قناة السويس فى قطاعات عديدة واستولت على نقط العدو القوية بها ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة، كما قامت القوات المسلحة

قواتنا البحرية تضرب الساحل الشمالى لسيناء

مصر كلها خلفكم

برقية فيصل ورد الرئيس

رد الرئيس

استعدادات العدوان

سيناء

تركة الصمر للغزل والنسيج والتريكو

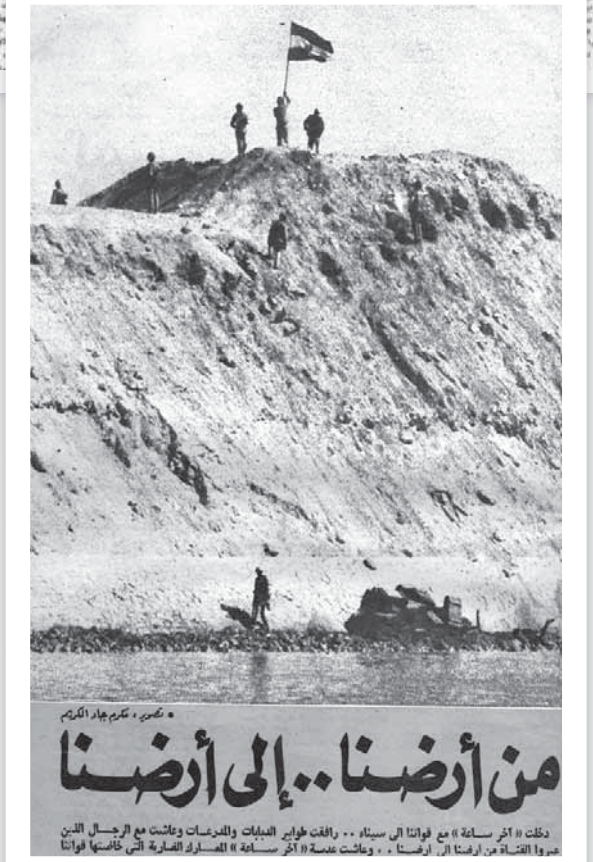

من أرضنا.. إلى أرضنا

أحمد رجب فى ½ كلمة «أخويا فى الميدان.. الله معك.. الله أكبر»

القيادة العسكرية تهرب من فخ صحافة النكسة وتصف الموقف بمصداقية كاملة

السورية باقتحام مواقع العدو فى مواجهتها وحققت نجاحا مماثلا فى قطاعات مختلفة».

■ أبعاد دبلوماسية

ومن الملاحظ أن طريقة عرض بدء الحرب كانت تراعى الأبعاد الدبلوماسية، حيث تحاشت البيانات الإشارة إلى أن مصر هى البادئة بالحرب حتى لا تفقد التعاطف الدولى معها وآثرت أن تبدو فى صورة المدافعة عن نفسها والرادة على هجوم العدو كما يلفت النظر أيضا أن مانشيتات وبيانات اليوم الأول للحرب – وهى نفس نهج الأيام التالية، قد حرصت أن تبتعد تماما عن المبالغة التى عشناها فى نكسة 1967 حيث قدمت القيادة العسكرية الأخبار بواقعية ومصداقية كاملين مثل رصد حصاد خسائر الطيران فى اليوم الأول وهى خسارة العدو لإحدى عشرة طائرة مقابل عشرة فقدتها قواتنا الجوية.

فى صفحاتها الداخلية أكملت جريدة الأخبار رصد تفاصيل الحرب التى حصلت عليها، فنجد عشرات الأخبار والتحليلات السريعة عن المعارك الجوية والبحرية والبرية كما كانت هناك متابعة سريعة ومتميزة للموقف الدولى مثل دعوة أمريكا إلى الوقف الفورى لإطلاق النار وردود أفعال ملوك العرب ورؤسائهم ودعوة مجلس الأمن إلى جلسة طارئة لبحث الموقف فى الشرق الأوسط وتهديد الرئيس النيجيرى بقطع العلاقات مع إسرائيل إذا لم تتوقف عن عدوانها على مصر والدول العربية.

فى الصفحة الثانية تطالعنا رسالة الكاتب الكبير الراحل أحمد رجب فى 1/2كلمة والتى يقول فيها «أخويا فى الميدان: أختى وأختك والأب والزوجة والطفل الرضيع كلنا ثقة.. ثقة.. ثقة كلنا فى حمايتك، كلنا ظهرك القوى المشدود.. الله معك، الله معك، الله أكبر».

امتلأت الصحيفة بعشرات الإعلانات الصغيرة والمتوسطة التى كانت معدة للنشر قبل اندلاع الحرب نختار منها ذلك المنشور فى الصفحة الأخيرة عن مجلة «روزاليوسف» التى تصادف أن يوم صدورها وافق أول أيام الحرب فهى بذلك لم تلحق فى هذا العدد بأى أخبار عن الحرب وتأجل لقاء قرائها مع تحليلاتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية إلى العدد الثانى الصادر فى 14 أكتوبر، يقول نص الإعلان «اليوم فى روزاليوسف: «البركان الهادئ قد ينفجر فى أى لحظة. تغطية شاملة للموقف فى الجبهة الشرقية والدوائر السياسية العربية والدولية».

وهو نبوءة صادقة باندلاع الحرب الوشيك الذى تحقق بالفعل وهو ما يُحسب كنصر سياسى وصحفى كبير للمجلة التى كان يرأس تحريرها فى ذلك الوقت الكاتب الصحفى الكبير عبدالرحمن الشرقاوي.

كان من الطبيعى أن تخلو الجريدة من أى صور فوتوغرافية من مواقع الحرب، حيث لم تبدأ الصور فى الوصول– سواء للأخبار أو

عبور إلى سيناء وانهيار فى الجولان

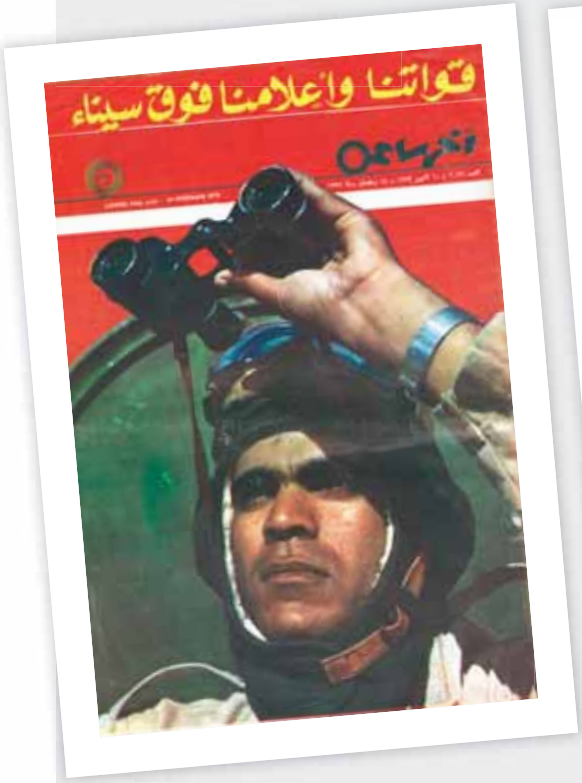
قواتنا وأعلامنا فوق سيناء

غيرها – سوى بدءا من اليوم التالي، ولكن كانت هناك صورة أرشيفية واحدة احتلت نصف الثلث العلوى من الصفحة الأخيرة لجندى شاب يحمل مدفعه الرشاش من أحد المواقع العسكرية.

■ حرب الصور

من جريدة الأخبار إلى مجلة آخر ساعة فى أول عدد لها فى أعقاب الحرب وهو الصادر يوم الأربعاء العاشر من أكتوبر وهو اليوم الخامس للحرب، أى أن المجلة كان لديها الفرصة والوقت الكافيين لتغطية أحداث الحرب طوال أربعة ايام كاملة هى التى سبقت دخولها إلى المطبعة بعد ظهر الثلاثاء وقد حمل الغلاف الذى جمع ألوان الأحمر والأسود والأخضر عنوانا واحدا مختصرا هو «قواتنا وأعلامنا فوق سيناء» بينما احتلت نحو 90% من مساحة الغلاف صورة لمقاتل مصرى يحمل بيده نظارة مكبرة وهو يحدق فى ثبات وتحد نحو هدف لا نراه.

كان رئيس التحرير فى ذلك الوقت هو الكاتب الصحفى أنيس منصور الذى كتب المقال الافتتاحى على صفحة واحدة بعنوان «من أرضنا.. إلى أرضنا».. وقد قدمت المجلة «ملزمة» عن الحرب من سبع صفحات منها صفحة لمقال رئيس التحرير بينما احتلت الصور الصفحات الست المتبقية كانت واحدة فقط منها للرئيس السادات وقد جلس بجواره المشير أحمد إسماعيل، وكان وقتها برتبة الفريق أول وظهر واقفا بالقرب منهما الفريق سعد الدين الشاذلي.

كانت أولى الصور الناقلة لأحداث الحرب تمثل أكثر من ثلاثة أرباع الصفحة وتمثل تبة عالية من تبات خط بارليف شرق القناة وقد اعتلاها ثلاثة من الجنود المصريين حمل أوسطهم العلم المصرى مرفرفا على رمال سيناء لأول مرة منذ ست سنوات، كما كانت هناك إشارة مكتوبة أن مجموعة الصور قد التقطها المصور الصحفى الشهير مكرم جاد الكريم.

تنقلت بقية الصور بين أماكن وأحداث مختلفة من أرض المعركة. فهناك صور لعملية العبور وأخرى لمدرعات ومدافع تطلق نيرانها تجاه العدو أو لطائرات إسرائيلية متهاوية أو محترقة ومدمرة على الأرض مع شرح من سطور قلائل لكل من هذه اللقطات التاريخية التى اشتملت أيضا على صور لقواتنا السورية فى الجولان. ■

طارق مرسى

حكايتى مع السادات

لقد كانت المخاطرة كبيرة والتضحيات عظيمة لكن النتائج المحققة للساعات الست الأولى من حربنا كانت هائلة، فقد العدو المتغطرس توازنه.. استعادت الأمة الجريحة شرفها حين تمكنت القوات المسلحة من اقتحام مانع قناة السويس الصعب واجتياح خط بارليف المنيع وإقامة رؤوس جسور لها على الضفة الشرقية من القناة بعد أن أفقدت العدو توازنه فى 6 ساعات».

كلمات لا تنسى أطلقها الرئيس الراحل أنور السادات بعد النصر العظيم، وتحولت إلى تراث عسكرى خالد يلمع كالذهب مع كل ذكرى لنصر أكتوبر المجيد.

فى هذه الأجواء والكلمات الأسطورية تشكل وعيى السياسى وكنت فى المهد صبيا، ونما هذا الوعى حتى مرحلة إتمام دراستى الثانوية والنجاح فى مادة اللغة العربية «مستوى خاص»، وقتها كتبت مقالا لم أنس عنوانه «عبقرية السادات» وفيه طبقت صفات العبقرية التى وصفها الكاتب الكبير عباس محمود العقاد فى كتابه «عبقرية عمر» عن سيدنا «عمر بن الخطاب» الملقب بالفاروق ثانى الخلفاء الراشدين، الذى فى عهده فتحت مصر والعراق وليبيا ضمن الفتوحات الإسلامية والقضاء على الإمبراطورية الفارسية.

الرئيس الراحل أنور السادات بالنسبة لى ولجيلى نموذج البطل الذى استرد الأرض وحفظ العرض وقاهر الجيش الذى لا يقهر، فى ملحمة تاريخية لن تتكرر وبطل السلام الذى سبق عصره.. السلام الذى لم يتحقق فى أى بقعة من العالم بعد رحيله، ونال وقتها تقدير العالم من مقعد المنتصر مع عدو صهيونى غاشم، وباقتدار انتزع جائزة «نوبل» للسلام وإعجاب العالم.

لم يكن الرئيس الراحل لى فقط بطل الحرب والنصر والسلام، بل كان المرجعية السياسية لكشف زيف الجماعات الإرهابية التى بدأت التسلل فى الحياة السياسية وتحريف أصول الإسلام والمتاجرة بالدين لدرجة التطرف.. هذه الجماعات التى خططت لقتله فى حادث المنصة الغادر، بينما هو يزهو بين جيشه بالنصر العظيم، ومات الرئيس البطل شهيدا فداءً لوطن غالٍ وضحية للتطرف والإرهاب ولكنه يظل رمزا للبطولة والنصر والفداء من أجل وطنه، حتى جاءت ثورة 30 يونيو لتكشف الوجه الحقيقى والقبيح لهذه الجماعات المتطرفة التى استخدمت الدين من أجل أهداف رخيصة ولخدمة مصالح صهيونية ليستكمل الجيش المصرى رسالته الكبرى للحفاظ على الوطن وسلامة أراضيه وما زال يخوض ببسالة حربا على الإرهاب محققا نصرًا مبينا على الإخوان وأعداء الوطن، وفى نفس الوقت إعادة بناء وطن للأجيال الجديدة والقضاء على المتطرفين من وجه الحياة بمصر وكشف أغراضهم الدنيئة أمام العالم.

فى كل ذكرى أكتوبرية تتجمع الروايات الجميلة عن الزعيم الشهيد والجيش المصرى العظيم وثورة 30 يونيو «العبور الثانى»، التى كانت ملحمة بدأها الشعب ولبى الجيش النداء لتطهير مصر من الفسدة المتأسلمين والانتقام من قتلة هذا الرجل العظيم. وكما قال بعد نصر أكتوبر المجيد «إن هذا الوطن الجريح يستطيع أن يأمن ويطمئن بعد خوف أنه قد أصبح له «درع وسيف».

■ ■

ارفعوا رؤوسكم حمدًا لله، املأوا قلوبكم حبا لمصر، فاليوم أفضل من الأمس والغد أفضل من اليوم.. كلمات أطلقها الزعيم الراحل وأجدها وثيقة عهد ثورة 30 يونيو وتتجدد مع ذكرى النصر العظيم من شهداء النصر إلى خير أجناد الأرض.. وتحيا مصر.

من أقوال بطل الحرب والنصر والسلام المأثورة: «ارفعوا رؤوسكم حمدًا لله، املأوا قلوبكم حبا لمصر فاليوم أفضل من الأمس والغد أفضل من اليوم»

يقتربُ موعدُ الانتخابات الأمريكية، ومع كل خطوة جديدة تزدادُ المنافسة بين الرئيس الحالى دونالد ترامب وجو بايدن مرشح الديمقراطيين شراسة، ومع إعلان إصابة ترامب بفِيروس «كورونا» أخذت المنافسة شكلًا غير عادى، لا سيما مع اقتراب المناظرة الثانية بينهما والمُقرر إجراؤها الخميس المُقبل.

الباحث السياسى مايكل مورجان فى ندوة «روزاليوسف»:

المواطن الأمريكى أمام خيارَيْن.. إمّا الفوضى أو أزمة اقتصادية!

أدار الندوة: رئيس التحرير
أعدَّها للنشر: مروة الوجيه

استضافت «روزاليوسف» الباحثَ السياسى مايكل مورجان، رئيس مؤسَسة «النبض الأمريكى للإعلام والعلاقات العامة» فى نيويورك والباحث فى معهد «لندن سنتر»، وهو أحد أبرز المراكز البحثية فى الولايات المتحدة.

يقول «مورجان» فى مستهل حديثه عن المنافسة بين بايدن وترامب: إن إصابة الأخير بـ«كورونا» لم تكن فى صالحه كمرشح للرئاسة، لا سيما أنه كثيرًا مع عبّر عن استهانته بهذا الفيروس، بل حرص على إقناع ناخبيه بعدم جديته، لكن الجانب الجيد بالنسبة له، هو سرعة تعافيه وعودته إلى البيت الأبيض، كذلك رسائله على مدار الأيام الماضية التى أراد أن يؤكد فيها أنه الرئيس القوى الذى يعمل حتى داخل المشفى فى سبيل المواطن الأمريكى. مشيرًا إلى أن كل هذه المعطيات توضح قوة ترامب على تولى منصب الرئيس لفترة مقبلة.

■ وماذا عن الانتقادات التى واجهها ترامب بسبب خروجه من المشفى لتحية أنصاره وقبل استكمال علاجه؟

– الرئيس الأمريكى من أذكى الشخصيات، يتقن جيدًا استخدام الأحداث لمصلحته ومصلحة حملته الانتخابية، لذلك؛ فإن مَشهد خروجه من المشفى لتحية أنصاره لم يكن من قبيل العفوية، إذ أعلن البيت الأبيض فى بيان أنه كان بمعرفة الأطباء وطاقمه المساعد، واتخذ جميع الإجراءات الاحترازية أثناء الجولة، لكنْ هناك رسالتان أعتقد أن ترامب كان يحرص على توصيلهما بشكل إعلامى مختلف، وهو إبراز قوته فى مواجهة كل الأزمات حتى المَرَضية، والرسالة الثانية هى تأكيده على أهمية استخدام عقار «هيدروكسى كلوروكوين» فى أول ظهور إعلامى له، وسيدعو الشعب الأمريكى لتناول هذا العقار الذى هوجم بسببه من قبل العديد من الأطباء وأيضا منافسيه فى الحزب الديمقراطى خلال الشهور الماضية.

■ لكنْ، هل تتوقع زيادة شعبية ترامب بعد الإصابة، مثلما حدث مع رئيس الوزراء البريطانى بوريس جونسون والرئيس البرازيلى جايير بولسونارو؟

– لا أعتقد أن الشعب قد يتعاطف مع ترامب مثلما حدث سابقا مع جونسون وبولسونارو، لكنْ أرى أن أسهمَه سترتفع فى حال تصريحه بأن سرعة تعافيه كانت بسبب اللقاح الأمريكى، واستخدام «هيدروكسى كلوروكوين» تحديدا؛ لأنه كان دائم الحديث عن تأثيره فى العلاج من «كورونا»، أى سيتم توظيف الموضوع إعلاميًا واقتصاديًا.

■ تقارير عدّة تحدثت عن إمكانية انتقال مهام ترامب إلى نائبه مايك بنس أثناء فترة دخوله المشفى.. فهل ترى أن ترامب يمكن أن يفعلها لاحقا؟

– ترامب لن يُسَلّم مهامه الرئاسية إلى نائبه إلا فى حالة زيادة شدة المرض عليه بصورة واضحة، فهو دائمًا يعمل على تصدير صورة الرئيس القوى لأنصاره وللشعب الأمريكى وللعالم.

وفى كل الأحوال؛ فإنه فى حال مرض الرئيس يتولى النائب مهامه الرئاسية، لذلك؛ إن ساءت حالة ترامب يمكن أن نرى «بنس» هو الذى سيقود الماراثون الانتخابى فى الأيام المقبلة، لحين تعافى ترامب نهائيًا، أمّا فى

حالة وفاة الرئيس قبل إجراء الانتخابات الرئاسية، فمن حق حزبه الانتخابى أن يدفع بمرشح آخر ينافس على المنصب.

■ **هل تعتقد أن عُمَر بايدن (77 عامًا) ربما يكون أحد أسباب فشله فى الانتخابات الرئاسية؟**

– هناك بعض الشائعات حول صحة بايدن التى ربما لا تساعده لتولى مهامه الرئاسية بشكل كامل، وقد صرّحت القاضية جنين بيرو سابقاً، فى أحد حواراتها التليفزيونية على قناة «فوكس نيوز» الإخبارية، بأن بايدن ربما يعانى من مرض خطير يعوقه عن بعض الأعمال، وربما لا يستطيع استكمال مدته الرئاسية حال فوزه فى الانتخابات المنتظرة، لكن هذه الأمور لم تؤكد بشكل رسمى من قبَل الحزب الجمهورى أو بايدن نفسه.

■ **وكيف ترى المَشهد الانتخابى حال تفاقم صحة ترامب؟**

– أتوقع أن الحزب الجمهورى سيقدم مرشحًا آخر لاستكمال العملية الانتخابية، وأعتقد أنه سيكون مايك بنس، بسبب شعبيته الضخمة فى الداخل الأمريكى، كما أنه شخصية مخضرمة فى العديد من الملفات الداخلية والخارجية، حتى إنه أشيع أن ترامب نجح فى الانتخابات الماضية بسبب مايك بنس.

كما أنه خلال فترة رئاسة ترامب، كان «بنس» بمثابة رُمّانة الميزان للعديد من قرارات ترامب، ووجوده أعطى ثقلا ومصداقية لأجندة الرئيس الأمريكى فى انتخابات 2016م، رُغمَ أن «بنس» ليس الشخصية الأقرب لدونالد ترامب فى فريقه الرئاسى.

■ **فى ظل الظروف الراهنة، ألَا تتوقع تأجيل الانتخابات الأمريكية؟**

– لا أتوقع تأجيل الانتخابات الأمريكية، وأعتقد أن الحزبين الجمهورى والديمقراطى سيعملان على دفع مرشحيهما بكل قوة خلال هذه الفترة الحرجة.

■ **ولماذ يتخّوف ترامب من التصويت البريدى؟**

– هيئة الانتخابات هى الجهة المنوطة بإرسال البطاقات الانتخابية للناخبين، بهدف التأكد من صحة بياناتهم وفق القوائم المسجلة، وكان الديمقراطيون يسعون إلى إمكانية طباعة هذه الاستمارات من قبَل الناخبين وإرسالها إلى هيئة الانتخابات دون التأكد من الأسماء فى القوائم المسجلة، وهذا بالطبع يؤدى إلى حالة من الفوضى وإمكانية التزوير بشكل كبير.

■ **ألا تعتقد أن إصابة ترامب بـ«كورونا»، ستكون سببًا فى زيادة نسبة التصويت عبر البريد؟**

– أعتقد أنه حال سرعة شفاء ترامب، سيعمل على كسب ثقة الناخبين فى النزول والتصويت فى الدوائر الانتخابية التى ستتبع كل سُبل الأمان والخطوات الاحترازية، مع زيادة اللجان الانتخابية وصناديق الاقتراع لتقليل نسبة التزاحم.

■ **أمريكا بين خيارين.. إما الفوضَى أو مزيد من الأزمات الاقتصادية.. كيف ترى المشهد فى هذه الحالة؟**

– حال فوز ترامب بفترة ثانية، أتوقّع اندلاع فوضى قوية فى الشارع الأمريكى، وحال فوز بايدن ستكون هناك أزمة اقتصادية، لذلك كلا السيناريوهين غايةٍ فى الصعوبة.

تحوّل الخلاف السياسى بين ترامب والديمقراطيين أو المعارضين إلى مسألة شخصية، إذ يرفضون استمرارَ شخصية ترامب فى البيت الأبيض وليس الحزب الجمهورى، وأعتقد أن الفوضى التى حدثت فى الولايات المتحدة بعد حادث جورج فلويد مجرد بروفة لحالة الانفلات الأمنى التى يمكن أن تحدث فى الولايات المتحدة حال فوز ترامب، لذلك شاهدنا رَدّ الفعل السريع من ترامب بالاستعانة بقوات الحرس الوطنى فى الشوارع، التى تعتبر رسالة واضحة لصَد أى عمليات عُنف يمكن أن يخطط لها أنصار الحزب الديمقراطى تحديدًا.

أمّا إذا فاز بايدن فمن المتوقّع أن تواجه أمريكا أزمة اقتصادية، فالحزب الديمقراطى معروف بفشله فى هذا الملف، ويعمل فقط على اكتساب قاعدة جماهيرية من خلال استرضاء الشعب بقرارات رفع الضرائب على الشركات ورجال الأعمال، مقابل زيادة معونة البطالة وإعانات الغذاء، ما يؤدى إلى تكاسُل عدد كبير من الشعب الأمريكى عن العمل والاعتماد فقط على المعونات المقدمة من الحكومة.

وشاهدنا من قبل تصريحات نانسى بيلوسى، رئيسة مجلس النواب، التى طالبت من خلالها تقديم حزمة مساعدات لزيادة إعانة البطالة فى فترة انتشار «كورونا»، ما أدى إلى عدم رغبة نسبة كبيرة من الشعب فى النزول إلى العمل؛ خصوصًا الفئة متوسطة الدخل، وهى الفئة التى يعمل على مغازلتها الحزب الديمقراطى بعبارات رنانة، مثل: «لا تذهبوا إلى العمل وسيتم دفع إعانة بطالة أعلى من مرتبك الأساسى»، وهذا أمرٌ محيرٌ؛ لأنه فى المقابل لم يرفض الحزب الديمقراطى نزول الأعداد الغفيرة فى التظاهرات ولم يهتم بخطورة انتشار عدوَى فيروس «كورونا» بين المتظاهرين.

■ المناظرة الأخيرة بين ترامب وبايدن قد تحسم كرسى الرئاسة

■ **كيف تُعلّق على انتشار دعوات على مواقع التواصل الاجتماعى من قبل عدد من الجاليات فى أمريكا، تطالب بتوخى الحذر وتخزين الأطعمة والمواد الاستهلاكية قبل الانتخابات، خشية حدوث اضطرابات قوية فى الشارع؟**

– أعتقد أنها من مَظاهر القلق الزائد؛ لأنه فى حالة حدوث اضطرابات سيكون فى الولايات الديمقراطية الكبرى، مثل نيويورك- واشنطن- شيكاغو- لوس أنجلوس، لكنها لن تصل إلى المُدن الفرعية، وهذا ما حدث بالفعل فى مظاهرات منهاتن الفترة الماضية، وكان الغرض منها الأساسى هو لفت النظر، لكن لا أعتقد أن الأمرَ لا يستدعى الخوف الزائد بهذا الشكل.

■ **هل تتوقع أن ثنائية ترامب فى الفوز بالرئاسة وبأغلبية مجلس الشيوخ يمكن أن تحدث مرّة أخرى فى الانتخابات المقبلة؟**

■ حال فوز «بايدن» بالرئاسة، أتوقع أن حزبه سيفوز بأغلبية مجلس النواب، لكن مجلس الشيوخ سيستمر تواجد الجمهوريين فيه بصورة قوية، وهذا أمرٌ فى غاية الأهمية لأن مجلس الشيوخ هو صاحب القرار الأخير فى قرارات مجلس النواب.

■ **رشّح دونالد ترامب القاضية إيمى كونى باريت لشغل منصب رئيسة المحكمة العليا.. فهل ينجح الرئيس فى هذه المهمة؟**

– أعتقد أن ترامب سينجح فى هذه المهمة، وهذا حقه الدستورى فى اختيار مَن يشغل منصب رئيسة المحكمة العليا، وأعتقد أن أزمة اكتمال النصاب الانتخابى لاختيار الرئيسة بَعد إصابة عدد من أعضائه ربما سَتحَل قريبًا.

■ **قبل أزمة «كورونا» ترامب كان يتحدث عن الانتخابات بأنها مجرد استفتاء شعبى يضمن بقاءه.. هل تعتقد أنه لايزال يتمتّع بالأفضلية الآن؟**

– قبل المناظرة والفترة التى سبقتها، كانت أسهُم بايدن قد ارتفعت بشكل كبير، لكنْ اليوم أعتقد أن المرشحيْن متناصفان فى نسب النجاح؛ خصوصًا بعد خروج ترامب من المشفى.

وبشكل عام؛ فإن الناخب الأمريكى شخص ذكى يعلم جيدًا ما قدّمه الرئيس الأمريكى للنهوض

باقتصاد بلاده، أمّا أزمة «كورونا» فهى أزمة عالمية طالت اقتصاديات جميع الدول، وهو أمرٌ خارج عن إرادة ترامب، رُغم الانتقادات التى طالت سياسته فى طريقة تعامُله مع هذه الجائحة؛ خصوصًا من الحزب الديمقراطي، لكنْ تبقى أرقام وإحصاءات نهوض الاقتصاد الأمريكى هى الأهم أمام الشعب.

■ **هل تتوقع أن يحدث تغير فى نسب تصويت «الولايات المتأرجحة» عمّا شاهدناه فى الانتخابات السابقة؟**

– يمكن أن يحدث هذا بالفعل؛ خصوصًا فى ولاية بنسلفانيا، أمّا ولاية فلوريدا وهى من الولايات المؤثرة فى المُجمع الانتخابى، فيمكن أن نرى أنها تميل إلى انتخاب بايدن، رُغم نقل ترامب مَقر إقامته إليها، كما أن نسبة كبيرة من سكان الولاية من المهاجرين، وهذا ما يضغط عليه الديمقراطيون فى استقطاب سكان فلوريدا، لكنى أعتقد أن خطة ترامب هى التركيز الأكبر على ولايات الوسط الأمريكى؛ لأن هذا ما قدّمه فى الانتخابات السابقة ونجح فى استقطاب عدد أكبر من الناخبين.

■ **كيف شاهدت المناظرة الأولى بين المرشحَيْن؟**

– كانت سيئة إلى حدّ كبير، وغير متوقعة؛ خصوصًا أن ترامب ظهر بشكل ضعيف وبايدن ظهر بشكل قوى وتركيزه حاضر على غير المعتاد، وقد عمل إلى تحويل المناظرة إلى إحدى حملاته الانتخابية من خلال توجيهه عدة رسائل مباشرة للشعب الأمريكى، وقد نجح بايدن وفريق عمله فى اكتساب نقاط قوة جديدة أمام ترامب، لكنه لم يستطع استقطاب أعداد جماهيرية أخرى؛ خصوصًا بين الفئة المترددة أو الولايات المتأرجحة، بل كان يوجد استياءٌ قوى من المَشهد العام للمناظرة.

وأعتقد أن المناظرة الأخيرة ستكون فاصلة، ويمكن التوقع منها بنسبة كبيرة من سيكون الفائز بالكرسى الرئاسى.

■ **البعض يشكك فى استطلاعات الرأى الأمريكية.. كيف ترى قوّة تأثير هذه الاستطلاعات فى المشهد الانتخابى الحالى؟**

– من الطبيعى أن يستحوذ الحزب الديمقراطى على عدد ضخم من الجهات الإعلامية، لكن هذه الاستطلاعات قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية فى 2016م كانت تعطى مؤشرًا قويًا لفوز المرشح، أمّا الآن فهذه الاستطلاعات لم يعد لها تأثير قوى.

وهذا ما شاهدناه فى الانتخابات السابقة.. أغلب استطلاعات الرأى حينها أكدت فوز هيلارى كلينتون، لكن النتيجة النهائية كانت بفوز ترامب، كذلك لا يمكن أن نغفل الغالبية الصامتة التى أعطت صوتها لترامب رُغم انتقادها لبعض أفعاله أو لشخصه، لكنها توافق على أجندته أو سياسته بشكل كبير؛ خصوصًا فى الملف الاقتصادى وفى تنفيذ وعوده الانتخابية.

■ **ما رأيك فى مواجهة ترامب لتحديات قوية ليس فى الداخل الأمريكى فقط ولكن من خارجه.. وتصدير هذه الصورة إعلاميًا؟**

– هناك بعض الحكومات من مصلحتها عدم استمرار ترامب فى البيت الأبيض، وهذا يُعتبر أحد مكاسب الرئيس الأمريكى، فحربه مع الصين مثلًا ساعدت فى إرجاع عدد كبير من الشركات إلى السوق الأمريكية مرّة أخرى بعد أن كانت أغلب هذه الشركات فى الصين، وهذا ما أدركه المواطن الأمريكى فى شهر مارس الماضى تحديدًا وبعد تفاقم الأزمة مع بكين؛ حيث اتضح أن 85 % مثلًا من الأدوية العلاجية يتم استيرادها من الصين، و100 % من أدوات الحماية الشخصية والطبية يتم تصنيعها فى الصين أيضًا، بمعنى آخر اكتشف أنه مُحتل من قِبل دولة أخرى.

■ **هل تتوقع أن تتأثر خريطة الإعلام الأمريكية بفوز أحد المرشحين؟**

– ترامب كان دائم الهجوم على جميع وسائل الإعلام الأمريكية، لكن الحرب الشرسة بين قطبَى الإعلام الأمريكى «فوكس نيوز» و«سى. إن. إن» ستستمر ولن تتأثر نسبة مشاهديهم، رُغم أن ترامب حاول سابقًا كشف أكاذيب قناة CNN سابقًا وأطلق عليها اسم FNN (Feck News Network)، أو قناة الأخبار الكاذبة.

■ **إلى أى مدى سيتأثر الشرق الأوسط بنتائج الانتخابات الأمريكية؟**

– سيتأثر تأثرًا كبيرًا؛ خصوصًا حال فوز جو بايدن بالانتخابات، فالأزمة مع بايدن أنه من الفريق الرئاسى للرئيس السابق باراك أوباما ويتبع نفس نهجه وأجندته تجاه قضايا الشرق الأوسط التى أدت إلى الكثير من المشكلات والأزمات لانزال نعانى منها حتى الآن.. لكنه بالتأكيد حال فوزه سيتعامل وفق القواعد الجديدة فى الشرق الأوسط.

أمّا حال فوز ترامب؛ فسيستمر على نفس نهجه، بل سيسعى لزيادة التحالفات فى الشرق الأوسط والحفاظ على استقرار البلاد العربية والحكومات؛ خصوصًا أن العلاقات «العربية–الأمريكية»، سواء مع مصر أو دول الخليج أو المغرب العربى، شهدت تعاونًا قويًا خلال فترة حُكم ترامب، عكس ما كانت عليه خلال فترة حُكم أوباما ونائبه جو بايدن.

■ **من وجهة نظرك؛ ما ملامح الفترة الرئاسية الثانية لترامب، حال فوزه، سواء فى الداخل الأمريكى أو فى الأجندة الخارجية؟**

– أعتقد سيتبع نهجًا قويًا وعنيفا بالنسبة للإصلاحات الاقتصادية بعد أزمة «كورونا»، كما سيعمل على توفير عدد كبير من فرص العمل وتسهيلات مالية للشركات والقطاعات الاقتصادية المختلفة، وأعتقد أن التوترات بينه وبين الحزب الديمقراطى فى الكونجرس ستكون شبه منعدمة؛ لأنه سيكون قد حقق ما تمناه والفوز بالمقعد الرئاسى.

وفيما يتعلق بالعلاقات الخارجية، أعتقد أن ترامب سيعمل على زيادة التحالفات؛ خصوصًا فى الدول العربية، وظهر ذلك بقوة بعد إبرام الاتفاقية بين الولايات المتحدة والإمارات العربية لبيع طائرات F35 ودخول أخطر سلاح جوى حتى الآن فى منظومة التسليح العربى بشكل عام، كانت هذه خطوة مهمة وتُنبئ بالمزيد من الاتفاقيات والتفاهمات من قبل الدولتيْن ودول الشرق الأوسط بشكل عام.

أمّا فيما يتعلّق بأزمته مع الصين؛ فأعتقد أن العلاقات ستزداد توترًا؛ لأن الأمْرَ أصبح بالنسبة لترامب بمثابة ثأر شخصى بعد تفشى فيروس «كورونا».

وبالنسبة لإيران، أعتقد أنه سيستمر فى تنفيذ بعض العمليات النوعية، مثل عملية مقتل قاسمى سليمان، العقل المدبر للحرس الثورى، ووفق تصريحات ترامب أنه لجأ لهذه العملية لإنهاء «عهد الإرهاب».. ولردع هجمات إيرانية مستقبلية»، لكنه لن تكون هناك حرب بين الدولتيْن، فحجم إيران الحقيقى ظهر فى رد فعلها بعد اغتيال القاسمى وأنها فقط تقوم بـ«بروبجندا إعلامية» عن قوتها، لكن هذا ليس هو حقيقة قوة إيران الفعلية.

من جهه أخرى، أرى أن ترامب سيسعى جاهدًا للفوز بجائزة نوبل للسلام من خلال المساهمة فى حل عدد من الأزمات الخارجية للدول، كذلك تجنبه الدخول فى عدد من الحروب الخارجية. ■

■ إصابة ترامب بـ«كورونا» قد تخدمه.. ويخشى التلاعب فى التصويت عبر البريد

تشهد الولايات المتحدة الأمريكية حالة فريدة من زخم الأحداث على مدار الأيام الماضية، خصوصًا بعد إصابة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» بفيروس كورونا؛ الأمر الذى قد يؤثر على مجرى سير العملية الانتخابية المعتادة، فى ظل توقعات بإمكانية إلغاء باقى المناظرات الرئاسية؛ المفترض إقامتها فى 15 و22 من الشهر الجارى، بينه وبين خصمه الديمقراطى «جو بايدن».

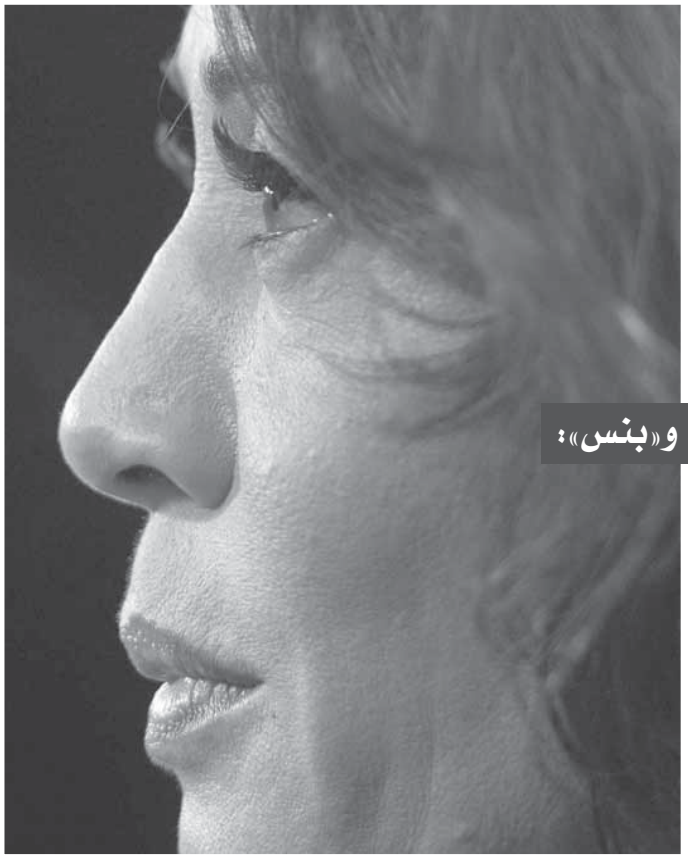

90 دقيقة من المواجهة الحادة بين «هاريس» و«بنس»:

من هو نائب الرئيس الأمريكى القادم؟

مروة الوجيه

وتواجه الولايات المتحدة العديد من المشكلات خلال الفترة الحالية، على رأسها فيروس كورونا، الذى أودى بحياة أكثر من 200 ألف، وتأذى منه نحو 7 ملايين أمريكى، فضلا عن معركة «المحكمة العليا» والاضطرابات العرقية وأعمال العنف، وغيرها من المشاكل التى تشغل بال الشعب الأمريكى.

وللمرة الأولى خلال الحملة الانتخابية العاصفة، يترك دونالد ترامب وخصمه جو بايدن الأضواء، الأربعاء الماضى، لنائب الرئيس «مايك بنس» والديموقراطية التى تسعى لانتزاع منصبه «كمالا هاريس» لخوض أول مناظرة بينهما.

حملت مناظرة «بنس» و«هاريس» أهمية غير معهودة، نظرًا إلى مدى قرب نائب الرئيس من سيد البيت الأبيض، حيث جاءت المواجهة فى جامعة «يوتا» بمدينة سولت ليك سيتى، فى وقت تنزلق فيه البلاد من أزمة لأخرى؛ الأمر الذى وصفه جون هوداك، من معهد بروكينجز للدراسات السياسية قائلا: «أهم مناظرة لنيابة الرئيس فى التاريخ الأمريكى».

مواجهة كورونا

عبرت السناتور كمالا هاريس (55 عامًا) عن أن الرئيس الأمريكى كان على علم بتفشى فيروس كورونا، ولديه الكثير من المعلومات لكنه أخفاها عن الشعب الأمريكى «حتى لا يفقد الشعب هدوءه»، مضيفة أن «الأمريكيين كانوا شهودًا على أضخم فشل لأى إدارة رئاسية فى تاريخ بلدنا».

ونظرًا لعملها سابقًا فى منصبى المدعى العام لإحدى المقاطعات والمدعى العام للولاية؛ تتمتع «هاريس» بسجل حافل فى القانون والنظام، إذ قامت بالكثير من الخطوات لإصلاح النظام القضائى، كما أنها مؤلفة رئيسية لمشروع قانون إصلاح الشرطة الذى قدمه الحزب الديمقراطى، الذى تمت صياغته لكنه لم يقر، فى أعقاب وفاة جورج فلويد.

وانتقدت هاريس، وهى أول أمريكية من أصول أفرو آسيوية؛ رشحت لمنصب نائب الرئيس، إدارة الرئيس الأمريكى فى التعامل مع جائحة كورونا والتى بسببها توفى أكثر من 210 آلاف أمريكى، قائلة: «ترامب يركز اهتمامه على سوق الأسهم.. ويخضع للحكومة الصينية»

فى المقابل هاجم نائب الرئيس مايك بنس (61 عامًا)، خطة (بايدن–هاريس) لمكافحة فيروس كورونا؛ مشيرًا إلى أنها قد «نزعت من نهج إدارة ترامب الحالى»، كما اتهم مرشحة الحزب الديمقراطى بأنها تريد «تقويض ثقة الأمريكيين بلقاح محتمل ضد فيروس كورونا قائلا: «توقفى عن اللعب بالسياسة وحياة الناس».

ومع بداية انتشار الوباء، فبراير الماضى، عين ترامب، مايك بنس منسقا لجهود الحكومة فى مواجهة تفشى فيروس كورونا، وبعد بداية انفتاح الولايات الأمريكية عمل على تهدئة الشعب من خطورة إمكانية حدوث موجة ثانية للوباء، قائلا: «نحن ننتصر فى المعركة ضد العدو غير المرئى».

يشار إلى أن «بنس» شغل عضوية مجلس النواب خلال الفترة الممتدة بين عامى 2001 و2013، وترقى داخل الحزب الجمهورى ليصبح حاكمًا لولاية إنديانا عام 2013 حتى أدى اليمين الدستورية نائبًا للرئيس عام 2017، وقبل دخوله عالم السياسة، قدم برنامجًا إذاعيًا حواريًا.

وترجع نشأة النائب الحالى لرئيس الولايات المتحدة، إلى مدينة كولومبوس بولاية إنديانا عام 1959؛ لأب من قدامى المحاربين فى الحرب الكورية، وقد التحق بكلية هانوفر فى ولاية إنديانا، وكلية الحقوق بجامعة إنديانا.

السياسة الخارجية

تستند «هاريس» إلى وجهة نظر يسار

■ إصابة ترامب أهم نقاط قوة «هاريس».. و«بنس» يتهمها بهدم ثقة الشعب فى لقاح «كورونا»

الوسط فى السياسة الخارجية، وهى غالبًا ما تستخدم خلفيتها ونشأتها للدفاع عن موقفها من السياسة الخارجية، إلا أن خبرتها الأكبر فى السياسة الداخلية، وهو ما يفتح الباب لانتقادها باعتبارها تفتقر إلى الخبرة فى مجال السياسة الخارجية.

أوضحت «هاريس»، خلال المناظرة، أن إدارة الرئيس ترامب دمرت جميع الإنجازات الأمريكية خلال حكم الرئيس السابق باراك أوباما، من أهمها الانسحاب من الاتفاق النووى الإيرانى، كذلك «خيانته» لحلفاء الولايات المتحدة ومنهم الاتحاد الأوروبى وحلف الناتو: «الأمر الذى يوضح أن الرئيس لا يحفظ عهوده واختار أن يقف مع ديكتاتور مثل بوتين».. ومن المتوقع أن تتحدث بنس بشأن علاقة ترامب بفلاديمير بوتين وتعامل الإدارة مع روسيا، حيث إنها كانت ضمن لجنة الاستخبارات التابعة لمجلس الشيوخ والتى حققت فى التدخل الروسى فى انتخابات عام 2016.

على الجانب الآخر، عمل بنس نائبًا للرئيس لفترة ولاية كاملة، ولكن حتى قبل انضمامه إلى إدارة ترامب، عمل فى عدة لجان أثناء خدمته فى الكونجرس، بما فى ذلك الشؤون الخارجية والقضاء، وساعد منصبه فى تعزيز المصالح الأمريكية فى الخارج، حيث كان له دور فعال فى إقناع ترامب بإبقاء القوات الأمريكية فى أفغانستان؛ للقضاء على الإرهاب بشكل نهائى، كما أدان روسيا وإيران لدورهما فى الصراع السورى، ونفى بشدة أى تواطؤ مع روسيا خلال انتخابات عام 2016.

وخلال المناظرة، أشار «بنس» إلى أن الرئيس ترامب التزم بكل عهوده التى وعد بها قبل انتخابه عام 2016، ومنها إلغاء الاتفاق النووى الإيرانى، كذلك نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس كما وعد، مشيرًا إلى أن الرئيس ترامب يعمل على مصلحة الشعب الأمريكى ومع زيادة القلق والتوتر على الجنود الأمريكيين فى العراق قامت الإدارة الأمريكية بعملية قتل قاسم سليمانى الأمر الذى انتقده بايدن، كذلك عمل على إنهاء تنظيم «داعش» من المنطقة، وتم قتل البغدادى قائد التنظيم.

ردًا على خطوات ترامب تجاه إيران، انتقدت هاريس سياسة الرئيس الأمريكى مع إيران موضحة أن الشعب الأمريكى بعد إبرام الاتفاق النووى كان يعيش «أكثر أمانًا»، مشيرة إلى أن عملية قتل قاسم سليمانى أدت إلى حدوث عملية مضادة ضد القوات الأمريكية فى العراق.

وكانت «هاريس» قد بدأت حياتها المهنية فى مكتب المدعى العام لمقاطعة «ألاميدا»، ثم تم انتخابها مدعية عامة لمنطقة سان فرانسيسكو، وشغلت بعد ذلك منصب المدعى العام لولاية كاليفورنيا، فى العام 2011، وهو من أعلى المناصب على مستوى أكبر ولاية فى البلاد، وكانت أول امرأة سوداء وأول امرأة تحصل على هذا الدور، كما تم انتخابها فى العام 2017 لعضوية مجلس الشيوخ الأمريكى، وأثناء ذلك صوتت لصالح قانون «الخطوة الأولى» الخاص بالإصلاح الذى خفف بأثر رجعى الأحكام الصادرة على مرتكبى الجرائم غير العنيفة، وهو ما تسبب فى تعرضها لحملة عنيفة من الانتقادات.

ويظهر تأثرها بنشأتها الدينية عندما استشهدت بالإنجيل وتعاليم المسيح خلال الحملة الانتخابية، إذ تضمنت نشأة «هاريس» مزيجًا من الهندوسية والمسيحية، حيث أمضت معظم طفولتها فى التردد على الكنائس فى أوكلاند.

فيما اشتهر «بنس» المسيحى الإنجيلى أيضًا، بتأثير نشأته الدينية المحافظة على سياساته فى كل شىء، بدءًا من الإجهاض وحتى تحديد النسل، حيث نشأ «بنس» كاثوليكيًا قبل أن ينضم لكنيسة كبرى، ووصف نفسه فى النهاية بأنه «مسيحى ومحافظ وجمهورى».

■ ■ ■

وعن توتر العلاقات الأمريكية-الصينية، قالت «هاريس» أن الرئيس ترامب: «خسر حربه مع الصين» وتسبب فى فقدان أكثر من 300 ألف وظيفة للأمريكيين بسبب هذه الحرب المشتعلة.

فيما علق نائب الرئيس الأمريكى على العلاقات بين الصين وأمريكا، أن الرئيس ترامب عمل على إرجاع العديد من الشركات الأمريكية مرة أخرى إلى البلاد، مضيفًا: «الصين يجب أن تدفع نتيجة ما فعلته بنا وباقتصادنا بسبب كورونا».

ملف الهجرة

تعارض «هاريس» بشدة خطة ترامب لإقامة جدار مع المكسيك، وترجع سبب ذلك إلى أنها كانت «مدعية عامة لسنوات عديدة، ومتخصصة فى المنظمات الإجرامية العابرة للحدود، التى لن يوقفها هذا الجدار»، بحسب تعبيرها.

وفى العام 2019، كشفت المرشحة لمنصب نائب الرئيس، عن خطة لإزالة تهديد الترحيل للمهاجرين غير الشرعيين، وأيدت قانون «لم الشمل» لجمع العائلات المشتتة على الحدود.

ومن جهته، يدعم «بنس» خطط ترامب لبناء جدار حدودى مع المكسيك وفرض ضوابط أكثر صرامة على الهجرة، باعتبارها «أزمة أمنية»، كما أيد حظر السفر الذى فرضه الرئيس الأمريكى، مشيرًا إلى أن الأمر التنفيذى للرئيس لمنع القادمين من الدول الإسلامية «دستورى». ■

سري للغاية

إشراف: منى بكر

تسريبٌ من العيار الثقيل يظهر قبل أسابيع قليلة من الانتخابات الرئاسية الأمريكية؛ ليثير القلق فى أوساط المجتمع الأمريكى، إذ يلعب على الوتر الانتخابى الحساس ويُعيد هاجسَ التلاعب بأصوات الناخبين إلى الأذهان من جديد بعد أن ظل يشغل الرأى العام الأمريكى لأكثر من العام بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة. ورُغْمَ عدم مَساس التسريب صراحة بالانتخابات الأمريكية المقبلة؛ فإنه يكشف عن خبايا تؤرق الناخب الأمريكى.

بالوقائع: حكومات وأحزاب سياسية تستخدم «Facebook» للتضليل

صندوق Google الأسود

آلاء شوقى

فلطالما كانت مواقع التواصل الاجتماعى فى مرمَى نيران الانتقادات لسوء استخدامها- عن قصد، أو دون قصد- من أجل استهداف بعض الدول، أو أنظمتها الحاكمة، أو حتى الشعوب، إذ تعَد تلك المواقع، وغيرها من مواقع الإنترنت، وحتى محركات البحث سلاحًا خبيثًا لمَن أراد استغلاله لصالحه الشخصى.

وخلال الأيام القليلة الماضية، عاد موقع التواصل الاجتماعى «فيسبوك» إلى دائرة الضوء مجددًا، بعد تسريب مذكرة أعدّها أحد المبلغين عن المخالفات أو ما يعرف بـ«whistleblower» - وذلك خلال فترة عملها لدى شركة «فيسبوك»، قبل أن تقوم الشركة بفصلها. المُبلغة اتهمت الشركة بالفشل فى مكافحة التضليل السياسى والانتخابى فى جميع أنحاء العالم، الذى يحدث عبْر إنشاء حسابات وهمية.

المذكرة المكونة من 6600 كلمة، التى كتبتها خبيرة البيانات السابقة فى «فيسبوك»، «صوفى تشانج»، تضم أدلة حقيقية ضد رؤساء بعض الحكومات، والأحزاب السياسية فى دول عدة، منها «أذربيجان»، و«هندوراس»، إذ استخدموا حسابات مزيفة للتزوير، والتأثير على الرأى العام.

كما أكدت المذكرة على تنظيم حملات منظمة بأشكال مختلفة على موقع «فيسبوك» لتعزيز، أو إعاقة المرشحين السياسيين، أو النتائج، دون معرفة من يقف وراءها، وذلك فى دول مثل: «الهند»، و«أوكرانيا»، و«إسبانيا»، و«البرازيل»، و«بوليفيا»، و«الإكوادور».

وجدير بالذكر أن سوء استخدام شبكات التواصل الاجتماعى وخدمات الإنترنت، من أجل التأثير على ملايين الأمريكيين قبل انتخابات 2016م الرئاسية لايزال حاضرًا فى أذهان الناخبين الأمريكيين بعدما أعلن «فيسبوك» عن وجود تدخل روسى على منصته عدة مرات قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية الماضية.

هذا بالإضافة إلى تصريحات «براد بارسكال»، الذى يعمل كمستشار أول للبيانات والعمليات الإلكترونية بحملة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» الرئاسية الحالية، والسابقة فى عام 2016م، الذى قال: «على مدار الدورة الانتخابية (الماضية)، حوّلت حملة «ترامب» 90 مليون دولار لشركة «Parscale»، وذهب معظمها نحو الإعلان الإلكترونى، وإن أموال الإعلانات ذهبت إلى «فيسبوك» أكثر من أى منصة أخرى». مؤكدًا أن «تويتر»، و«فيسبوك» سبب فوزهم؛ خصوصًا الأخير الذى أثبت أنه وسيلة قوية لفريق «ترامب» لصقل رسالة الحملة.

وبالعودة لمذكرة «تشانج»، فقد أعربت أنها لا تريد نشر الوثيقة على الملأ؛ خوفا على سلامتها. كما أكدت أنها رفضت مكافأة نهاية الخدمة بقيمة 64 ألف دولار من الشركة لتجنب التوقيع على اتفاقية عدم الذمّ، لكنها كشفت عن بعض النقاط داخلها، ومنها:

• استغراق تسعة أشهُر من مسئولى «فيسبوك» للتحقيق فى حملة منسقة، استخدمت الآلاف من الحسابات المزيفة، لتعزيز رئيس «هندوراس» «خوان أورلاندو هيرنانديز» على نطاق واسع، من أجل تضليل الشعب الهندوراسى.. وبعد أسبوعين من اتخاذ «فيسبوك» إجراءات ضد الجناة فى شهر يوليو 2019م، عادوا من جديد، ولا تزال الحسابات المزيفة موجودة».

• أزالت «تشانج» وزملاؤها 10.5 مليون رد فعل، وإعجاب وهمى من صفحات سياسيين بارزين فى دولتَى «البرازيل»، و«الولايات المتحدة الأمريكية» خلال انتخابات التجديد النصفى لعام 2018م.

• بعد أن أصبحت على دراية بالتلاعب المنسق على صفحة «فيسبوك»، التابعة لوزارة الصحة الإسبانية خلال جائحة «COVID-19»، ساعدت «تشانج» فى رصد، ومن ثم إزالة 672 ألف حساب مزيف يعمل على تنفيذ أهداف مماثلة على مستوى العالم، بما فى ذلك فى «الولايات المتحدة».

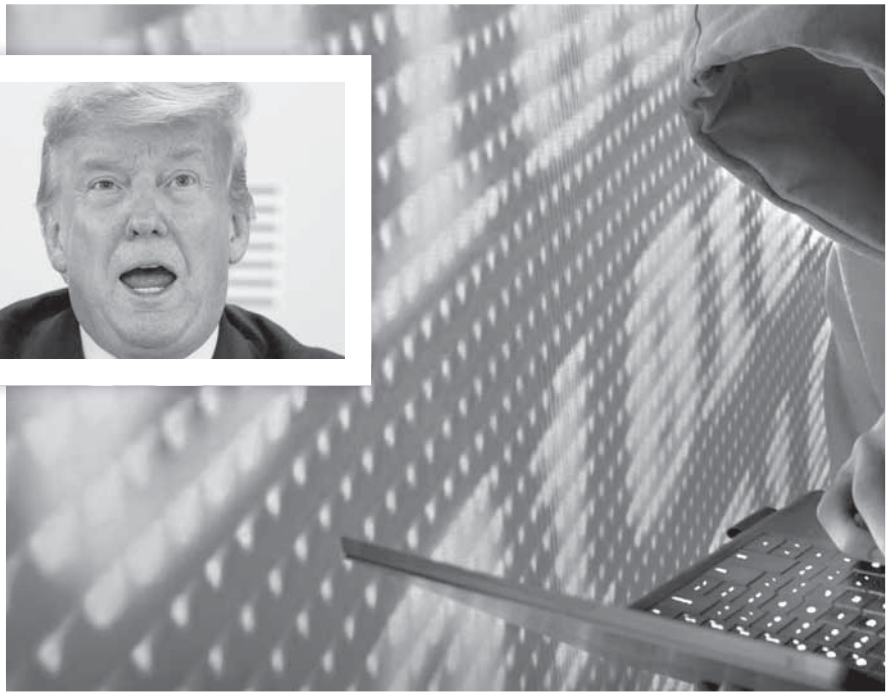

• فى «الهند»، عملت «تشانج» على إزالة شبكة معقدة سياسيًا، تضم أكثر من ألف حساب يعملون للتأثير على الانتخابات المحلية، التى جرت فى «دلهى» فى فبراير الماضى.

• وفى «بوليفيا»، قالت «تشانج» إنها وجدت نشاطا مزيفا يدعم مرشح الرئاسة المعارض فى 2019م، ومع ذلك اختارت عدم إعطائها الأولوية، نظرًا لكثرة ضغوطات العمل عليها، ولكن بعد أشهر سقطت السياسة البوليفية فى حالة من الاضطراب، ما أدى إلى استقالة الرئيس «إيفو مورالیس»، واشتعلت احتجاجات حاشدة أدت إلى مقتل العشرات. وعلقت «تشانج» على عدم إعطاء الأولوية قائلة: «لقد اتخذت قرارات لا تعد ولا تحصى فى هذا السياق، من «العراق» إلى «إندونيسيا»، ومن «إيطاليا» إلى «السلفادور».. وأنا أعلم أن يدى ملطخة بالدماء الآن».

على كل، ورُغم تعرُّض موقع «فيسبوك» مرارًا وتكرارًا لانتقادات سوء التعامل مع الأزمات، يتناسى الباحثون والإعلام – على حد سواء– عملاقًا تقنيًا آخر، وهو محرك البحث «جوجل» الذى يعتبر من أهم وأكبر آلات الدعاية والإعلان فى العالم.

فقد أكد الباحثون أن تحركات شركة «جوجل» تمر دون أن يراها أحد، إذ إن التركيز الاعلامى الأكبر يحظى به «فيسبوك»، بينما يتم تجاهل «جوجل» رُغم أهميته وانتشاره وتأثيره. الغريب أن شركة «جوجل» ترفض مشاركة أى بيانات حول إصداراتها من المواقع، خصوصًا حول الإعلانات السياسية. وذلك رُغم أنها واحدة من أكبر شركات الإعلانات الإلكترونية وتلعب دورًا رئيسيًا فى الإعلانات التى يراها ملايين الأمريكيين أثناء مشاهدة «YouTube»، أو من خلال عرض نتائج البحث، أو عبر مواقع الإنترنت المتنوعة، التى تنشر أخبارًا حول المرشحين الانتخابيين، والقضايا السياسية، وعمليات التصويت.

من جانبها، قالت «لورا إديلسون»، الباحثة التى تدرس الإعلانات السياسية والمعلومات الخاطئة فى جامعة «نيويورك»: «نحن نقضى الكثير من الوقت فى الحديث عن «فيسبوك»، نظرًا لرصد بعض التحركات، فى الوقت الذى لا نستطيع رصد تحركات «جوجل» لعدم شفافيتها، لهذا لا يلقى عليها الضوء».

أمّا المتحدث باسم مجموعة الأبحاث «Tech Transparency Project»، أو «مشروع الشفافية التقنية»، «مايكل كلاو» فقد أوضح أن شركة «جوجل» تمتلك حصة كبيرة من سوق الإعلان عبر الإنترنت، ولكن لديها معايير أكثر مرونة تحكم الإعلانات السياسية. كما توفر الشركة للجمهور معلومات قليلة حول مصدر هذه الإعلانات. وهذا يعنى أنه قد يتم إغراق المستخدمين بالإعلانات المشوشة أو المضللة دون علمهم». جدير بالذكر أن «مشروع الشفافية التقنية» يتلقى تمويلًا من شركة«Oracle»، أو «أوراكل» أحد منافسى «جوجل».

رفضت «جوجل» هذه التعليقات، وشددت على التزامها الشديد بتقديم أعلى معايير الشفافية، والاختيار، والضوابط فى الإعلانات. لكن الباحثين يؤكدون أنه بالكاد يتم معرفة الإعلانات السياسية، أو اكتشاف تفاصيلها الأساسية، بل فى بعض الأحيان، لا يتم اكتشاف الإعلانات السياسية أساسًا ، أو من هم المعلنين. وتخفى شركة «جوجل» حجم ومدى المعلومات المضللة التى يواجهها الأمريكيون، أثناء استخدام إصداراتها فى الفترة التى تسبق انتخابات الرئاسة الأمريكية.

وعلى عكس الإعلانات التليفزيونية والإذاعية، التى تنظمها «لجنة الانتخابات الفيدرالية»، و«هيئة الاتصالات الفيدرالية»، تعمل شركات إعلانات الإنترنت إلى حد كبير وفقًا لشروطها الخاصة. وفى دراسة أجريت عام 2019م، خلص الباحثون إلى أن «جوجل»، و«فيسبوك» قوّضا –عن عمد– جهود «لجنة الانتخابات الفيدرالية» لتنظيم الإعلانات الإلكترونية.

كما تكمن إحدى المشكلات التى أثارها الباحثون مع نهج «جوجل» تحديدا فى تعريفها الضيق للإعلانات السياسية أو الإعلانات الانتخابية. إذ تعتبر الشركة الإعلانات الانتخابية، هو أى شىء يذكره المسئولون المنتخبون على المستوى الفيدرالى، أو مستوى الولاية، أو المرشحون، أو الأحزاب السياسية.. لكنهم أشاروا إلى أن هذا التعريف يفتقد إلى فئة مهمة من الإعلانات، وهو ما يُعرف بـ «إعلانات القضايا»، التى غالبًا ما تعالج القضايا السياسية والإجتماعية المثيرة للانقسام، والتى تعد أهدافا متكررة للجهات السيئة أو المعادية. وأكبر مثال على ذلك هو ما جاء فى تغريدة «أليكس ستاموس»، رئيس الأمن السابق فى «فيسبوك» والباحث فى معهد «ستانفورد»، الأسبوع الماضى؛ حيث أكد أنه وزملاء آخرين اكتشفوا وجود إعلانات مضللة تابعة لـ«جوجل»، يتم عرضها على مصطلحات بحث تتعلق بنزاهة الانتخابات.

لا يتراجع المعلنون السياسيون، والأشخاص السيئون عن استخدامهم لخدمة «جوجل» لاستهداف الأمريكيين قبل انتخابات نوفمبر المقبل، إذ حصلت حملة «ترامب» على مساحة إعلانية رئيسية على الصفحة الرئيسية لموقع «YouTube» فى الأيام التى سبقت الانتخابات، مقابل مليون دولار فى اليوم الواحد.

وعلقت الباحثة «إيدلسون» أن إعلانات «جوجل» تعد صندوقًا أسودَ حقيقيًا، لذلك «لم أستطع إخبار أى شخص بما هو ضار هناك».

على كل، فوفقًا لإحصاءات تلك الشركات، منذ إطلاقها لأرشيف تتبع الإعلانات السياسية فى مايو 2018م، قالت شركة «فيسبوك» إن المعلنين أنفقوا ما يقرب من 1.7 مليار دولار، بينما أوضحت «جوجل» أن الرقم لا يتجاوز 400 مليون دولار، لكن الباحثين وخبراء تمويل الحملات الانتخابية أوضحوا أن هذه الأرقام لا ترسم الصورة الكاملة لمن ينفق الأموال للتأثير على الناخبين، ولا تشير أيضا إلى أين، وكيف تنفقها الشركات، لا سيما فى حالة «جوجل»!

فى النهاية، تبقى الأضلاع الثلاثة لأى إعلان وهى: «من هو الشخص المُعلن؟»، «ما هدفه من الإعلان؟»، و«غرض تلك المواقع من نشره» سرًا خفيًا، بالإضافة إلى استمرار وجود الآلاف من الحسابات المزيفة على مواقع التواصل المتنوعة، قضايا منهكة للناخب الأمريكى؛ خصوصًا بعدما تأكدت شكوكه قبل أسابيع من الانتخابات الرئاسية الأمريكية. ■

الملتقى الإقليمى السادس للتأمين الطبى
شراكات وأفكار جديدة

ينعقد الملتقى الإقليمى السادس للتأمين الطبى، فى القاهرة تحت عنوان: «صناعة التأمين الطبى والرعاية الصحية بين مواجهة الأوبئة وبدء التأمين الصحى الشامل.. مصر كنموذج» خلال الفترة من ١١ إلى ١٢ أكتوبر الجارى، ويناقش عدة موضوعات منها دور صناعة التأمين الطبى والرعاية الصحية فى تقديم الخدمة تحت مظلة التأمين الصحى الشامل فى مصر، بجانب استراتيجية الشمول التأمينى للوصول إلى كل المواطنين، ودورها فى تغطية المتضررين من الأوبئة وتوفير الحماية التأمينية لهم.

وينعقد الملتقى بالتعاون بين الاتحاد العام العربى للتأمين والاتحاد المصرى للتأمين والجمعية المصرية لإدارة الرعاية الصحية، وتحت رعاية الهيئة العامة للرقابة المالية، وسوف يعقد الملتقى تحت شعار: «صناعة التأمين الطبى والرعاية الصحية بين مواجهة الأوبئة وبدء تطبيق التأمين الصحى الشامل.. مصر كنموذج».

وتضم أجندة جلسات المؤتمر: التعاون بين شركات الأدوية والمستحضرات الطبية من جهة وقطاع التأمين الطبى والرعاية الصحية من جهة أخرى لتقديم خدمة أفضل للمواطن، وأهمية تقديم منتج تأمين طبى ضد الأوبئة المستجدة: دور شركات التأمين ومعيدى التأمين، وكذلك الجديد فى الحلول الذكية، الذكاء الاصطناعى والميكنة لدعم منظومة التأمين الصحى الشامل وربطها بمقدمى الخدمة وشركات التأمين.

د. إيهاب أبوالمجد

وكشف الدكتور إيهاب أبوالمجد، رئيس الجمعية المصرية لشركات إدارة الرعاية الصحية وعضو مجلس إدارة هيئة التأمين الصحى الحكومى الشامل، أن الملتقى سوف يشهد الإعلان عن شراكات وأفكار جديدة، بالمشاركة مع مؤسسات عالمية.

ولفت أبوالمجد أن المؤتمر سوف يشهد زخمًا وحضورًا مكثفًا من المشاركين والمتحدثين مع مراعاة الإجراءات الاحترازية الخاصة بفيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩»، وهو ثمرة التعاون بين الجمعية المصرية لشركات إدارة الرعاية الصحية والاتحاد المصرى للتأمين والاتحاد العام العربى للتأمين، وهو حدث دورى يتكرر كل عامين.

أهم تحدى يواجه الصناعة

وأكد أبوالمجد أن نجاح الملتقى هو أكبر تحد لصناعة التأمين الطبى فى مصر العام الحالى، والذى يأتى فى ظل تأثر نشاط التأمين الطبى فى مصر والعالم أجمع بأزمة جائحة فيروس كورونا المستجد، مشيرا إلى أن المؤتمر سوف يشهد جلسة خاصة للتعاون بين صناعة الدواء فى مصر وصناعة التأمين، وهو الملف الذى تعمل عليه الجمعية المصرية لشركات إدارة الرعاية الصحية منذ عام ٢٠١٥، حيث تم توقيع العديد من بروتوكولات التعاون مع شركات الأدوية العالمية، لدعم منظومة التأمين الطبى والرعاية الصحية فى مصر.

توصيات مهمة

وكشف أن المؤتمر سوف يشهد فى ختام جلساته توصيات مهمة جدًا تهم صناعة التأمين الطبى، فيما سوف يناقش العديد من القضايا والمحاور المهمة التي تمس نشاط التأمين، منها دور الهيئات الرقابية فى مكافحة الآثار المترتبة عن انتشار الأوبئة وآلية التعامل مع قطاع التأمين الطبى ومنها فيروس كورونا المستجد، بجانب العديد من الجلسات التى تناقش عدة موضوعات، منها دور صناعة التأمين الطبى والرعاية الصحية فى تقديم الخدمة تحت مظلة التأمين الصحى الشامل فى مصر، بجانب استراتيجية الشمول التأمينى للوصول إلى كل المواطنين ودورها فى تغطية المتضررين من الأوبئة وتوفير الحماية التأمينية لهم.

فى سياق متصل كشف السيد/علاء الزهيرى، رئيس الاتحاد المصرى للتأمين والعضو المنتدب لشركة «gig» للتأمين أن شركتى إعادة التأمين الألمانيتين، سوف تشاركان فى الملتقى عبر الوسائل الإلكترونية من خلال شبكة الإنترنت، وسوف يتلقون أسئلة وتعليقات المشاركين؛ وذلك حرصًا من الشركتين على المشاركة رغم ما يمر به العالم من جائحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩»،

د. إيهاب أبوالمجد:

■ الملتقى يشهد زخمًا وحضورا مكثفًا مع مراعاة الإجراءات الاحترازية

■ الملتقى يناقش العديد من القضايا والمحاور العامة التى تمس نشاط التأمين

علاء الزهيرى:

■ الملتقى يناقش أهمية تقديم منتج تأمين طبى ضد الأوبئة المستجدة

■ ميونخ رى وهانوفر رى تشاركان فى الملتقى

أ. علاء الزهيرى

أ. شكيب أبوزيد

وإيمانًا منهما بأهمية الملتقى والمناقشات التى تدور فيه.

انتشار الأوبئة

وأضاف الزهيرى، أن الملتقى سوف يناقش العديد من القضايا والمحاور المهمة التى تمس نشاط التأمين، منها دور الهيئات الرقابية فى مكافحة الآثار المترتبة عن انتشار الأوبئة، وآلية التعامل مع قطاع التأمين الطبى؛ ومنها فيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩»، بجانب العديد من الجلسات التى تناقش عدة موضوعات منها دور صناعة التأمين الطبى والرعاية الصحية فى تقديم الخدمة تحت مظلة التأمين الصحى الشامل فى مصر، بجانب استراتيجية الشمول التأمينى للوصول إلى كل المواطنين ودورها فى تغطية المتضررين من الأوبئة وتوفير الحماية التأمينية لهم.

التكنولوجيا فى نشاط التأمين

وأوضح أن الملتقى تناقش جلساته التعاون بين شركات الأدوية والمستحضرات الطبية من جهة وقطاع التأمين الطبى والرعاية الصحية من جهة أخرى لتقديم خدمة أفضل للمواطن، وأهمية تقديم منتج تأمين طبى ضد الأوبئة المستجدة ودور شركات التأمين ومعيدى التأمين، وكذلك الجديد فى الحلول الذكية، الذكاء الاصطناعى والميكنة لدعم منظومة التأمين الصحى الشامل وربطها بمقدمى الخدمة وشركات التأمين.

بينما أكد السيد/ شكيب أبو زيد، الأمين العام للاتحاد العام العربى للتأمين، أنه حدث نمو فى الطلب على تغطية التأمين ضد مخاطر الكوارث الطبيعية والتأمين الطبى بعد أزمة جائحة فيروس كورونا المستجد «كوفيد-١٩».

وأضاف أبوزيد: إن أزمة فيروس كورونا أظهرت معاناة المنظومة الطبية فى المنطقة العربية وحتى فى البلدان العربية المصدرة للبترول، كما كشفت أن التأمين الطبى هو البديل للمنظومة الطبية فى منطقتنا؛ حيث ظهرت أهمية التأمين الطبى، لافتًا إلى أن هناك العديد من البلدان العربية الغنية نظمت نشاط التأمين الطبى بها.

٨ ملايين مشترك

وأكد أمين عام الاتحاد العربى للتأمين أن المملكة العربية السعودية أسست مجلس الضمان الصحى ضمن منظومة التأمين الطبى، حيث يوجد حوالى سبعة أو ثمانية ملايين مشترك فى منظومة التأمين الطبى فى السعودية حاليًا، مشيرًا إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة سارت على نفس النهج بتنظيم وتطوير منظومة التأمين الصحى.

وأوضح أن الأنظار فى المنطقة العربية تتجه إلى التجربة المصرية فى منظومة التأمين الصحى الحكومى الشامل، فى ظل تحدى عدد السكان الكبير بأكبر دولة عربية من حيث السكان، لافتا إلى أن نجاح التجربة المصرية سوف يكون نموذجًا يُحتذى به فى دول أخرى تسعى لتطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل مثل الجزائر والمغرب وتونس.

التحول الرقمى

وأشار أبو زيد إلى أن الرقمنة والتحول الرقمى تعد مدخلًا أساسيًا وعنصرًا مهمًا فى منظومة التأمين بالأسواق العربية، ومنها نشاط التأمين، لافتا، إلى أن فيروس كورونا المستجد «كوفيد- ١٩» مثل ضغطا كبيرًا على شركات إعادة التأمين العالمية والتى تكبدت تعويضات كبيرة متعلقة بالوباء.

ولفت إلى أن الملتقى الإقليمى السادس للتأمين الطبى الذى سينعقد فى ١١ و١٢ أكتوبر المقبل بالقاهرة، سوف يشهد مشاركة العديد من شركات إعادة التأمين العالمية، ومنها «ميونيخ رى»، و«هانوفر رى» الألمانيتين، و«RGA» العالمية للتأمين لإعادة التأمين. ■

محسن أحمد ■

شكيب أبوزيد:

■ كورونا كشفت أن التأمين الطبى هو البديل للمنظومة الطبية فى منطقتنا

■ التحول الرقمى مدخلا أساسيا فى منظومة التأمين فى الأسواق العربية

نتذكّر «محفوظ نوبل»:

كتب عن البشر ولم يكتب مانيفستو

إيمان على

«نوبل للأمّة العربية».. هكذا استقبل العالم خبر حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل فى الأدب، كأوّل أديب يكتب بالعربية يحصل على الجائزة الأدبية الأرفع حتى الآن.

فى مثل هذه الأيام من العام 1988م كان الحدث الضخم. تعلّقت الأذهان بالبحث عن «مؤرّخ القيم الإنسانية الثابتة منذ طيبة الفرعونية إلى الأزقّة الخلفية للقاهرة الحديثة» كما جاء فى خطاب إعلان الجائزة.

فى مناسبة إعلان نوبل للأدب هذا العام، نستعيد مع قرّائنا أجواء فوز «محفوظ» الغالية على ذاكرتنا وذكرياتنا.

اتجهت الأنظار صوب حىّ الجمّالية العريق. إلى خان الخليلى. نحو الزقاق الأسطورة، الذى خلده «محفوظ» فى روايته. شارعٌ مُتعرّجٌ ضيق، مَمرّ، عرفه العالم باسم «زقاق المدق».

على صفحات مجلة «أرامكو» التى كان يُحررها بالإنجليزية بعض العرب من واشنطن، كان على «لارى لوكسنير» مُحرّر المجلة المرور بعبّاس الحلاق، وعمّ كامل بائع الحلوى، وكرشة صاحب المقهى وغيرهم من «سكان محَفوظ»، حتى يكتشف تفاصيل خصوصية هذا العالم.

«محفوظ» فى السابعة والسبعين، وقت الإعلان عن نوبل، وقد غادر من مدّة هذا الحىّ إلى ضواحى القاهرة، لكنه كان دائم الأسف لضعف قدرته على زيارة مكان النشأة. وأصبح من المُعتاد مُلاقاته على مقهى على بابا، ليالى الخميس من كل أسبوع. وغالبًا لا يغادر السيارة، إقتناصًا للحظات الدردشة مع الأصدقاء القدامى «الحرافيش».

فى ديسمبر من ذلك العام البارز، مَنعت الحالة الصحيّة «محفوظ» من الحضور إلى استوكهولم لتسلّم الجائزة، فقامت بهذه المهمة بدلاً عنه ابنتاه، بينما قرأ «محمد سلماوى» خطاب الجائزة الذى من المفترض أن يكتبه ويلقيه الفائز.

«كلماتى تأتيكم بلغة غير معروفة لكثير منكم. هذه اللغة هى الفائز الحقيقى بالجائزة، لذا من المناسب أن تطفو ألحانها لأوّل مرّة فى واحة الثقافة والحضارة لديكم. ولدىّ آمال كبيرة ألا تكون هذه هى المرّة الأخيرة، وأن يسعد الأدباء من أمّتى بالجلوس عن جدارة بين الكتّاب العالميين».

فى خطاب الفوز ذكر «محفوظ» أنه ابن حضارتيْن تزاوجتا فشكلتا تاريخ مصر. الحضارة الفرعونية وعمرها سبعة آلاف عام، والحضارة الإسلامية وعمرها ألف و400 عام.

وأضاف: «اليوم، يجب أن تقاس جدارة القائد بعالمية رؤيته وإحساسه بالمسئولية تجاه البشرية جمعاء. مسئولية اكتساب المعرفة والحكمة والحفاظ على الحضارة».

ثم ختم كلمته: «لن أتجاوز حدودَ واجبى إذا أخبرتُ قادة العالم الثالث بألا تكونوا متفرّجين على بؤسنا.. لقد اكتفينا من الكلمات، حان وقت العمل».

بدا خطابًا حماسيًا. سياسيًا أكثر منه أدبيًا، لكن «محفوظ» كعادته، كان يعنى كل حَرف قاله. لمحرّر أرامكو، فى عددها المزدوج مارسَ – إبريل 1989م، قال صاحب «أولاد حارتنا»، إن نوبل منحته لأوّل مرّة فى حياته الشعور بأن أدبه يمكن تقديره على المستوى الدولى. وإن «العالم العربى فاز بجائزة نوبل معى». وإن «الأدب العربى يستحق هذا التقدير».

فى ذلك الوقت، كان محفوظ قد تسلّم حديثًا مكتبه فى الطابق السادس بجريدة الأهرام، وكان فى الأصل مكتب «توفيق الحكيم». وعلى باب المكتب اصطفّ طابورٌ من عَشرة أشخاص يتوقون إلى مُقابلته والحديث معه.

كانت مُشاهدة هيئته وسط هذا الجمع مُلهمة. عجوزٌ تجاوز السبعين، يقترب من الصَمم، تبدو معالم اعتلال صحّته واضحة، وجدول أعمال مزدحم ومحموم.

لكن «نجيب محفوظ» كان يُرى متّقد الذهن، واقفًا بثبات، ورُغم أنه لايزال مشغولاً بكتابة عموده الأسبوعى بالأهرام، وكان بعنوان «وجهة نظر»؛ فإنه لم يواجه مشكلة فى إدارة وقته.

«أنا واحدٌ من هؤلاء الذين يتمتّعون بحياة جيّدة.. اعتدت الإستيقاظ مبكرًا، والتمشية لمدة ساعة، أفضل الكتابة فى الصباح حتى منتصف النهار، أتناول الغداء فى فترة ما بعد الظهر، وفى المساء، أفضل الجلوس ومشاهدة التلفاز».

■ فى خطاب نوبل ذكر «محفوظ» أنه ابن حضارتين شكلتا تاريخ مصر: الإسلامية والفرعونية

كانت الأهرام قد اشترت سيارة خاصة واستأجرت سائقًا خصوصيًا لمحفوظ. كان يقله من وإلى البيت؛ لتجنب الحشود التى اعتادت الظهور والتزاحم فى الأماكن التى يرتادها الأديب الكبير.

«نجيب» المولود فى العالم 1911م، الذى بدأت حياته أبسط من ذلك، تحدث بعد الجائزة بشغف، عبر نظارة سميكة كان يُوجّه الكلمات بعينيه إلى مُحدّثه: «بدأتُ الكتابة عندما كنت طفلاً صغيرًا. ربما لأننى كنت أقرأ الكثير من الكتب التى أعجبت بها، وقلت فى نفسى إننى أريد أن أكتب شيئًا من هذا القبيل. هذا ما دفعنى إلى حب الكتابة الجيّدة».

بحلول عام 1939م، كان «محفوظ» قد كتب ونشر بالفعل رواياته الثلاثة الأولى. لاحقًا كتب الثلاثية. عمل ضخم من 1500 صفحة فى ترجماته الفرنسية والعبرية.

رواية تصوّر مصريين عاديين يعيشون حياة قابيل وهابيل وموسى وعيسى ومحمد، هكذا تداولها النقاد رواية «أطفال الجبلاوى» كما جاء عنوانها فى الترجمة الإنجليزية. ما أثار على إثره جدلاً رهيبًا، أدّى فى النهاية إلى حظر الرواية وتداولها فى العالم العربى عدا لبنان.

بالنسبة لمحفوظ، ظلّت الثلاثية أهمّ أعماله. هو روائى كلاسيكى بامتياز، بمعنى أن رواياته تؤخذ بالمعنى الحرفى والمجازى على حدٍ سواء، لكنها أعمال تُعنى بالحسّ الإنسانى، ومن خلالها يمكن الوقوف على صورة لمصر فى القرن العشرين.

«ميرامار» مثلاً انعكاس لمصر الطبقة الوسطى، وحياة أشخاص حقيقيين يتعاملون مع أحداث غير عادية فى حياتهم.

بعد نوبل زاد الطلب على أعمال «محفوظ» بصورة غير مسبوقة. ما دعا دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة إلى إعادة طبع ستة من كتبه.

طوال حياته الأدبية، قام «محفوظ» بالتأريخ لتقلّبات مصر الحديثة. دعم صريحًا معاهدة كامب ديفيد، وفى عام 1985م، كتب محفوظ «يوم مقتل القائد»، وصفًا لسنوات السادات، وقال: «إننا نمُرّ بوقت حسّاس للغاية. إن هذا البلد يواجه مشاكل كبيرة. نحن مثل امرأة تعانى من حَمل صعب. علينا إعادة بناء الطبقات الاجتماعية فى مصر. وتغيير الطريقة التى اعتدناها فى عهد

عبدالناصر. والاتجاه نحو الزراعة والصناعة والتعليم كأهداف نهائية، وأخيرًا نحو الديمقراطية فى عهد مبارك».

■ **هل تحققت أماني محفوظ؟!**

فى مكتب «الحكيم» بالأهرام، الذي ظل فارغًا لمدة عام، ولم يجد المسئولون أجدر من «محفوظ» لشغله بعد نوبل 1988م، كان الأمرُ باعثًا للمزاح والمفارقة.

بدا أن على المرء الحصول على نوبل حتى يتمتع بمكتب خاص فى جريدة الأهرام. كان توريث مكتب «توفيق الحكيم» تعنى الانضمام إلى واحد من الخالدين فى الأدب العربى. وحيث إن حصول «محفوظ» على مقعد على هذا المكتب اقترن بنيله نوبل فى الأدب، فلقد ظل الاعتقاد واسعًا لسنوات بأن ثمّة تردّدًا محليًّا فى وضع «محفوظ» على قدم المساواة مع «الحكيم».

كانت زيارات الصحافة والإعلام وكاميرات التليفزيون لمكتب «محفوظ/ الحكيم» فى الأهرام هى الحدث الأبرز خلال التغطيات الإعلامية لخبر فوز محفوظ بنوبل.

الحدث، حصول نجيب محفوظ على مكتب خاص بالأهرام، كان فرصة للصحافة الأجنبية بالتحديد لمراقبة ومراجعة العدالة فى المكانة الأدبية. وكيف أن «المكتب» هو الهدف النهائى على ما يبدو، «لموظفى الخدمة المدنية من المصريين الذى يتسلقون الدرجات النهائية للبيروقراطية»، كما كتبت مجلة أرامكو التى نسترجع عددها الاحتفائى النادر بمحفوظ، بعد شهور من تسلمه نوبل فى الأدب.

نجيب محفوظ، موظف مدنى متقاعد، جسّد المعنى الأمثل لمثل هذه التطلعات. سواء فى حياته العملية، أو مع أبطال أعماله.

احتضنت أعماله كل أطياف المجتمع المصري. وظهر أن كل فرد، مَهما كان فقيرًا أو متواضعًا، لديه قصّة تستحق أن تُروى.

الصعود الحتمى للطموح إلى قمة التسلسل الهرمى فى المجتمع المصرى، والسعى للمكانة بالنسبة للطبقات السفلى، هى تراجيديا أبطال محفوظ، ومحاولاتهم الدائبة للهروب من هذا المصير أو الهروب إليه.

رُغم أن السياسة هى جزءٌ من حياة أشخاص وأماكن محفوظ؛ فإنه لا يثق بالسياسة فى إحداث التغيير المنشود. هذا موقف نادر وجريء ممكن أن يتخذه مثقف مصرى معاصر.

لذا، هو، أى نجيب، بتعبير لويس عوض، اسم ورمز آخر لمثقف مصرى عريق، «الأديب الأقل التزامًا من بين كتّاب جيله». كما كتب عوض فى الأهرام.

فى أعماله، فحص «محفوظ» آثار السياسة والإصلاحات الاقتصادية على الجماهير. السياسة فى كتب وروايات، أعمال وقصص محفوظ، هى مجرد شرور أخرى تصيب البشرية.

وهو ما دعا مجلة أرامكو لوصف نجيب محفوظ فى نهاية ملفها عنه، بهذه الجملة الدالة: «محفوظ، ملحدٌ سياسى، يكتب عن الناس وليس عن البيانات».

كتب حياة وبشر ولم يكتب مانيفستو. ■

■ احتضنت أعماله أطياف المجتمع.. وأظهر أن كل شخصٍ مهما كان بسيطا لديه قصة تستحق أن تروى

خواطر فاضية

مفيد فوزى

■ زمان، عندما كنت أقدم «حديث المدينة» كان الناس يشتبكون مع الشاشة، قبل زمن «شاشة لكل مواطن»، بمعنى كان هناك اهتمام بمحتوى ما يقدم. أتذكر أن الدولة أرادت يومًا «تثقيف الأميات» فى ريفنا بسلوكيات مختلفة، وأرسلت بنات من خريجات المعاهد الاجتماعية، وقد رصدت بالعدسات رفض نساء القرى الكلام مع بنات «البندر»!

يومها قلت: ولماذا لا تكون هذه الزائرة من بنات الصعيد فسوف تحدث ألفة طبيعية مع نساء الصعيد؟ وأخذت وزيرة الشئون الاجتماعية بالاقتراح المتواضع وحدث التواصل.

الآن الناس جالسون فى مقهى «الفيس بوك» مقيمون فى الواتس والشاشات خارج اهتماماتهم إلا القليل.

فمنذ ثلاثة أشهر نقدم سويا تامر أمين وأنا برنامجًا أسبوعيًا كل أربعاء نوقظ به وعى الناس الذى يراهن عليه الرئيس السيسى ويعتبره سلاحًا لكشف زيف الشائعات، وكل أسبوع تكون لنا مداخلة تليفونية مع متخصص أو عالم.

لم أسمع تعليقًا إلا من أصدقاء، لم أقرأ كلمة فى صحيفة لتقييم التجربة، أو انتقادها.. أو اقتراحًا ننفذه ويضيف إلينا.

لم يحدث مطلقا! ماذا جرى؟ هل أدوات التواصل سرقت الناس من الشاشات؟!

■ المذيعة أسماء حبشى شاهدت لها حوارًا مع المذيع الممثل «أحمد مختار» واكتشفت أن لها أذنين تصغى بهما.. لضيفها.. وكان صمتها محرضا على حكى الضيف.. واكتشفت أنها تقدم ضيفها فى بيتها رغم أنها فى استوديوهات التليفزيون.

■ ميرفت أمين: جمال الأنوثة.. رغدة: جمال الثقافة.. فاتن حمامة: جمال الروقان. صوفيا لورين: جمال التوجس.. درة: جمال الهوانم.. بوسى: جمال الشقاوة!

■ حفلات عمر خيرت الموسيقية صالحة لنظام Online.

■ ندوات الثقافة الجماهيرية فى المحافظات تحرك موتور الوعى أمضى سلاح.

■ لا أراهن على أغنية وطنية واحدة الآن. مازالت أغانى

من خواطر إحسان

هذا القلم لا يستطيع أن يقيد نفسه بحدود تفرض عليه. إنه كالطفل المدلل الذى يصر على أن يفرض إرادته على الكبار لأنه لا يراهم كبارًا!

عبدالحليم خلفية المناسبات.

■ أخلاق جيلى تفرض علىَّ الإشادة بالصديق الحرفى الدمث المتواضع الأستاذ هانى عبدالله عندما كان مسئولا عن مجلة «روزاليوسف» وكنت ضيفا على صفحاتها أقدم خواطرى الفنية كما تنبأ صاحب البيت والخواطر إحسان عبدالقدوس، ومازلت أكتب بروح الهواة وكان هانى عبدالله يشكرنى على الموبايل فى كل مرة أرسل الخواطر فأرسل له رمز الامتنان.. وشكرًا لشيماء سليم «الطاهية الذكية بمهارتها المهنية».

رسائل على الموبيل

1 عشت زمن جليل البندارى الناقد المخضرم. كان يكتب بابًا يوميًا فى الأخبار «أنا والنجوم» كان أسلوبه عذبًا ومليئًا بمعلومات مع الإشارة لجماليات العمل الفنى.

(زكى نصيف – 78 عامًا)

– كانت سعادتى يوم يلتقى جليل البندارى بكامل الشناوى، اللقاء كان متعة وكانت أم كلثوم تطلق عليه جليل الأدب.

2 كان عصرًا نادرًا حتى فى أيقوناته. زيارات نجمات هذا الزمان لأطباء التجميل كثيرة ولا تخفى على أقوياء الملاحظة.

(صفاء ثروت – ناقدة فى البحرين)

– المشكلة التى تصادفنى أنا لا أعرفهن، فقصة الشعر واحدة والماكياج واحد. لا يوجد تفرد فى شخصية النجمة فهذه سمة نجمات أيامنا.

3 شكرًا لخالد جلال المكتشف الوحيد للمواهب بعد الكشافين الكبار.

(يوسف الصيرفى – المحامى)

– مدرسة خالد جلال فى اكتشاف المواهب والتدريب أيضًا وهذه أهم مميزات خالد جلال. الاكتشاف فالتعليم، ثم التدريب ثم الانطلاق.

ريشة: سامى أمين

أحمد زكى

حين حاورت فى العاصمة اليونانية النجمة وزيرة الثقافة ميلينا ميركورى قالت لى: لقد شاهدت عملين لفنانين مصريين عظيمين هما أحمد زكى ومحمود مرسى، وقام بالترجمة مستشار سفارتنا الثقافى فى اليونان.

أحمد زكى طاقة فنية عظيمة، والموهبة عنوانها أحمد زكى، وهو مجنون فن خسر كل شىء بسبب الفن، البيت والزوجة والابن: كان أحمد زكى رائعًا فى تقمص عبدالناصر، مبهرًا فى أداء شخصية «السادات».

أحمد زكى عاصمة من عواصم الفن فى العالم، وكان حسين كمال يعتبره «الألفة» وكان محمد خان يرى أنه قطعة صلصال مذهلة، وفى فيلم «زوجة رجل مهم» لرءوف توفيق بهرنا جميعًا وصفقنا له. كان ينوى اللقاء معى تليفزيونيا ليحكى قصة حياته فى ثلاثية، وطلب منى إعداد الحلقات وإرسالها لمحمد خان وفعلت والتزمت، ولكنه ظل يسّوف فى المشروع رغم أنه قرر أن يبنى ديكورًا للحلقات الثلاث، وطلب منى حلقة شهادات من 30 نجمًا عنه، وعندما شرعنا فى التنفيذ مرض ووقفت النجمة الكبيرة رغدة بجواره، لكن الموت كان أسرع.

أحمد زكى اسم أيقونة فن لن تتكرر.

فعيد

الموسيقار عمرو مصطفى فى ندوة «روزاليوسف» يطلق أحدث قذائفه:

عمرو دياب استغلنى 20 سنة!

أجرى طوال مشوارى معه يساوى ثمن إحيائه «فرح» واحد

أدار الندوة: طارق مرسى
أعدها للنشر: هبة محمد على - رقية قنديل
تصوير: منة حسام الدين

اشتهر الموسيقار الكبير عمرو مصطفى بأغنياته العاطفية والوطنية الجميلة على مدار مشواره الموسيقى، وأيضًا بقذائفه العنيفة وآرائه الحادة والجريئة على زملائه.. ولكنه فى ندوة «روزاليوسف» واصل قذائفه وهى ليست ككل القذائف، واختص «روزا» بظهوره الإعلامى الأول بعد عدد من التصريحات المثيرة التى باتت حديث الوسط الفنى كله، لا سيما حول خلافه المتأجج دائمًا مع «عمرو دياب»، وخلال الندوة يتحدث لأول مرة عن أسبابها الحقيقية، وعن شروطه التى وضعها لإنهاء هذا الخلاف، لكن خلافاته مع النجوم وتصريحاته المثيرة للجدل دومًا .

لم تكن هى هدف الندوة الأول، بل كتالوجه الوطنى أو الأغانى الوطنية، وقدرتها على التأثير، لاسيما أن فى تاريخه الطويل الممتد لأكثر من عشرين عاما رصيدًا ضخمًا، من غناء وتلحين أنجح الأغنيات الوطنية التى لايزال يرددها الجمهور فى أى مناسبة قومية، تحدثنا معه أيضا عن مشروعه الضخم، لاكتشاف مواهب جديدة، لتكون سلاحه العملى لمواجهة ظاهرة المهرجانات، ولاسيما أنه حضر وبصحبته الموزع الموسيقى الشاب «محمد حمدى» والصوت اللبنانى الجديد «تاليا»، حيث صرح بأنه يفخر بأن تكون انطلاقتهما الأولى من قلب «روزاليوسف» وأنه يراهن عليهما لإحداث تغيير كبير فى السوق الغنائية فى الفترة المقبلة.

■ **بداية «عمرو مصطفى» احترافيًا كانت قبل 21 عامًا، وتحديدًا بتلحينه أغنية «خليك فاكرنى» لعمرو دياب، والتى حققت نجاحًا كبيرًا، يستمر أثره حتى الآن، لكنك تصر أن عمرك الفنى 20 عامًا فقط، فما السبب؟**

– لأننى أعتبر العام الماضى إجازة، سمحت لى بتفقد وضع السوق الغنائية وتحليلها بدقة، ولا يعد ذلك اعتزالا للتلحين، كما صرحت قبل ذلك على صفحات التواصل الاجتماعى، فقد كان هذا التصريح مجرد «حجة» حتى لا يتصل بى أحد تليفونيًا من أجل أعمال جديدة، فقد كان هدفى ألا أكون مثل الكثير من الملحنين الذين تجددت عليهم

الأجيال وتغيرت الأذواق من حولهم فهاجموا المختلف، مثلما فعلت الأجيال القديمة مع «حميد الشاعرى» حين غنى «جلجلى» ورغم اعتراضى على ما تقدمه المهرجانات من ألفاظ خارجة، ورسائل من شأنها أن تفسد المجتمع، فإننى لم أفكر فى مهاجمتهم كما فعل غيرى، حتى لا يتم اتهامى بالغيرة، فكان قرار الهدنة، من أجل مواجهتهم بالدراسة والعلاج، فلا بديل عن المنافسة بأغانٍ قوية، ولا مانع أن تكون ذات إيقاع راقص أيضًا.

■ **لكنك قمت بغناء وتلحين إعلان مشروع الجلالة مؤخرًا، فلماذا قطعت إجازتك من أجل هذا الإعلان؟**

– لأن هذه الإجازة لا تسرى على الأغانى الوطنية، والمشروعات التى تهدف لخدمة بلدى، فلقد قطعت إجازتى من أجل عمل إعلان مشروع الجلالة، وعلى استعداد للمشاركة فى أى عمل وطنى متى طلب منى ذلك، فهذه الأغنيات تخرج من قلبى، وما يخرج من القلب ينفذ إلى القلب، فعندما أرى فى كل شوارع مصر مشاريع وإنجازات، تخرج من قلبى جملة «بصوا شوفوا مصر عاملة إيه»، التى سمعتموها فى الإعلان الأخير، وما كان يحدث فى قناة السويس وأهمية الحدث جعلنى أرغب فى تقديم شىء مشرف يستمع إليه كل من أتوا من دول العالم، فقدمت أوبريت «قناة السويس» الذى نفذته فى

■ لن أعمل معه قبل اعتذاره فى مؤتمر صحفى واعترافه بالتقصير فى حقى

أوروبا بأعلى جودة، وكنت أتمنى أن يصبح نشيدًا وطنيًا للبلاد، ولكن وسائل الإعلام لم تهتم بالأمر، فالأغانى الوطنية أخذت منى مجهودًا كبيرًا لتصبح على ما هى عليه الآن، فقد كان المطربون يرفضون ذكر «مصر» فى أغنياتهم، أذكر فى أغنية «ماشربتش من نيلها»، استبدلت «شيرين» كلمة مصر بكلمة بلدنا، فأصبح مطلع الأغنية «بلدنا أمانة فى إيدينا» ومن يومها أقسمت بالله أن أجعل كل المطربين يذكرون اسم «مصر» فى أغنياتهم، وبدأت ذلك بـ«علمونا فى مدرستنا» ثم «جرالنا إيه؟» و«بلدنا بتضيع مننا» و«طوبة فوق طوبة» و«بشرة خير» التى تغنى بسببها الجميع بأسماء كل المحافظات المصرية، وحاولوا تقليدها مرارًا بعد ذلك، لكنهم فشلوا.

■ **فى رأيك كيف يصبح الفن سلاحًا تعتمد عليه الشعوب من أجل مواجهة أعدائها؟**

– الحروب لم تعد بالدبابات والصواريخ فقط مثلما كانت فى الماضى، لذلك لا بد أن نطور أسلحة المواجهة، وهذا منهجى الذى انتهجته منذ سنوات.

■ **هل قصدت بتركيزك على الأغانى الوطنية أن تلعب دورًا سياسيًا، أم فقط لتخلد اسمك فى تاريخ الغناء الوطنى؟**

قدمت هذه الأغنيات فى مرحلة كانت صعبة وحرجة جدًا مرت على مصر، وإذا لم أقدم لبلدى فى تلك اللحظة كل حياتى، فلا أستحق أن أعيش فيها، لم أفكر فى الخلود بقدر ما فكرت أن أستخدم سلاحى فى الوقت المناسب، والدليل أننى توقفت عن الظهور إعلاميًا لفترات طويلة، وعندما ظهرت منذ فترة فى أحد البرامج التليفزيونية كان هدفى تعريف جيل الشباب الحالى بنفسى وبأعمالى.

■ **بينك وبين عمرو دياب تاريخ طويل من النجاحات والخلافات، لكن حتى الآن لا أحد يعلم سر خلافك الأخير معه والذى هاجمته فيه بضراوة.. فهل لك أن تطلعنا على سبب الخلاف؟**

– لقد وصلت إلى يقين بأنى لن أستطيع أن أقدم له أى جديد، بعد أن قدمت له 44 أغنية، تعتبر جميعها علامات فارقة فى مشواره خلال العشرين سنة الماضية، ولاتزال باقية حتى الآن، والحقيقة أننى اتخذت هذا القرار منذ عام 2010، بسبب سفره للخارج وتعاونه مع شركة إنتاج غير مصرية واعتراضى على أن تحصل شركة خارجية على حقوق أعمالى، وأنا ضد إعطاء حقوق أعمالى للشركات من الأساس التى ترتب عليها أن يأتى شخص مثل «شاكوش» ويسرق لحن «معقول هقولك روح من غير ما أكون مجروح..» وأقف مكتوف الأيدى لأن المنتج هو المتصرف، وبالتالى فى الفترة القادمة أى مطرب سيغنى من ألحانى سيحصل هو منى على تصريح لوضع صوته على اللحن، لأن الأغانى ستكون ملكى.

■ **لكن خلافك الأخير معه حديثا، بدليل عودتكما مؤخرًا للتعاون سويًا.. فما الذى**

عدت للتعامل مع عمرو لأننى أصيل لكنه خدعنى

حدث إذن؟

– بالفعل، فقد تصافينا لأني «حبيت أبقى أصيل» وعملنا مجددًا عدة أغنيات وهي: «يا أجمل عيون، يتعلموا»، وفي الألبوم الأخير «حلوة البدايات، هيعيش يفتكرني، جامدة بس»، وللعلم أنه عندما تواصل معي، وطلب مني أن أشاركه في الألبوم، كنت مجهز منزلي في الساحل الشمالي، لكني عدت من أجله، ووضعنا خطة نجاح، لأنني وجدت أن مستوى الأغنيات التي قدمها في آخر 5 سنوات لم يكن جيدًا بالشكل المطلوب، وكان هدفي أن أجعله يعود إلى القمة من جديد، فبذلت مجهودًا كبيرًا في العمل، وأنتجت في أسبوع واحد عشر أغنيات، وفي أثناء ذلك أخبرني «عمرو دياب» أنه يجهز أغنية وطنية جديدة من لحنه الشخصي، ثم تفاجأت بعد طرح الأغنية وكانت «يا بلدنا يا حلوة» وبأنه استعان بملحن آخر فيها وخدعني، وهذه الخدعة كانت السبب في أنني قررت عمل «بلوك» نهائي له وإلى الأبد.

■ هل هذا يعني أن القطيعة بينكما نهائية، وأنك لن تعود للعمل معه مجددًا؟

– أقسم بالله أنني لن أعمل معه مجددًا، قبل أن يعقد مؤتمرًا صحفيًا يعتذر لي فيه عن كل أفعاله معي، ويعترف بأنه ظلمني وقصّر في حقي ماديًا ومعنويًا، وللعلم «عمرو دياب» عندما غنى من ألحاني كان يقلد أسلوبي حتى أصبحت الناس عندما تستمع لأغنياتي بصوتي تتهمني بتقليده، وكان خلف الكثير من المؤامرات التي حيكت ضدي من مهندسي الصوت الذين تعمدوا إفساد ألبوماتي، حتى إنني عملت «بلوك» جماعي لكل من له علاقة به، من شعراء وملحنين.

■ كيف تقول ذلك بينما كلاكما لايزال يتعاون مع الشاعر «تامر حسين»؟

– تامر حسين اكتشافي، وأنا من قدمه للعمل مع «عمرو دياب»، ومؤخرًا خيرته بيني وبين عمرو دياب فاختاره، فقلت له: مع السلامة، وتبنيت موهبة أربعة شعراء أقوى منه.

■ على ذكر «تامر حسين» مؤلف أغنية «جامدة بس» لعمرو دياب، ألا ترى أن هناك تشابهًا في الكلمات، وفي الجملة اللحنية بين الأغنية وبين إعلان الجلالة، ولاسيما في جملة «بص شوف يا قلبي عاملة إيه» «بصوا شوفوا مصر عاملة إيه»، هل قصدت بذلك مضايقة صناعها الأصليين؟

– جملة «بصوا شوفوا مصر عاملة إيه» من تأليفي سواء الكلام أو اللحن، وقد خرجت من قلبي، وأتحدى أحدًا أن يقول غير ذلك، وبالتالي أستخدمها كما يحلو لي، أما فكرة المضايقة تلك فلم تخطر على بالي.

■ كتبت عن مجموعة من الموسيقيين الذين دعموك في بداية مشوارك الفني، وبعيدًا عن خلافكما، ألم يكن من الإنصاف ذكر «الهضبة» بينهم خاصة أن ضربة البداية كانت معه؟

– لأنني كتبت عمن دعموني دون أن يستغلوني، فأول شخص دعمني في حياتي

■ تمنيت أن يكون أوبريت قناة السويس نشيدًا وطنيًا

كان الدكتور «عادل عمر» من جامعة القاهرة، قبل شهرتي، عندما لحنت وغنيت أغنية عن القضية الفلسطينية، ثم الفنان «عامر منيب» وهو أول شخص دخلت معه استوديو ثم «عنتر هلال» ثم «طارق مدكور» وللإنصاف «عامر منيب» يعتبر ضربة البداية الأولى لكل الجيل الموجود حاليًا، و«عمرو دياب» ليس من ضمن الأسماء التي دعمتني دون أن تستغلني، لأن أجري من عمل 20 سنة معه يساوي أجر فرحين يحييهما، حتى إنه كان يفاصل معي في أجري في أغنية «يتعلموا» فهل هذا يعقل؟!

■ ألا تخشى من خسارة أشخاص أو أن تتأثر شعبيتك بسبب تصريحاتك القوية؟

– أنا لا أخشى أي أحد ولا يهمني أي شخص، والأغنية الحلوة هي التي تخرج للجمهور مثل السحر، ولا يستطيع أحد أن يقف أمامها، أو يحد من شعبيتها، أو شعبية صانعيها، وعلى سبيل المثال، كان الجميع يهاجمني أيام الثورة حتى إن حركة (6 أبريل) خصصت لجنة لتشويه صورتي، حتى طرحت (بشرة خير) فتغيرت الآراء، ووجهات النظر السلبية، وعندما ظهرت في أحد البرامج التليفزيونية مؤخرًا تفاجأوا كيف صنع «عمرو» كل هذا التاريخ!

■ حدثنا عن مشروعك في تبني المواهب الغنائية؟

– منذ عام 2005 م وأنا أجمع الموهوبين لابتكار موسيقى جديدة، وكان لي الفضل في اكتشاف «أحمد علي موسى، وخالد تاج الدين، وربيع السيوفي» ومع ذلك فشلت عدة مرات في تنفيذ المشروع، بسبب قلة الإمكانيات المادية والخوف من المخاطرة بعمل لا يحقق النجاح المطلوب، ومع ذلك، حاولت مجددا، فاكتشفت الموزعين «أمين نبيل وأحمد الموجي» وحاليا أتبنى موهبة 4 شعراء أقوياء، بالإضافة إلى المطربة اللبنانية «تاليا» التي فضلت حضورها معي إلى الندوة، لتشهد (مجلة روزاليوسف) أولى خطوات نجاحها، وندرس حاليا ما ستقدمه للجمهور، بموسيقى حديثة وكلمة مختلفة واتجاه مختلف في التلحين، ومازلت أكتشف مواهب أكثر، ونشرت على الفيس بوك (تيمة) لعبتها على الجيتار جميلة جدا، وطلبت من الموهوبين الكتابة عليها وتكملتها لتصبح أغنية كاملة، واكتشفت من خلالها شخصًا موهوبًا جدًا، كتب عليها كلمات غاية في الاختلاف، والآن أستطيع أن أقول أنني جهزت أرضًا خصبة لإستقبال المواهب، وأنشأت استديو حديثا وأقدم كل الإمكانيات لكل المواهب المكتشفة، بالإضافة إلى راتب شهري مقابل عملهم، وسأظل أحاول، حتى أنشئ مؤسسة كاملة فيها كل شيء يخص الموسيقى بأقوى طاقات، لأن الفن يحتاج لتجديد الدماء باستمرار، وكل هذا سيكون بالاعتماد على أقوى عنصر والذي ساهم في نجاح (أم كلثوم) و(مايكل جاكسون) وهو العلم.

■ ما الذي دفعك لتبني هذا المشروع؟

– لأن صناع الموسيقى غير مدعومين نهائيا، وهناك مئات المواهب المدفونة والتي تحتاج لمن يأخذها إلى النور، ولدينا مشكلة في التمييز بين المواهب الحقيقية والأقل منها، حتى إن هناك الكثير موجودون على الساحة ولا تستطيع أن تميز أصواتهم هل هي رجالية أم نسائية، ولقد مل الجمهور من تكرار الوجوه التي تتربع على عرش الغناء حاليا، وهو ما يفسر دعمهم لـ(ملطشة القلوب، وبنت الجيران) وكل شيء مختلف، وعندما طرحت (لقيت الطبطبة) حققت نجاحًا لافتًا ومشاهدات خيالية على اليوتيوب لأنها جديدة أيضا، وهي بالمناسبة نفس مدرستي في الموسيقى وتشبه إلى حد كبير أغنية (بشرة خير).

■ وما رأيك في برامج اكتشاف المواهب؟

– هذه البرامج لتدمير المواهب والثروة الفنية في البلاد العربية وليس العكس، لأن النجم يحتاج إلى أن يكون غامضا بالنسبة لجمهوره حتى يحافظ على هيبته فيكون (نجم) فعلا ويظهر من بعيد ويخلق فضولا تجاهه، أما تلك البرامج فتظهر في المغنى نقاط القوة ونقاط الضعف والكثير من تفاصيل حياته، وتجعل الجمهور يتطلع عليه بشكل أكثر من اللازم، وبالتالي يفقد هيبته ونجوميته، على عكس ما حدث في برنامج (استديو الفن) الذي خرج منه العديد من النجوم لم يكن منفتح إعلاميا بشكل كبير، ومن هنا أنا أتنبأ أن (السوشيال ميديا) ستساهم في سقوط الكثير من المشاهير، لأنهم يعرضون فيها حياتهم على المشاع.

■ هل شعرت بالتقدير بسبب تكريمك من الرئيس السيسي؟

– طبعًا، لأنني شعرت أن بلدي وقف معي وقدّر تعبي وقال لي (برافو)، والحمد لله كنت أنا الفنان الوحيد في فترة الثورة الذي تم تكريمه، وهذا بالنسبة لي لا يقدر بثمن، وأنا بالفعل أدعم الرئاسة وكل المسئولين لأنني أرى بعيني وشاهد على حجم المجهود المبذول. ■

أسامة سلامة

اقطعوا الطريق على إعلام الإخوان

> روايات السوشيال ميديا تسببت فى غضب أهالى الأقصر

يُقال أن فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة، ولكن هذه الحكمة ليست صحيحة دائمًا ولا تنطبق على كل الحالات، فهناك أحداث تقتضى من الجهات المسئولة سرعة التحدُّث الى المواطنين وإخبارهم بحقيقة ما جرى وموقفها منه والإجراءات التى اتخذتها، من حق المواطن أن يعرف الوقائع من خلال المؤسسات الرسميّة فى أسرع وقت بدلا من تركه يبحث عن المعلومات ويعرفها من جهات قد تكون صادقة أو مغرضة أو تستغل الواقعة لترويج أهدافها وبث أفكارها ونشر مخططاتها.

وتنطبق هذه القاعدة على ما جرى فى قرية العوامية بالأقصر يوم 30 سبتمبر وأدى إلى مقتل المواطن عويس الراوى، فقد ظل المواطنون ينتظرون طويلًا صدور بيانات رسمية من وزارة الداخلية أو النيابة العامة وهما الجهتان المنوط بهما التحقيق فى الواقعة وبحث ملابساتها وكشف معلوماتها حتى صدر بيان النائب العام مساء يوم 6 أكتوبر وبعد أسبوع من الواقعة، وطوال هذه الأيام لم يكن أمام المواطنين سوى الرواية التى تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعى وهو ما جعلها تنتشر بين الرأى العام، وهو أيضا ما أعطى الفرصة لفضائيات ومواقع الإخوان التى تبث من الخارج لاستغلالها والتحدث عنها بشكل كبير، خاصة أن وسائل الإعلام المصرية والمنتمية للدولة تجاهلت الموضوع تمامًا وكأنه لم يحدث فى انتظار البيانات الرسمية، كل هذا أدى إلى اتجاه الأهالى إلى القنوات الإخوانية بحثا عن معلومة ومعرفة ما جرى، روايات السوشيال ميديا تسببت فى غضب بين أهالى الأقصر خاصة خلال تشييع جثمان الضحية، ولكن النيابة أصدرت بيانها المتأخر وأوضحت فيه «أنها تقوم بمباشرة التحقيقات فى واقعة وفاة عويس الراوى بالأقصر»، حيث كانت «النيابة العامة» قد أذنت بضبط المتوفى وآخرين من ذويه لاستجوابهم فيما نُسب إليهم من جرائم إرهابية، على ضوء ما أسفرت عنه تحريات «قطاع الأمن الوطنى»، إذ أخطرت «النيابة العامة» بوفاته بعد محاولته مقاومة قوة الشرطة التى توجّهت إلى مسكنه وذويه المطلوب ضبطهم نفاذا لإذن «النيابة العامة»، وذلك بسلاح نارى آلى ضبط جوارَ جثمانه بقصد الحيلولة دون تنفيذ الإذن».

وأضاف البيان انتقلت «النيابة العامة» لمناظرة جثمانه وانتدبت «الطبيب الشرعى» لإجراء الصفة التشريحية عليه قبل دفنه، ثم استجوبت شقيقه الذى أمكن ضبطه خلال تنفيذ الإذن، وكذا استجوبت ضابط الشرطة قائد المأمورية التى كُلفت بتنفيذ إذن «النيابة العامة»، واستمعت لشهادة والد المتوفى.

فتبينت من ذلك اختلاف أقوال ثلاثتهم حول ملابسات واقعة الوفاة، لذا آثرت «النيابة العامة» عدمَ الإفصاح فى بيانها عن مؤدّى أقوالهم حفظًا لسلامة التحقيقات حتى انتهائها، وضمانًا للوصول إلى الحقيقة».

وأكدت النيابة «عدمَ صحّة ما تداول بمواقع التواصل الاجتماعى والمواقع الإخبارية المختلفة حول ملابسات الواقعة، حيث نفى والد المتوفى فى تحقيقات «النيابة العامة» وقوعَ أيّ اعتداء عليه من الضباط أو الأفراد القائمين على تنفيذ إذن «النيابة العامة» المشار إليه»،

وهكذا أصبح المواطن أمام روايتين مختلفتين، ورغم أنه من المفترض ومن الواجب أن يكون كلام النيابة هو الأدق لإجرائها تحقيقات مفصلة عن الواقعة؛ لكن.. لماذا تأخر بيان النيابة ؟ بلا شك أنها كانت تجرى تحقيقا موسعًا مع كل أطراف الواقعة لكشف ملابساتها، ولكن كنت أتمنى أن تقول النيابة منذ اليوم الأول لحدوث الواقعة أنها تحقق فى الحادث وأنها ستعلن عن تفاصيله لاحقا وبعد الانتهاء من التحقيقات وتطالب المواطنين بعدم الاستماع إلى أى أقاويل غير صادرة منها، وكان يمكن أيضا للداخلية أن تعلن أن النيابة تحقق فى الحادث، لا يجب أبدا فى مثل هذه الوقائع أن يتأخر اطلاع الناس على المعلومات المتوفرة لدى الجهات المعنية حتى لا يعتمد المواطن على مصادر أخبار أخرى ربما كانت صادقة أو مغرضة ففى مثل هذه الحالات فى التأنى الندامة.

وزير الرياضة فى حوار الأسرار والمفاجآت

د. أشرف صبحى: كورونا لن تمنع عودة الجماهير للمدرجات

كريم الفولى

الدكتور أشرف صبحى وزير الشباب والرياضة، شهدت فى عهده الرياضة المصرية، الكثير من الإنجازات والبطولات على مستوى كل الألعاب، هذا بالإضافة للنجاح الباهر والمشرف من حيث التنظيم والاستضافة لبطولتى الأمم الأفريقية للكبار 2019، وبطولة أمم أفريقيا تحت 23 عامًا. الدكتور أشرف صبحى فتح قلبه إلى «روزاليوسف»، وتحدث عن الخطط المستقبلية للرياضة المصرية، ورؤيته الثاقبة عن مشوار المنتخبات المصرية، فى البطولات والمحافل الدولية، وكيفية النهوض بالأندية المصرية، لبر الأمان ومواجهة الفساد داخل الوسط الرياضي مع تطبيق مبدأ الثواب والعقاب ليكون محفزًا بل محركا لكل أفراد المنظمة الرياضية.

■ ما الدور الذى تستهدفه وزارة الشباب والرياضة المصرية؟

– نسعى فى وزارة الشباب، لتكملة الشخصية الإنسانية، لينصب هذا اجتماعيًا وإنسانيًا على الأسرة المصرية، لذلك يوجد قدر من الاختلاف والتميز فى عملنا، وهذا لا يجعلنا نغفل مخاطبة العالم فى استضافة البطولات الدولية الكبيرة، وننشئ أبطالا رياضيين للمنافسة الدائمة على البطولات، وبرامج التنمية المستدامة، وكل هذا يعتمد على بناء هيكلة متوازنة فى الوزارة.

■ ما نظام العمل فى الوزارة وكيف تقوم على مواجهة المشاكل ؟

– العمل فى الوزارة يسير بنظام ديناميكى، كل الوزارة تعمل «نساء ورجالا»، فى كل وقت وفى أى مكان، الحالة العامة للإدارة الداخلية، المشاكل قليلة رغم كونها لا تنتهى، حيث تحدث الأخطاء والمشاكل بالنسب المسموح بها.

■ الإنجازات والبطولات حليف للدكتور أشرف صبحى، منذ البداية وتحديدا منذ يونيو 2018، بداية ولايتك، هل مصر قادرة على استضافة كأس العالم؟

– بالفعل مصر، قادرة على تنظيم كأس العالم، وأيضا قادرة على تنظيم دورة الألعاب الأوليمبية، ويعد الحد الأدنى من الوقت للتنظيم من 2028، إلى 2032، والنجاح الذى أبهر العالم تنظيميًا خلال بطولة أمم أفريقيا الماضية فى مصر، ثم أعقبه تنظيم بطولة الأمم الأفريقيا للصغار، خير دليل على كلامى والبلد الذى ينجح فى عمل حفلين للقرعة، مع افتتاحين كبيرين لبطولتين هما الأكبر فى القارة السمراء، وختامين بمستوى لا يقل جمالا عن الافتتاح، قادرة على استضافة كأس العالم، مع الأخذ فى الاعتبار أن تنظيم بطولة أفريقيا للكبار، جاء مفاجئا بعد سحب التنظيم من دولة الكاميرون، لعدم الجاهزية وقمنا بتقديم الملف والتنظيم فى أقل من 5 شهور وعلى أعلى مستوى.

■ ما هو الدور الذى يقدمه الوزير أشرف صبحى، والوزارة لفريق كرة اليد، قبل مونديال اليد 2021، والذى سوف يقام على الأراضى المصرية، وماذا عن الحضور الجماهيري؟

– نحن نعمل بشكل متكامل لكى نصل للحد الأقصى من التنظيم، وقمنا بعمل كل الاستعدادات الكافية البشرية والتقنية، هذا مع الجهد المبذول من قبل الدولة للخروج بالبطولة بأفضل شكل ممكن، مع العلم أن البطولة، سوف تقام بمشاركة 32 منتخبا، وفى دولة واحدة خاصة أن البطولة الأخيرة والمونديال الماضى، أقيم فى دولتين، كما سيقام المونديال القادم، أيضا فى دولتين، وهذا دليل قاطع على الثقة الكبيرة التى يضعها الاتحاد الدولى لكرة اليد «IHF»، برئاسة الدكتور حسن مصطفى، فى مصر وقدرتها على تنظيم الحدث بالشكل اللائق، وهناك تواصل ومتابعة دورية من أجل الاطمئنان على كافة

الأهلى والزمالك فى مأزق بـ«دورى الأبطال».. وأتوقع فوز المغرب

الترتيبات والاستعدادات الخاصة بالبطولة من خلال الاجتماعات الدورية بين كافة اللجان المسئولة عن البطولة، مع تسهيل إجراءات دخول الحد الأقصى من الجماهير، مع اتباع الإجراءات الاحترازية، وبالنسبة لفريق اليد، قمنا بتوفير كل السبل للفريق، حيث تم التعاقد مع أفضل مدير فنى، فى أوروبا هذا العام، وتم توفير مناخ جيد وكل مقومات النجاح.

■ **ما هى طموحاتكم لمنتخب كرة اليد، فى المونديال؟**

– منتخب مصر لكرة اليد، يعد واحدًا من المنتخبات القوية على مستوى العالم، فضلا عن البطولات والمستويات الهائلة للاعبيه، فى كافة المراحل السنية المختلفة التى ظهرت فى البطولات الماضية، من التتويج بكأس العالم للشباب بالإضافة إلى المراكز المتقدمة فى البطولات العالمية، فى المراحل السنية المختلفة ونحن نعمل على إعداد منتخب اليد، بشكل نموذجى من أجل المنافسة على اللقب، خاصة أن البطولة مقامة على أرضنا ووسط جماهيرنا.

■ **متى تشهد الملاعب المصرية، عودة الجماهير بصفة عامة؟**

– كان من المفترض عودة الجماهير بشكل طبيعى، بعد كأس الأمم الأفريقية، ولكن جائحة الكورونا، حالت دون ذلك، ولكن سوف يتم بحث الأمر مع اتحاد الكرة، لدخول الجماهير مع اتباع كافة الإجراءات الاحترازية أيضا.

■ **ماذا عن استعدادات المنتخبات المصرية، للمحافل الدولية؟**

– أنا لا أتدخل بشكل مباشر فى مجريات العمل الفنى، لكن كل دول العالم تساوت فى مسألة التوقف بسبب فيروس كورونا، حيث تجمدت الكرة فى كل الدوريات، لذلك حرصنا على استئناف مسابقة الدورى الممتاز، لكى يكون لدى اللاعبين، الحد الأقصى من الاستعداد وهذا مفيد جدًا للمنتخبات، وتم التشاور فى البداية مع الأجهزة الفنية للمنتخبات المصرية، وكانت ترى أن عودة النشاط الكروى واستئناف الدورى العام إيجابى جدًا.

■ **ماذا عن واقعة ضياع كأس الأمم الأفريقية، من الجبلاية وآخر المستجدات فى هذه القضية؟**

تم اتخاذ الإجراءات القانونية والفورية نحو هذا الموضوع، حيث تمت إحالة ملف سرقة الكئوس إلى النائب العام، وذلك فى ضوء ما تضمنه التقرير الصادر عن لجنة الفحص المشكلة من المعنيين بوزارة الشباب والرياضة، والأمر متروك برمته للنائب العام، بعد مرحلة البحث والتحرى، وسوف تتم المحاسبة الجنائية للفاعل على الفور.

■ **ماذا عن انتخابات اتحاد الكرة القادمة، ونظام اللائحة الجديدة؟**

– فى البداية نحن نحترم كل قرارات الاتحاد الدولى «الفيفا»، ونشكره بشدة للمجهود والمساهمة مع مصر، لحل أزمتها بعد استقالة المجلس الماضى، وكانت المهلة المحددة من قبل الفيفا، إلى 30 يوليو الماضى، ولكن تم مد المدة إلى 4 شهور قادمة بسبب جائحة الكورونا، ونحن مع كل قرارات الاتحاد الدولى، وسوف يتم المراجعة والمقارنة مع قانون الرياضة المصرية الجديد، وسوف نرى الأنسب ليتم عمله.

■ **ردك على اتحاد الدولى لكرة القدم «فيفا» الذى طالب بإقامة الانتخابات قبل 30 نوفمبر**

انتخابات اتحاد الكرة 30 نوفمبر.. ورمضان صبحى خليفة محمد صلاح

محرر روز اليوسف مع د. أشرف صبحى

المقبل؟

– انتخابات الاتحاد المصرى لكرة القدم فى مصر، تعقد عقب الدورة الأوليمبية، أو كل 4 سنوات أيهما أقرب، والموعد المدرج من قبل الفيفا، وهو 30 نوفمبر يعد خارطة طريق وواجب النفاذ وإلا توقع عقوبات على اللجنة الخماسية.

■ **رأيك فى استخدام تقنية الفيديو «الفار» فى الملاعب المصرية هذا الموسم؟**

– كل تقنية يتم تطبيقها فى البداية، يكون لها بعض السلبيات وأيضا الإيجابيات، ولكن أرى أنه من الجيد استخدام هذه التقنية فى منتصف الموسم الجارى، والاستفادة من الأخطاء لتجنبها فى الموسم الجديد.

■ **كونك أبًا لكل الأندية المصرية، هل راض عما يحدث فى النادى الإسماعيلى، والمستوى الذى وصل له، وردك على مناشدة قدامى لاعبى الفريق؟**

– بالفعل، تم إصدار بيان عاجل، لنزول لجان تفتيش، إلى جميع الأندية الرياضية، وأى مخالفات سوف يتم رصدها سيتم التصدى لها بمنتهى العزم والقوة، وبالنسبة للنادى الإسماعيلى، سوف يتم التدخل قريبًا لحل الأزمة وليس فى الإسماعيلى، فقط بل فى كل الأندية الشعبية.

■ **هل يشهد نهائى دورى أبطال أفريقيا، حال وصول قطبى الكرة المصرية الأهلى، والزمالك، حضورًا جماهيريًا؟**

– كل ما يسمح به الاتحاد الأفريقى«الكاف»، للحضور الجماهيرى، سوف يتم تنفيذه مع اتباع الإجراءات الاحترازية اللازمة.

■ **هل ترى تغيير مدربى الأهلى، والزمالك، قبل مباريات نصف نهائى أفريقيا سوف يكون له تأثير سلبى على الفريقين؟**

بالطبع، سوف يؤثر وبشكل كبير بسبب عدم الاستدامة فى التدريب والانسجام، ويجب على المدير الفنى الجديد سرعة التأقلم والتكيف مع الفريق، وهذا هو الشرط الوحيد لعبور هذه المرحلة، ولكن التغير سوف يعطى فرصة أكبر للأندية المغربية لحصد اللقب.

■ **ما هو دور دكتور أشرف صبحى، نحو قدامى اللاعبين والتعامل مع حالة لاعب النادى الأهلى مؤمن زكريا؟**

– نحن لا نتأخر فى تلبية الاحتياجات بقدر المستطاع مع كل اللاعبين، ونحن وافقنا على كل ما قدمه مجلس إدارة النادى الأهلى، للنجم مؤمن زكريا، بالإضافة للدعم المادى الذى قدم من قبل الوزارة، ونحن لن نتأخر عن اللاعب فى أى مطلب.

■ **ما هو دور وزارة الشباب والرياضة، نحو الشباب للحماية من الدعوات الملوثة لإقامة انقلابات وفوضى داخل البلد؟**

– نحن نتكامل مع كل وزارات المجتمع، لعمل التوعية بالإضافة للبرامج الممنهجة، لحماية قطاع الطلائع، وكل مرحلة من هذه المراحل يتم الاهتمام بها، وزرع الدور التثقيفى فى البيت والمسجد والكنيسة والحى، ونعمل مع وزارة الثقافة، للحد من ظاهرة التعصب، وعمل دورات تدريبية، وبرنامج «طور وغير»، والذى يستهدف لتغير مجال العمل للشباب، ونظام «مشوارى» والكثير من المسابقات فى مراكز الشباب. ■

أمين اللجنة يتحدث بعد عزل رئيس الزمالك

شريف العريان:

نصف أعضاء «الأوليمبية» زملكاوية.. وليس من حق أحد إلغاء القرار

محمد عادل حسنى

من يمارس حقه لا يسىء إلى أحد.. هذا ما تبنته اللجنة الأوليمبية فى قراراتها التى صدرت فى حق المستشار «مرتضى منصور» رئيس نادى الزمالك بالإيقاف عن مزاولة مهام منصبه كرئيس للقلعة البيضاء مع توقيع غرامة مالية قدرها مائة ألف جنيه.. لايزال صدى القرار يشغل الشارع الرياضى المصرى بشكل عام ويزلزل أرجاء القلعة البيضاء بشكل خاص، لاسيما أن المستشار رفض المثول للقرار معتبره باطلا بحجة أنه لا يحق لهيئة رياضية محاسبة هيئة رياضية أخرى، رافعًا مذكرته الخاصة إلى الدكتور «أشرف صبحى» وزير الشباب والرياضة للطعن على القرار.. «روزاليوسف» قررت اقتحام حصون اللجنة الأوليمبية المصرية لرصد اللغط الدائر وتبعات القرار الصادم لجماهير القلعة البيضاء.. فذهبنا إلى المهندس «شريف العريان» الأمين العام للجنة الأوليمبية لفتح هذا الملف الشائك وتوضيح كل المستجدات وموقف كيان نادى الزمالك من تبعات هذا القرار.. فكان له معنا هذا الحوار.

■ فى البداية.. ما الفَرق بين قرار اللجنة الأوليمبية فى 2018م وقرارها فى 2020م بإيقافِ رئيس نادى الزمالك لمدة 4 سنوات؟

– الفرق أن اللجنة الأوليمبية المصرية فى ذلك الوقت لم تعتمد لجنة السلوكيات وهى لجنة موجودة فى كل اللجان الأوليمبية على مستوى العالم بالإضافة إلى تواجدها فى الاتحادات الرياضية لكننا كنا متأخرين بسبب قانون الرياضة القديم ولكن جاء قانون الرياضة الجديد وعالج العوار الموجود فى القوانين القديمة، فلذلك جاءت لجنة السلوكيات وحلت تلك الأزمة.

■ فلنتكلم بلسان حال جمهور نادى الزمالك.. البعض يرى تربص اللجنة الأوليمبية بنادى الزمالك فى هذا التوقيت الصعب قبل مباريات إفريقيا؟

– اللجنة الأوليمبية ليس لها علاقة بكيان نادى الزمالك، ونكن له كل الاحترام والتقدير، واسمح لى أقولك إن نصف أعضاء مجلس إدارة اللجنة الأوليمبية من أبناء نادى الزمالك، وهذا أكبر دليل أن القرار ليس له علاقة بالكيان.. فنحن نطبق اللوائح والقوانين فى الشكاوَى المقدمة ضد رئيس نادى الزمالك بصفته ونرفض التعامل معه شخصيًا.. فهو مَن أخطأ فى حق نفسه قبل أن يُخطئ فى حق الآخرين.

■ لكن البعض يرى أن الوقت غير مناسب بسبب التوقيت الحساس قبل مباريات إفريقيا

محرر روز اليوسف مع شريف العريان

وهذه اللجنة الأوليمبية المصرية ودورها الوقوف بجوار الأندية المصرية فى المحافل الدولية؟

– أين العدل عندما لا أطبق القانون، وكيف سأتعامل مع الجميع بالمبدأ نفسه!!.. تقدمت إلينا عدة شكاوى بالمستندات من جميع الاتحادات الرياضية وعلى رأسها الاتحاد المصرى لكرة القدم ممثلا عنه «عمرو الجناينى»، بالإضافة إلى عدد من الأندية على رأسها النادى الأهلى، بالإضافة إلى لجنة الحكام المصرية، فكيف لا ننظر إليها بحجة التوقيت؟!!.

■ البعض يتهم اللجنة بتحيزها للنادى الأهلى ضد مصلحة الزمالك.. ما ردك؟

– أحب أن أؤكد لك أن نادى الزمالك الذى «لا يعترف بنا» قدم لنا شكوى ضد النادى الأهلى وبالفعل اتخذنا الإجراءات نفسها، وفى حال التأكد من إدانة النادى الأهلى سيصدر القرار فورًا حتى إن كان قبل مباراة الأهلى المهمة أمام الوداد المغربى بنصف نهائى إفريقيا؛ لأنه واجبنا للحفاظ على سمعة وشكل الرياضة المصرية.

■ هل من حق الدكتور «أشرف صبحى» إلغاء القرار؟

– ليس من حق أحد إلغاء القرار لتفادى التدخل الحكومى.. لكن من حق الوزارة إن لم تقتنع بالقرار أن تلجأ إلى مركز التسوية والتحكيم الرياضى للطعن على قرار اللجنة.. وفى حال اتخاذ مركز التسوية قرارًا بإلغاء العقوبة، علينا جميعًا الالتزام بالقرار.. وهنا أتساءل: لماذا لم يقدم رئيس الزمالك شكوته إلى مركز التسوية وذهب إلى الوزير رُغم أن مركز التسوية هو المنوط بهذه الشكوى وسيجلب لرئيس الزمالك حقه إن كان له الحق؟!.

■ البعض يردد أن اللجنة الأوليمبية المصرية ستقوم بتصعيد الأمر إلى اللجنة الأوليمبية الدولية مما سيهدد النشاط الرياضى فى مصر؟

– مبدئيًا أنا كلجنة أوليمبية مصرية ليس من حقى سوى إخطار اللجنة الأوليمبية الدولية؛ لأنه شأن داخلى ليس للجنة الأوليمبية دخل به، فلذلك هذا الكلام ليس له أى أساس من الصحة والهدف منه تشويه صورة اللجنة الأوليمبية المصرية، رُغم أننى أرى ردود الأفعال فى الشارع.. معظم الشارع يرى أن القرار صائب وفى مصلحة الرياضة المصرية.. نسبة قليلة ترى أننا ضد النادى بسبب التوجيه ضدنا فى هذه النقطة.

■ كيف تعاملتم فى اللجنة الأوليمبية مع الخطاب الذى وصلكم من مجلس النواب بعدم أحقيتكم فى إيقاف رئيس نادى الزمالك أو التحقيق معه؟

– علمت بالخطاب من الإعلام والتليفزيون ولم أره فى اللجنة الأوليمبية.. وحتى إن وصل لنا الخطاب لن نتعامل معه لأنه ليس من حقنا التعامل معه، وفى الحقيقة هو أمر مثير للدهشة؛ لأنها عقوبة تخص الشأن الرياضى ورئيس نادى الزمالك بصفة منصبه وليست قضية جنائية لنعاقبه ولا نملك عقابه فى الأساس حتى يخاطبنا مجلس النواب فى هذا الشأن.. هل فى حالة خطأ لاعب كرة فى الملعب وهو عضو فى البرلمان هل لا يحق لى معاقبته كرياضى أخطأ فى الملعب؟

■ ماذا لو أصر رئيس نادى الزمالك على اتخاذ القرارات بنفسه والتوقيع على كل الأوراق التى تخص النادى؟

– أوضح مرّة أخرى.. ليس لنا علاقة بنادى الزمالك الكيان الكبير وندعمه بكل قوة، لكن هناك قرار تم اتخاذه ولحين البت فيه والاستئناف عليه سنطبق القانون ولن نتعامل مع رئيس نادى الزمالك.. ورحبنا رسميًا بالتعامل مع نائب رئيس النادى أو المدير التنفيذى بصفتهم لإنهاء أى أوراق أو تعاملات تخص النادى.. وفى حالة إصرار رئيس النادى على اتخاذ القرارات بنفسه ومخاطبتنا بصفته لن ننظر للطلبات المقدمة منه، فبذلك سيكون هو من أضر بنادى الزمالك وليس نحن؛ لأننا، وأكررها، طلبنا التعامل مع النائب أو المدير التنفيذى لحين الفصل أو الاستئناف على القرار.

كيف لا يعترف بنا رئيس الزمالك وهو من شكى الخطيب لنا؟.. ولماذا لم يلجأ لمركز التسوية والتحكيم الرياضى؟

■ لماذا دعوتم لعَقد جمعية عمومية لنادى الزمالك قبل تاريخ 30 أكتوبر لانتخاب رئيس جديد للقلعة البيضاء؟

– هذا الكلام من ضمن المهاترات التى انتشرت مؤخرًا، والتى تغذى لدى الجمهور أننا ضد نادى الزمالك.. ليس من حقنا الدعوة لاختيار رئيس جديد للنادى.. الجمعيات العمومية لها ميعاد قانونى حسب قانون 71 لسنة 2017 وهو من 1يوليو إلى 30أكتوبر، ولا بُدَّ من الدعوة لها فى المدة المحددة، وهذا لجميع الأندية والاتحادات الرياضية وليس الزمالك فقط.. وإن كان فى مكان شاغر فى المجلس لأى سبب فلا بُد فتح باب الترشح على هذا المقعد للمدة المتبقية، لكننا لم ندعُ لانتخاب رئيس للنادى، وهذا التسريب يُعتبر من ضمن ما يُستخدم للحرب ضد اللجنة الأوليمبية.

■ ما هى آخر الاستعدادات للأوليمبياد؟ وهل لدينا أزمات قبل الاستحقاقات المقبلة فى 2021م؟

– العالم بالكامل تعرّض لأزمات وتأثر بسبب ظروف جائحة «كورونا»، وهناك دول تأثرت أكثر من الدول الأخرى مثل فرنسا وألمانيا.. لكننا عُدنا ونحاول تجهيز الجميع.. الاختلاف لدينا فى التزام البعض وتقصير البعض لكن لدينا وقت للتجهيز؛ خصوصًا أن طوكيو فى شهر 7 المقبل لكننا حاليًا نتعامل مع الموقف بكل حزم وتركيز ولدينا خطة مدروسة للذهاب إلى طوكيو وتحقيق إنجاز.

■ رسالة أخيرة من اللجنة الأوليمبية إلى جماهير نادى الزمالك بشكل خاص وجماهير الرياضة المصرية بشكل عام؟

– مجلس إدارة اللجنة الأوليمبية معظمه مكون من أبناء نادى الزمالك كما ذكرت من قبل.. لدينا مسئولون انتماؤهم للزمالك، لكن نحن أمام عمل عام ليس به انتماءات، وواجبنا تطبيق القانون لصالح الرياضة المصرية.. نحن بجوار نادى الزمالك وجماهيره وليست أزمتنا مع النادى.. أزمتنا مع شخص تم شكواه فطبقنا العدل والقانون.. أود أن أطمئن جماهير الزمالك وجماهير الرياضة المصرية أن البعض يستخدم فزاعة اللجنة الأوليمبية الدولية.. هذا كلام غير صحيح ولن نسمح ولا يحق لها قانونًا إيقاف النشاط المحلى.. من حقها منعك دوليًا ولكننا لم نتحرك فى هذا الشأن لأنها مصر.. هذه أزمة داخلية تخصنا مع رئيس نادى أخطأ فى حق أكثر من منظومة فطبقنا عليه القانون وليس على نادى الزمالك ولن نتخذ أى إجراء ضد النادى. ■

أنا وقلمى

كريمة سويدان

k-swidan@hotmail.com

سر الجندى المصرى

«47» عامًا مرت على حرب أكتوبر المجيدة، التى كانت صدمة كبيرة – بكل المقاييس – لإسرائيل، حتى لم تضع إسرائيل فى حساباتها كفاءة الجندى المصرى، والذى كان «كلمة السر» فى انتصار أكتوبر، وتعاملت معه باستخفاف كبير، وتجاهلت بطولاته السابقة عبر التاريخ، وكان قد تم الكشف عن وثيقة سرية أمريكية أوضحت بطولات الجيش المصرى خلال حرب أكتوبر «1973» بعنوان «نهاية الغطرسة الإسرائيلية» وكشف التقرير أن أحد أهم عوامل انتصار الجيش المصرى هو عدم قدرة جيش الدفاع الإسرائيلى على إعطاء الجندى المصرى الفضل فى قدرته على الحرب، وكانت هذه القدرة هى محور الخطة المصرية، وهى الاستيلاء بسرعة على هدف إقليمى محدود ثم الدفاع عنه، وأوضح التقرير الأمريكى أيضًا أن الإسرائيليين لم يضعوا خطة لما يجب فعله، إذا ما هاجمتهم القوات المصرية السورية فى وقت واحد، وما يجب فعله إذا ما عبرت القوات المصرية قناة السويس، وفى حالة حدوث مفاجآت عسكرية، وأكد التقرير على أن هذا يعود إلى أعراض الغطرسة والرؤية الضيقة للجيش الإسرائيلى، وكانت نتيجة نكسة «1967» عاملا أساسيًا فى زيادة الأوهام الإسرائيلية بالتفوق العسكرى الذى لا يُهزم، وزاد على هذه الأفكار الخاطئة فتاوى ورؤى الحاخامات والمتعصبين اليهود بأن هذه الأراضى التى تم احتلالها هى أراضيهم – حسب نصوص توراتية وتلمودية – وأن الأرض تستجيب لمالكها الأصلى، بل وتدافع معه، واستمر هذا الفكر فى وجدان كل جندى إسرائيلى حتى حرب الاستنزاف، والتى بدأت بعد النكسة بشهور قليلة، بعدة عمليات ناجحة، كان أبرزها إغراق المدمرة إيلات، ثم كانت حرب أكتوبر «1973» التى قلبت الموازين، وزلزلت أمن إسرائيل، وسط دهشة العالم كله، وبشهادة خبراء العالم العسكريين، وبلسان الجنرال «ديفيد إليعازرا» رئيس الأركان أثناء الحرب، الذى أشار إلى كفاءة الجيش الثانى وحمايته مدينة الإسماعيلية، – وكذا الجيش الثالث – وتفوق الجيش المصرى فى معركة «المزرعة الصينية» حيث وصفها بالمذبحة للأفراد والمعدات.. إن اهتمام المؤسسة العسكرية بإعادة بناء جنودها المقاتلين عقب نكسة «1967»، كان النقطة الفارقة فى تحقيق نصر أكتوبر، حيث راهنت مصر على الجندى فى تحقيق الانتصار، وهو ما تم بالفعل .. وتحيا مصر .. ■

وجهات نظر

شعاع أمل

جيهان المغربى

أنا وأكتوبر ونادى الشمس

فى زيارة مفاجئة لنادى الشمس منذ أيام قليلة كانت المفاجأة الكبرى عندما شاهدت حمام السباحة وقد تم الانتهاء من تجديده وأصبح بالفعل صرحًا رياضيًا جديدًا فى عالم الرياضة.. وقد أضفت الأضواء والكشافات المحيطة بحمام السباحة وحمام الغطس رونقًا جميلاً كنا نفتقده على مدى عشر سنوات أنا وأعضاء النادى ونحن فى انتظار تجديد هذا الصرح الكبير الذى شهد فى الماضى العديد والعديد من المسابقات والبطولات التى كانت تعطى للنادى حياة جديدة فوق الحياة.

ويمثل أكتوبر 73 تاريخ انضمام الأسرة للنادى وكان رقم عضويتنا يزيد على الألفين ببضعة مئات.. وكان النادى فى تلك الأيام الخالية جديدًا جميلاً اجتماعيًا بمعنى الكلمة، فكان كل أعضاء النادى يعرفون بعضهم بعضًا حتى ولو بالشبه.. فقد كان الأعضاء يمثلون أسرة واحدة تقريبًا.. لذلك أحببت نادى الشمس منذ انضمامنا إليه وكنت أعتبره بيتى الثانى ولى معه شعور بالألفة والارتياح.. ولأن التغيير هو طبيعة الحياة فلا يظل أى شىء على حاله، وبعد سنوات طويلة من الجمال والروعة بدأ النادى فى التدهور فى الخدمات وغيرها ولم يعد عروس النوادى حتى تم هد حمام السباحة منذ عشر سنوات تقريبًا وظل مهجورًا حتى جاء عام 2020 فتم تجديده وافتتاحه فى صورة مبهرة رائعة.

والحقيقة أن مجلس إدارة النادى الحالى برئاسة الزميل الإعلامى أسامة أبوزيد قد استطاع أن يعيد للنادى جماله ورونقه بعد أن قام بتجديد كل مرافقه بما فيها الأرصفة والأروقة والمقاعد الثابتة والمتحركة كما تم تجديد الكافيتريات وحديقة الأطفال وصور النادى وغيرها.

حقا بعد مرور 47 سنة من عضويتى فى نادى الشمس أرى أننى كنت وما زلت محقة فى حب هذا المكان.. ومن توفيقات مجلس إدارة النادى أن جاء هذا التطوير والتغيير متماشيًا مع تطوير حى مصر الجديدة الذى هو جزء منه مما جعله متناغمًا مع التغييرات المحيطة به.

فتحية لرئيس النادى وأعضاء النادى الكرام وكل عام وأنتم بخير. ■

ست من مصر

سناء قابيل

sanakabeil@hotmail.com

ذكرى التطهر من الدنس

عاش إللى قال الكلمة بحكمة فى الوقت المناسب.. عاش ولم يمت كما أرادت جماعة الظلام والردة والتخلف الرجل الذى أخذ قرار الحرب.. الإنسان يصعد إلى ربه ولكن تظل أعماله تتحدث عنه.

السادس من أكتوبر 1973 التاريخ المجيد يوم الانتصار على العدو اللدود يوم تطهير الأرض من الدنس الصهيونى.

السادس من أكتوبر عودة نصف أراضى مصرنا الغالية التى عاث فيها الصهاينة فسادا 15عاما من كسرة القلوب والحسرة والذلة والمهانة والصهاينة يسخرون منا على الضفة الثانية من القناة وهم يسبحون فى مياهنا التى كانت كأنهم يسبحون فى دماء جنودنا الشهداء، تطهرت الأرض وعاد أهالينا أهالى المدن المحتلة سيناء الغالية والقنطرة شرق والسويس والإسماعيلية وبورفؤاد نصف بورسعيد.. عادوا بعد أن تبعثروا مهجرين فى سائر مدن مصر.

شكرا أبطالنا الرجال بحق وحقيق رجال جيشنا الأحياء منهم أو الشهداء الذين أخذوا العهد مع قادتهم أن أرضهم لن تكون إلا مصرية وإما النصر وفى سبيل العزة أو شرف الشهادة فى سبيل والكرامة.

بعد سنوات وسنوات من الاستشهاد من أجل تراب مصر وعودة أراضينا إلى أحضاننا.. عاد العدو اللدود ومعه الذين رفضوا خطوة البطل السادات لاسترداد أراضيهم محاولا إرجاع أرضنا التى استردها السادات بذكائه السياسى وبعون القوة الكبرى ليس لاسترداد أرض واحدة ولكن أخذ مصر كلها بزرع أذنابهم من جماعة الظلام جماعة الإخوان وهم الواجهة فقط ولكن الصهاينة فى الظهر ولكن وفى هبة للجيش العظيم والشعب المصرى معه أخذنا بلادنا فى أحضاننا ودحرنا الخونة الإخوان ونقضنا غزلهم وقوى الشر الكبرى الذين لايهنأ لهم عيش إلا على خراب الشعوب وشرذمتهم فى بلاد الله.

تحية لجيشنا العظيم امس واليوم ودائما

خلى السلاح صاحى وليهنأ شهداؤنا الأبرار فى جنات الخلد.. وسنحتفل كل يوم وكل عام على نعمة الكرامة والعزة ونعمة ونشكر الله على نعمة الوطن والأرض والسكن. ■

رؤيتى الشخصية

إقبال السباعى

الضرورات تبيح المحظورات

فى الوقت الذى أصبحت فيه مخاطر الإنترنت وسلبياته على أبنائنا أكبر من فوائده وإيجابياته مما يضع أمام أولياء الأمور مسئولية كبيرة لحمايتهم وتحصينهم، خاصة فى ظل تلك التحديات التى تواجه مجتمعنا سواءً فى الداخل أو الخارج يطل علينا الشيخ أحمد كريمة أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر عبر أحد البرامج التليفزيونية بفتوى تحرم تجسس أولياء الأمور على أبنائهم ومتابعتهم متابعة فجة وإحصاء حركاتهم وسكناتهم، مشيرًا إلى حرمة التنصت عليهم بأى شكل والتجسس على ما يتصفحه الأبناء على الإنترنت، مسترشدًا بالآية الكريمة «ولا تجسسوا» وأن الهدف من الفتوى هو ترسيخ الثقة المتبادلة بين الآباء والأبناء مما أوقع أولياء الأمور فى حيرة من أمرهم هل يتركون أبناءهم بمفردهم يواجهون ما يحتويه عالم الإنترنت من عنف وشائعات ودعاوى للتطرف والإرهاب علاوة على انتشار العديد من المواقع الإباحية التى تحاول استقطاب الشباب ووقوعهم فى المحظور أم يقفون حائط صد يراقبون ويتابعون حماية لأبنائهم من الوقوع فى براثن الانحراف أو الدخول فى مشكلات وعلاقات غير سوية يرفضها المجتمع «فكل راع مسئول عن رعيته».

ورغم أن الفتوى توضح مدى حرص الدين الإسلامى على الخصوصية واحترام الآخر سواءً كان صغيرًا أم كبيرًا وأن متابعة الأبناء وحمايتهم بالمراقبة وكسب الثقة أفضل من تخويفهم بالتجسس عليهم، خاصة أن التجسس محرم شرعًا فإن هناك خطا رفيعًا يفصل ما بين المراقبة والتجسس من الصعب على ولى الأمر تحديده ومعرفة معاييره حتى لا يقع فى الحرمة وهو يحاول متابعة أبنائه والحفاظ عليهم.

أعتقد أننا فى وقت أصبح فيه متابعة الأبناء وحمايتهم من الانزلاق فى أشياء تضر بمستقبلهم وبلدهم واجبًا شرعيًا، فمخاطر الإنترنت كثيرة ومتنوعة وتستهدف الأطفال والشباب لتدمير المجتمعات، ولن ننسى تلك الألعاب الإلكترونية المجانية التى انتشرت فى السنوات الأخيرة على شبكة الإنترنت وتسببت فى انتحار الكثيرين، وتلك التنظيمات الإرهابية المتطرفة التى تستقطب الشباب وتحاول تجنيدهم وهذا الكم من الشائعات المغرضة الكاذبة المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعى، والتى تحاول النيل من بلدنا وهدم قيم ومبادئ مجتمعنا.. كل تلك الأشياء وغيرها الكثير يجعلنى أتوجه بسؤال إلى فضيلة الدكتور أحمد كريمة: «أليست الضرورات تبيح المحظورات»؟! ■

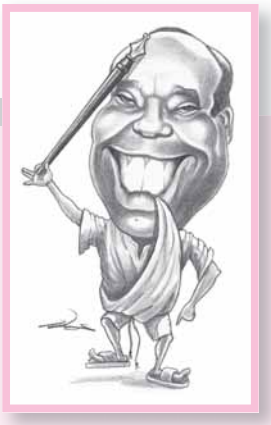

الأخيرة

من الدار للنار

عاصم حنفى

يا فرحتى.. وقد قررت الدولة توقيع الكشف الطبى على النواب المحتملين.. للتأكد من قوة احتمالهم للأعمال الشاقة المؤبدة داخل مجلس النواب الجديد.. وياريت بالمرة نكشف عن قواهم العقلية.. خصوصًا ونحن من أصحاب السوابق.. وحضرة النائب يبدو عاقلا رزينا وهو على البر.. ومتمتعًا بكامل قواه العقلية.. وما إن يدخل البرلمان حتى يصاب بالبارانويا على خفيف.. ثم يصاب والعياذ بالله بجنون العظمة والبارانويا الفاقعة.. وقد حوله الكرسى إلى فرعون صغير يأمر وينهى.. ويتصور أنه بنى آدم فوق العادة وفى جيبه الحصانة.. فلا تجوز مراجعته أو حتى التحاور معه..!

فى جينيف وقفت أتفرج على نائب خارج لتوه من قصر البرلمان وهو يستعطف الست موظفة البلدية تحرر مخالفة لسيادته.. قال لها إنه لم يستغرق فى الداخل سوى دقيقة واحدة وأنها لو حررت له مخالفة فسوف تكون كارثة عليه لأنه تجاوز الحد الأقصى للمخالفات.. دون فائدة وهى تعلم أنه نائب برلمانى، لكنهم لا يعرفون خدعة الحصانة البرلمانية.. الحصانة تكون داخل البرلمان الذى يسمح لك أن تقول ما تريد.. لكن خارج البرلمان أنت مواطن يطبق عليك القانون كما عباد الله!

الكشف على الجهاز العصبى للنائب المحتمل ضرورى حتى نتعرف على سلوكياته قبل أن تقع الفأس فى الرأس.. وفى كل بلاد الدنيا أنت تعرف أصل وفصل نائب البرلمان.. تعرف تاريخ حياته وخبراته المهنية أو العملية التى قادته إلى كرسى البرلمان.. إلا عندنا.. وبعض النواب يهبطون على مواقعهم النيابية بالبراشوت وكأنها مهنة من لا مهنة له.. أو كأنها مكافأة نهاية الخدمة.. وبدلا من المعاش والبهدلة على المقاهى.. وبعضهم لم يمارس السياسة فى حياته.. مع أن النائب السياسى يعرف واجباته ويملك الحلول والخبرات للتعامل مع الموقف لا نريد نائبا يتعلم فينا فيسب المخالفين بالكلام الجارح كما حدث ويحدث مع نواب مفلوتى العيار ويتحصنون وراء الحصانة..!

الخيبة أن بعض الأحزاب لا تدقق كثيرا فى نوعية المرشحين.. هى تشترط أن يتبرع للحزب وخلاص.. والتبرع يصل إلى كام مليون.. وكأنه مرشح لمجلس اللوردات وليس نائبا عن الشعب.. ولماذا يغامر سيادته بالتبرع.. مع أن المجلس تطوعى.. إلا إذا كان يسعى للمكاسب والأرباح..!

الغريب يا أخى أن كل الأحزاب تتحدث عن حب مصر.. ولم نكن نعرف أن دعم مصر يحتاج لهذا المجهود وتلك الاجتماعات السرية وتربيط الكلام.. كنا نحسب أن دعم مصر أسهل من ذلك.. بالإخلاص والتفانى وإنكار الذات.

على أى حال.. من الواجب على الأحزاب أن تلحق نوابها بمدرسة للتأهيل المهنى.

مدرسة تدرب النواب الجدد على أصول الكلام وكيفية المحادثة وآداب المقاطعة وتشرح لهم الفارق بين الاستجواب وطلب الإحاطة.. وقبل أن تقذف بهم فى بحر الظلمات عليها أن تعلمهم فن العوم..!

فى جميع بلاد الدنيا.. هناك نصائح ثابتة لنواب البرلمان.. وقد لاحظ علماء النفس والاجتماع أن هناك حالة من اللخبطة العقلية والارتباك النفسى بين النواب الجدد وقد صاروا فى السلطة التشريعية.. ولاحظ العلماء أن هناك خللاً جسيمًا فى أداء النواب الجدد.. وأنهم يعانون ميولا استعراضية.. وعندهم انجذاب فوق العادة لكل ما هو لامع.. كاميرات التليفزيون وميكروفونات البرلمان.. وكانت النصيحة الذهبية لهؤلاء الجدد بضرورة الذهاب للطبيب النفسى لعلاجهم سيكولوجيًا من المشكلات العقلية الطارئة بعد أن تعرضوا لتغيير كامل فى نمط حياتهم.. وأصيب معظمهم بداء الغرور.. والطبيب النفسى ضرورة إذن.. وحتى تستقر أحوالهم النفسية.. لتستعيد الحكومة والبرلمان التوازن المطلوب..!

وهل عرفت لماذا تصر الحكومة على توقيع الكشف الطبى على النواب المحتملين.. خصوصًا ونحن أصحاب سوابق.. ولا داعى لذكر الأسماء.. وقد عفا الله عما سلف..!■